كتاب
أعلام الكلام

لابن شرف القيرواني
(٣٩٠ - ٤٥٦هـ)

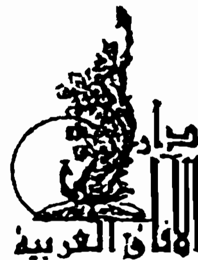
ويليه

كتاب
أخبار النحويين

للمُقرئ
المتوفى ٣٤٩ هـ

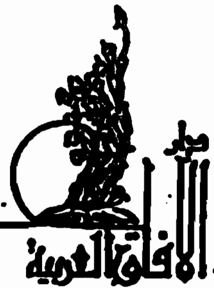
تقديم وتحقيق وتعليق

الدكتور محمد زينهم محمد عزب

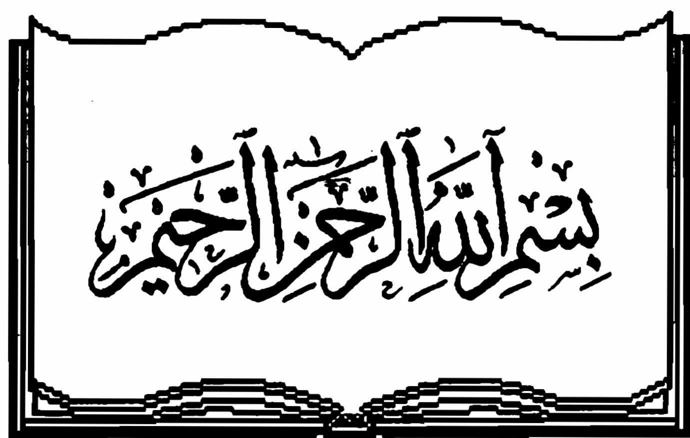


طبعة
١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م

رقم الإيداع	٢٠٠٢/١٤٠٤٠
I.S.B.N الترقيم الدولى	977-344-033-8



٥٥ شارع محمود طلعت من شارع الطيران - مدينة نصر
القاهرة - ت: ٢٦١٠١٦٢


بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة المحقق

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أفضل خلق الله أجمعين الصادق الوعد الأمين ، محمد بن عبد الله وعلى آله وصحبه أجمعين ومن اتّبع هداه إلى يوم الدين أما بعد ، ،

فقبل الحديث عن كتاب « أعلام الكلام» نلقى الضوء على ابن رشيق القيروانى:

هو حسن بن رشيق، مملوك من موالى الأزد، ولد بالمحمدية سنة ٣٩٠ هـ ونشأ بها وتأدب بها يسيراً ، وعلمه أبوه صنعته، وهى الصياغة، وقال الشعر قبل أن يبلغ الحلم وتاقت نفسه إلى المزيد من ذلك وملاقاة أهل الأدب. فرحل إلى القيروان سنة ٤٠٦ هـ، وأخذ عن جلة علمائها.

ومن أشهرهم وأبرزهم أثراً فيه وفى مؤلفاته :

١ـ أبو عبد الله محمد بن جعفر النحوى المعروف بالقزاز المتوفى سنة ٤١٢ هـ.

٢ـ أبو محمد عبد العزيز بن أبى سهل الخشنى البقال الضرير المتوفى سنة ٤٠٦هـ.

٣ ـ أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن السمين.

٤ ـ أبو إسحاق إبراهيم بن على بن تميم الأنصارى الحصرى المتوفى سنة ٤١٣هـ.

وكان أول دخوله فى خدمة البلاط الصنهاجى ـ أو بالتحديد بالأمير المعز بن باديس سنة ٤١٧ هـ حين وضع إليه بقصيدة مدحه بها وذكر بناء ابنتاه بقصره بصبرة مطلعها

ذِمت لعينك أعين الغزلان

قمر أقر لحسنه القمران

ومن هنا أخذت صلته بالبلاط الصنهاجى تتوثق وتقوى ويزداد المعز تحقيقًا من مكانته الأدبية ومحله من قول الشعر فيدنيه ويقربه إليه فيبادر ابن رشيق إلى امتداحه بقصيدة تكون له مدخلاً إلى البلاط من بابه الواسع، فيلزم الديوان ويأخذ الصلة ويحمل ـ من يومها ـ على مركب يميز له، من قوله فى مديحها:

لدن الرماح لما تسقى أسنتها

من مهجة القيل أو من مهجة البطل

ونحسب أن تاريخ هذه القصيدة لا يبعد كثيراً عن تاريخ الأولى سنة ٤١٧هـ أو هما متقاربان، ومن هنا نتساءل ماذا كان يشغل قبل التحاقه ببلاط المعز وتوظيفه فى الديوان ؟

من قراءتنا لنص ورد فى كتابه « الأنموذج» أنه كان فى حانوت بسوق البز وربما فهمنا منه أنه كان يشتغل فيه بالتجارة، لكن الإجابة تبقى نافصة لأننا لا نعلم ما نوع هذه التجارة؟ هل هى الصياغة التى تعلمها من أبيه فى الصغر أو تجارة أخرى؟ وإذا ما تتبعنا أهم مراحل حياة ابن رشيق من خلال ما وصلَنا من

نصوص شعرية تتصل بأحداث شارك فيها وتفاعل معها. نجد أن أول ما يصادفنا من ذلك استقباله للهدية الموجهة من الخليفة الفاطمى إلى المعز بن باديس سنة ٤٢٢ هـ وتمتاز بوجود زرافة فيها ومطلعه قصيدته :

عن مثل فضلك تنطق الشعراء

وبمثل فخرك تفخر الأمراء

ثم يمر شريط حياته بدون أن نقف له على أثر إلى سنة ٤٢٨ هـ حيث نقف له على مرثية فى أحد علماء القيروان المشاهير وهو أبو عبد الله محمد بن عباس الأنصارى المعروف بالخواص، مطلعها

الله باق وكل هالك مود

والموت ليس على حال بمردود

ثم يقفز الشريط إلى سنة ٤٣٨ هـ فيظهر على المسرح الأدبى راثيًا باكيًا للأمير الصنهاجى أبى منصور نزار بن المعز بن باديس، وأول ما وصلنا من هذه المرثية

ألم ترهم كيف استقلوا به ضحى

إلى كتف من رحمة الله واسع

وبعد حوالى خمس سنوات وبالتحديد فى أوائل شهر ربيع الثانى من سنة ٤٤٣ هـ - تفيدنا المصادر أنه رثى فى هذا التاريخ أبا إسحاق إبراهيم بن حسن التونسى المعافرى بمرثية مطلعها :

ليس امرؤ صحب الزمان بباق

والخلق مرجعهم إلى الخلاق

وفى سنة ٤٤٣ هـ أيضًا نجده يهجو قاضى مدينة صبرة محمد بن جعفر الكوفى ويعرض به، فيتسبب له فى نكبة شنيعة يتفجر عنها عزله وفراره إلى مصر.

يـا سالكًـا بين الأسنـة والظبـا

إنـى أشـم عليك رائحة الـدم

ويغيب ابن رشيق فى خضم الأحداث والفتن التى داهمت القيروان، فينشغل بها أو تشغله هى عن الناس والدنيا ، بل تشغل أهل القيروان جميعا عن أنفسهم بما دهمهم من هول الفتنة حتى إذا انتقل المعز من القيروان إلى المهدية فارًا بأهله وحرمه وما خفّ من مال عتاد، وكان ـ من هول ما أصابه ـ ضيق الصدر، سريع الغضب، مضطرب البال، تحيط به الفتن من كل جانب، فيحاول المحيطون به واللائذون بحرمه تعزيته وتسليته، فيتقدم ابن رشيق إليه بقصيدة مطلعها:

تثبت لا يخامرك اضطراب

فقد خضعت لعزتك الرقاب

فيثيره أول لفظ فيها «تثبت» ويغضبه ويخاطب منشده بقوله : متى عهدتنى لا أتثبت؟ إذا لم تجئنا إلا بمثل هذا فمالك لا تسكت عنا؟ وأمر بالرقعة التى كانت فيها القصيدة فمزقت وأحرقت، فيتأثر ابن رشيق من هذا الصنيع ويخرج على وجهه مُيَمِّمًا ما وراء البحر، ويكون وجهته صقلية. وتعود إلى هذه الفترة نفسها قصيدته فى رثاء القيروان. وأول ما وصلنا منها :

كـم كـان فيهـا مـن كرام سادة

بيض الوجوه شوامخ الإيمـان

كما نعلم مما رواه القفطى فى « الأنباه» أنه درس كتاب «العمدة» فى مازر

وأن أميرها ابن متكود « أو مطكود» تدارسه معه ووقف القفطى على آثار تلك المدارسة وإلى هذه الفترة تعود قراءة أبى حفص عمر بن خلف بن مكى عليه وروايته عنه وبفضلها أمكننا الوقوف على بعض ما أسنده عنه فى كتابه القيم «تثقيف اللسان وتلقيح الجنان» فإذا انتهينا إلى أن ابن رشيق انتقل إلى صقلية خلال سنة ٤٤٩ هـ وبشئ من التحديد بعد شهر رمضان من السنة المذكورة، وأنه أقام بمدينة مازر فى حمى أميرها ابن متكود فإن ما تلا ذلك من آحداث يحتاج إلى كثير من التوفيق لما بينها من التداخل والتعارض.

اختلف المؤرخون وكتاب التاريخ حول وفاته، فيجزم ابن خلكان صاحب كتاب وفيات الأعيان أنه توفى فى مدينة مازر. ويذكر أنه توفى سنة ٤٥٦ هـ ثم يعقب عليه بذكر سنة ٤٦٣ هـ ويرجحها. ثم يرجع بعد قليل ويؤرخ وفاته باليوم والشهر والسنة «يوم السبت غزة ذى القعدة سنة ست وخمسين وأربعمائة» واقتصر الصفدى فى الوافى على ما رجحه ابن خلكان.

يذكر ياقوت الحموى أنه توفى بالقيروان سنة ٤٥٦ هـ ويتابعه السيوطى فى البغية فى ذلك ولا يزيد عليه . ويؤرخ القفطى وفاته فى حدود سنة خمسين وأربعمائة بمدينة مازر عند متوليها ابن متكود.

وإذا نظرنا إلى هذه الروايات نستطيع أن نقف عند كل واحدة منها :

أما الرواية القائلة بأن وفاته كانت بمازر سنة ٤٦٣ هـ وهى المرجحة عند ابن خلكان وتابعه عليه أغلب الباحثين المعاصرين فتتعارض مع :

أولاً : أن ابن رشيق رثى المعز عند وفاته سنة ٤٥٤ هـ وهذا يفيد أنه كان مقيمًا بالمهدية فى هذا التاريخ .

ثانيًا : أن ابن رشيق مدح الأمير تميم بن المعز بشعر منه

أصح وأقوى ما سمعناه فى الندى   من الخبر المأثور منذ قديم

أحاديث ترويها السيول عن الحيا   عن البحر عن وجود الأمير تميم

ونستبعد كل البعد أن يمدح شاعر - مثل ابن رشيق فى حمكته ودرايته - أميراً بهذه الأوصاف فى حياة أبيه ، ذلك أن ألفاظ البيتين تنبئ أنها قيلت فى الأمير تميم بعد استقلاله بالملك اللهم إلا إذا عاد بعد ذلك إلى صقلية وهو بعيد خاصة لتعارضه مع ما يأتى :

نجد أن أبا حفص عمر بن خلف بن مكى الصقلى يروى عن ابن رشيق ويسند عنه آراء فى الشعر واللغة وعباراته :

* هكذا قال لى أبو على حسن بن رشيق - رحمه الله .

* وإلى هذا المعنى أشار أبو على حسن بن رشيق - رحمه الله .

* قال أبو على حسن بن رشيق - رحمه الله .

* قال لى حسن بن رشيق - رحمه الله .

فهو لا يذكره إلا ويتبعه بالترحم عليه فى حين نجده - أى ابن مكى - لا يذكر شيخه أبا بكر محمد بن الحسن بن البر التميمى الصقلى إلا ويلحق اسمه وكنيته بعبارة « أيّده الله» فهو يقول - مثلاً فى مقدمته « وعرضت جميع ذلك على الإمام الأوحد العلم المفرد : أبى بكر محمد بن على بن الحسن بن البر التميمى - أيّده الله - » .

فإذا عرفنا أن ابن البر هاجر من صقلية إلى الأندلس سنة ٤٦٠ هـ وأن أبا حفص عمر بن خلف بن مكى نفسه غادر صقلية فى هذا التاريخ أو قبيله بقليل

بتحصل لنا من مجموع ذلك أن كتاب « تثقيف اللسان» ألف قبل سنة ٤٦٠ هـ وأن صاحبه عرضه على شيخه قبل انتقاله إلى الأندلس وبذلك يكون ابن رشيق أيضًا توفى قبل سنة ٤٦٠ هـ حسبما تفيده عبارة الترحم الملحقة باسمه حيث ذكر، مما يجعلنا نقبل فى سهولة ويسر تاريخ وفاته الذى ذكره ابن خلكان بصيغة التمريض «وقيل : توفى يوم السبت غرة ذى القعدة سنة ست وخمسين وأربعمائة» ذلك أن تحديد اليوم والشهر والسنة تدل على عناية ناقلة بالضبط والتقييد فجعلته لا يهمل شيئًا . وإذا انتهينا إلى هذه النتيجة فيما يتعلق بتاريخ وفاته فما هى المدينة التى توفى فيها ؟

لقد سبق لنا القول أن ابن رشيق رثى المعز بعد وفاته سنة ٤٥٤ هـ . وهذا يفيد أنه كان موجودًا بإفريقية فى هذا التاريخ ، وكذلك سبق لنا أن رجحنا أن بيتيه المشهورين فى مدح الأمير تميم هما مما قاله ابن رشيق بإفريقية أثناء استقلال الأمير تميم بالملك جملة، أى بعد سنة ٤٥٤ هـ وإذا أضفنا إلى ذلك عاملاً آخر وهو اشتداد الاضطراب فى كامل الجزيرة وتمكن الخلاف بين أمراء الطوائف المستولين على أهم المدن الصقلية فى فترة وجود ابن رشيق بمازر، وقد حدا الطموح بأحد هؤلاء الأمراء وهو محمد بن إبراهيم المعروف بابن الثمنة إلى محاولة الاستيلاء على أكبر جزء من الجزيرة ، ومنها إقليم مازر والجزء الغربى من الجزيرة بعد هزيمة صاحبه ومتوليه ومستضيف ابن رشيق الأمير ابن متكود وذلك سنة ١٠٦٠م/ ٤٥٣هـ - ٤٥٣ هـ وآل الأمر بعد ذاك إلى اقتسام الجزيرة بينه وبين قائد آخر يدعى على بن الحواس ثم لم يلبث الصراع أن نشب بينهما واشتد.

فلا عجب والحال هذه أن يرد احتمال عودة ابن رشيق إلى موطنه القديم وبلاطه الأثير فى ظل أمراء صنهاجة، وربما يكون قد وجد صاحبه المعز فى آخر

أيامه، فيشهد موته ويريثه بقصيدة منها الأبيات التى حفظها لنا رواه التاريخ ثم لا يطول به هو نفسه الأيام فيغادر الدنيا : « يوم السبت غرة ذي القعدة سنة ٤٥٦ هـ » كما سبق أن رجحنا وبذلك نكون قد أخذنا برواية ياقوت الحموى.

لكن لماذا قال ياقوت الحموى: توفى بالقيروان» ولم يقل بالمهدية؟ فهذا أمره هين. فالقيروان هى علم البلاد الإفريقية وكثيراً ما يكتفى المؤرخون بالإشارة إلى عاصمة الإقليم دلالة على الإقليم كله. ثم لا مانع أن يعود ابن رشيق إلى القيروان بعد بسط الأمير تميم يده عليها واستردادها من أيدى الأعراب سواء على سبيل الزيارة أو الإقامة ومهما يكن من أمر فهذه افتراضات وتساؤلات تتطلب المزيد من البحث والتنقيب . ولعل المستقبل يكشف عما يزيد الترجيح والتأكيد .

مؤلفاته ومصنفاته

١ ـ العمدة فى محاسن الشعر وآدابه

٢ ـ قراضة الذهب فى نقد أشعار العرب.

٣ ـ أنموذج الزمان فى شعراء القيروان.

٤ ـ طراز الأدب.

٥ ـ المادح والمذاح.

٦ ـ متفق التصحيف.

٧ ـ المن والفداء.

٨ ـ تحرير الموازنة.

٩ ـ الاتصال.

١٠ ـ غريب الأوصاف ولطائف التشبيهات لما انفرد به المحدثون .

١١ ـ أرواح الكتب.

١٢ ـ شعراء الكتاب .

١٣ ـ المعونة فى الرخص والضرورات.

١٤ ـ الرياحين.

١٥ ـ صدق المدائح.

١٦ ـ الأسماء المعربة.

١٧ ـ معالم التاريخ.

١٨ ـ إثبات المنازعة.

١٩ ـ التوسع فى مضائق القول.

٢٠ ـ الحيلة والاحتراس.

٢١ ـ كشف المساوى.

٢٢ ـ تزييف نقد قدامة.

٢٣ ـ ديوان شعره.

٢٤ ـ ساجور الكلب.

٢٥ ـ نجح المطلب.

٢٦ ـ قطع الأنفاس.

٢٧ ـ نقض الرسالة الشعوذية والقصيدة الدعية.

٢٨ ـ الرسالة المنقوضة.

٢٩ ـ نسخ الملح وفسخ اللمح.

٣٠ ـ رفع الإشكال ودفع المحال.

٣١ ـ الشذوذ فى اللغة.

أيضا هناك كتب منسوبه إليه:

١ ـ ميزان العمل فى التاريخ.

٢ ـ شرح كتاب الشذوذ فى اللغة.

٣ ـ تاريخ القيروان.

٤ ـ الأنموذج فى اللغة.

٥ ـ شرح الموطأ أو مختصر الموطأ .

٦ ـ سرّ السرور.

٧ ـ بلغة الاشفاق فى ذكر أيام العشاق.

٨ ـ الروضة الموشية فى شعراء المهدية.

إلى جانب عدة رسائل متنوعة وقد عقب الصفدى بعد تعداده لهذه الرسائل بقوله « وقد وقفت على هذه المصنفات والرسائل المذكورة جميعها فوجدتها تدل على تبحره فى الأدب واطلاعه على كلام الناس ، ونقله لمواد هذا الفن وتبحره

فى النقد . وكـتاب أو رسالة « أعـلام الكلام» من المصنفات الهـامة فى تاريخ الأدب على مر الـعصور حـيث وضح لنا ابن رشيق مـلامح وصور من الحـياة الأدبية للعالم الإسلامى منذ الجاهلية حتى القرن الرابع الهجرى مع التركيز على الشعـراء ، ومنهج كل واحد منهم والمدارس الشعـرية المختلفة ، ثم توضيـحه وتفسيره العبارات والكلمات العربية الدخيلة على لغتنا .

فلهذا حـرصت كل الحرص على تقـديم هذا العمل معـتمداً على الطبـعات القديمة وبعض المخطوطات فى دار الكتب المصـرية ومعهد المخطوطات الـعربية بالقاهرة .

وأسأل الله العون والمغفرة، ،

مقدمة

الدكتور محمد زينهم محمد عزب

١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة المؤلف

قال أبو عبد الله محمد بن شرف القيروانى : هذه أحاديث صغتها مختلفةُ الأنواع، مؤتلفةٌ فى الأسماع، عربيات المواشم، غريبات التراجم، واختلقت فيها أخبارًا ، فصيحات الكلام، بديعات النظام، لها مقاصد ظِرافُ، وأسانيدُ طِراقٌ، يروق الصغيرَ معناها، والكبيرَ مغزاها، وعزوتها إلى أبى الريان الصلت بن السكن من سلامان [1] وكان شيخاً همًا فى اللسان وبدرًا تِمًا فى البيان، قد بقى أحقابًا، ولقى أعقابًا، ثم ألقته إلينا من باديته الأزمات، وأوردته علينا العزمات، فامتحنا من علمه بحرًا جاريًا ، وقَدَحْنا من فهمه زندًا وَاريًا وأدَرْنا من بره طَرفًا واجتنبنا من ثمرة طُرَفًا، ونحت إذ ذاك والشباب مُقْتَبِل، وغفلة الزمان تهتَبِلُ واحتذبت فيما ذهبت إليه ووقع تعريضى عليه، من بث هذه الأحاديث، ما رأيت الأوائل قد وضعته فى كتاب كليلة ودمنه [2]، فأضافوا

---

(١) بفتح أوله ماء لبنى شيبان على طريق مكة إلى العراق .

(٢) وصاحب هذا العمل هو عبد الله بن المقفع من أئمة الكتاب وأول من عنى فى الإسلام بترجمة كتب المنطق. أصله من الفرس، ولد فى العراق سنة ١٠٦هـ/ ٧٢٤م كان مجوسياً «مزدكيا» وأسلم على يد عيسى ابن (عم السفاح) وولى الكتابة الديوان للمنصور العباسى. وترجم له «كتب أرسطوطاليس» الثلاثة فى المنطق وكتاب «المدخل إلى علم المنطق» المعروف بايساغوجى وترجم عن الفارسية كتاب «كليلة ودمنة» وهو أشهر كتبه وانشأ رسائل غاية فى الإبداع ، منها «الأدب الصغير» و « الأدب =

حكمه إلى الطير الحــوائم، ونطقوا به على ألسنة الوحش والبهــائم، لتتعلق به شهوات الأحداث ، وتستعذب بثمرهُ ألقاظ الحداث، وقد نحا هذا النحو سهل ابــن هــارون الكــاتــب [1] فى تأليــفه كتــاب «النمر والثـعلب» وهو مشــهور الحكايات، بديع المراسلات، مليح المكاتبات، وَزَوَّرَ أيضًا «بديع الزمان» الحافظ الهمدانى وهو الأستاذ أبو الفضل أحمد بن الحسين [2] «مقامات» كان يُنْشِئها

= الكبير» و«اليتيـمة» واتهم بالزندقة، فقتل فى البصرة أميرها سـفيان بن معاوية المهلبى سنة ١٤٢هـ / ٧٥٩م وكان ولد سنة ١٠٦هـ / ٧٢٤م. قال الخليل : ما رأيت مثله، وعلمه أكثر من عقله . .

انظر المزيد فى : أخـبار الحكمـاء ١٤٨، لسان الميزان ٣/ ٣٦٦، أمـالى المرتضى ١/ ٩٤، البداية والـنهاية ١٠/٩٦، أمراء البيان ٩٩ ـ ١٥٨.

(١) وهو سهل بن هارون بن راهبون (أوراهيون) أبو عمر والدستـميسانى كاتب بليغ، حكيم من واضعى القصص، يلقـب «بزرجمهـر الإسلام» فارسى الأصل ، اشـتهر فى البـصرة واتصل بخـدمة هارون الرشيـد ، وارتفعت مكانته عنده حـتى أحله محل يحـيى البرمكى صاحب دواوينه ثم خـدم المأمون فولاه رياســه «خزانة الحكمة» ببغـداد، وكان شعوبيـاً، يتعصب للعـجم على العرب والجاحظ كثير الإعجاب به، قال فى وصفه : ومن الخطباء الشعـراء الذين جمعوا الشعر والخطب والرسائل الطوال والقصار والكتب الكبار سـهل بن هارون الكاتب إلخ. وأخباره مع الخلفاء والأمراء كثيرة. له كتاب «ثعلة وعـفرة» على نسق كـليلة ودمنة، ألف للمـأمون وكـتاب «الإخـوان» و«المسائل» و«المخـزومى والهذلـية» و«ديوان رسائـل» و«سحرة ـ أو شـجرة ـ العـقل» و«تدبير الملـك والسياسـة» و«الرياض» و«الوامق والعذراء » و«النمر والثـعلب» وغير ذلك. ولا نعلم شيئـاً عن مصير كتـبه إلا رسالة له فى «البخل» أوردها ابن عبد ربه فى العقد. مات سنة ٢١٥ هـ ٨٣٠م.

انظر المزيد فى : البيان والتبيين ١/ ٣٠, ٥٠، فـوات الوفيات ١/ ١٨١ ارشاد الأريب ٤/٢٥٨، أمراء البيان ١/١٥٩ ـ ١٩٠، هدية العارفين ١/ ٤١١ .

(٢) هو أحمد بن الحسين بن يحـيى الهمذانى أبو الفضل أحد أئمة الكتاب. له «مـقامات» أخذ الحريرى أسلوب مقاماته عنها. وكان شاعراً وطبقـته فى الشعر دون طبقته فى النثر. ولد فى همذان سنة ٣٩٨ هـ / ٩٦٩م وانتقل إلى هراة سنة ٣٨٠هـ فـسكنها ثم ورد نيســابور سنة ٣٨٢هـ ولم تكن قد ذاعت شهرته. فـلقى أبا بكر الخوارزمى، فشجـر بينهما ما دعـاهما إلى المساجلة، فطار ذكر الهـمذانى فى الآفاق. ولما مات الخوارزمى فى خـلاً له الجو فلم يدع بلدة من بلدان خراسان وسجـستان وغزنة إلا دخلها ولا ملكًا ولا أمـيراً إلا فاز بجوائزه. كان قـوى الحافظة يضرب المثل بحفظه ويذكـر أن أكثر « مقـاماته» ارتجـال، وأنه كان ربما يكتب الكتـاب مبتـدئا بآخر سطوره ثم هلم جـراً إلى السطر الأول فيخرجه ولا عيب فيه. وله «ديوان شعر» صغير. و«رسائل» عدتها ٢٣٣ رسالة. ووفاته سنة ٣٩٨ هـ / ١٠٠٨م فى هراة مسمومًا. =

بَدِيهًا فى أواخـر مجالسه وينسـبها إلى راوٍ له، يسـميه عيسى بن هشام [1]، وزعم أنه حدَّثه بها عن بليغ يسـميه أبا الفتح الإسكندرى، وعددها فـيما يزعم رُوَاتها عشـرون مقامه [2]، إلا أنها لم تصل هذه العدة إلينا، وهى مـتضمنةٌ مُعانِىَ مـختلفة ومبنيـةٌ على معانى شتى غـير مؤتلفة، ليتنفع بـها من الكتاب والمحاضرين من صَرَفَهـا من هزل إلى جد، ومن ندِّ إلى ضد، فأقمت من هذا النحو عشرين حديثًا ، أرجو أن يتبين فضلهـا، ولا تقصر عما قبلها، ولعمرى مـا أشكر من نفسى، ولا أثنى علـى شئ من حسِّى ، إلا ظفـرى بالأقل مما حاولته على ما أضرمته نيران الغـربة من قلبى، وثلمته صعقات الفتنة من لُبِّى، وقطعت أهوال البـر والبحر من خـواطرى، وأضعـفت الوحشـة والوحدة من غرائزى وبصائرى. لكن نية القاصد، وسعة المقصود، أعانا ذا الود على إتحاف المودود، والله أسأل توفيقاً، ينهج لنا إلى الرشد طريقًا .

قـال فـى جـملة أحـاديث : وجـاريت أبا الريان فـى الشعـر والشـعـراء ومنازلهـم فـى جاهليتهم وإسلامهـم، واستكشفته عـن مذهبه فيهـم ومذاهب طبـقتـه فـى قـديمهـم وحـديثهـم، فـقـال: الشعـراء أكثـر من الإحصـاء ، وأشـعارهـــم أبعـد من شـقة الاسـتـقصـاء. فـقلت: لا أعتنـك بأكثـر من

- انظر المزيد فى : يتـيمة الـدهر ٤/ ١٦٧ ، معجم الأدباء ١/ ٩٤، وفـيات الأعـيان ١/ ٣٩ ، مـعاهد ٣/ ١١٣، نهاية الأرب ٣/ ١١٠، دائرة المعارف الإسلامية ٣/ ٤٧١ .

(١) ورد ذكره وترجمه له فى الأغانى للأصفهانى طبعة دار الشعب ـ القاهرة ونهاية الأرب للنويرى طبعة القاهرة ١٩٦٣م، الشعر والشعـراء لابن قتيبة تحقيق أحمد شاكـر طبعة دار المعارف ـ القاهرة ١٩٧٢م وطبقـات الشعراء لابن المعتـز والعقد الفـريد لابن عبد ربه طبعـة لجنة التأليف والترجـمة ١٩٨٥م ـ ١٩٦٠م.

(٢) والشائع بين الناس من هذه المقـامات خمسون مـقامة ، وقد طبـعت عدة طبعات فى مـصر والعالم العربى، وفى كتاب زهر الآداب للحصرى أنها تبلغ أربعمائة.

المشهوريـن، ولا أذاكـر رأيك فـى المذكورين مثـل الضليـل [1] والقتيـل [2]

---

(١) هو امرؤ القيس بن حجـر بن الحارث الكندى، مـن بنى آكل المرار، أشهـر شـعراء العـرب على الإطلاق، يمانى الأصل مولده بنجـد نحو ١٣٠ ق هـ / ٤٩٧م أو بمخلاف السكاسك باليمن أشـتهر بلقبـه، واختلف المؤرخون فى اسـمه، فقيل حندج وقـيل مليكة وقيل عدى. وكـان أبوه ملك أسد وغطفان، وأمه أخت المـهلهل الشاعر، فلقنه المهلل الشعـر، فقاله وهو غلام، وجعل يـشبب ويلهو ويعاشر صعاليك العرب. فبلغ ذلك أباه، فنهاه عن سـيرته فلم ينته، فأبعده إلى «دمون» بحضرموت موطن آبائه وعشيرته، وهو فى نحو العشرين من عمره، فأقام زهاء خمس سنين، ثم جعل يتنقل مع أصحابه فى أحياء العرب، يشرب ويطرب ويغـزو ويلهو، إلى أن ثار بنو أسد على أبيه وقتلوه، فبلغ ذلك أمرأ القـيس وهو جالس للشراب فقـال: رحم الله أبى ضيعنى صغـيراً وحملنى دمه كـبيراً، لا صحو اليوم ولا سكر غـداً. اليوم خمر وغداً أمر، ونهض من غـده فلم يزل حتى ثأر لأبيه من بنى أسد. وقـال فى ذلك شعـراً كثيـراً. وكانت حكومـة فارس ساخطة على بنـى آكل المرار (آباء امرئ القيس) فأوعزت إلى المنذر (مـلك العراق) بطلب امرئ القيس فطلبه، فابتـعد، وتفرق عنه أنصاره، فطاف قبائل العرب حتى انتهى إلى السمـو آل فأجاره. فمكث عنده مدة . ثم رأى أن يستعين بالروم على الفـرس فقـصد الحارث أبى شـمر الغسـانى (والى بـادية الشام) فـسيره هـذا إلى قيصـر الروم يوستـينيانس Justinianus (ويسـمىJustiniener) فى القسطنطينية فـوعده ومطله وثم ولاه إمرة فلسطين (البادية) ولقبه « فيلارق » Phylayck أى الوالى، فرحل يريدها . فلما كـان بأنقره ظهرت فى جسمه قروح. فاقام إلى أن مات فى أنقره سنة ٨٠ق هـ / ٥٤٥م.

انظر المزيد فى : الأغانى ٩/ ٧٧ ، تهـذيب ابن عسـاكـر ٣/ ١٠٤، شرح شواهد المغنى ٦، جمـهرة ٣٩، الشـعر والـشعـراء ٣١، خـزانة البغـدادى ١/ ١٦٠ ثم ٣/ ٦٠٩ ـ ٦١٢، الذريعـة ٢/ ٣٤٩ ، صحيح الأخبار ١/ ٦ و ١٦ ـ ١١٠.

(٢) هو طرفة بن العبـد بن سفيان بن سعـد البكرى الوائلى أبو عمرو شاعر جـاهلى من الطبقة الأولى. ولد فى بادية البـحرين سنة ٨٦ق هـ / ٥٣٨م ، وتنـقل فى بقاع نجـد واتصل بالملك عمـرو بن هند فجعله فى ندمائه، ثم أرسله بكتاب إلى المكعبر (عامله على البـحرين وعمان) يأمره فيه بقتله لأبيات بلغ الملك أن طرفه هجاه بها فقتله المكعـبر سنة ٦٠ ق هـ / ٥٦٤م شاباً فى «هجر» قيل ابن عشرين عاماً، وقيل ابن ست وعشرين. أشهر شعره معلقته ومطلعها « لخولة أطلال ببرقة نهمد» وقد شرحها كثيـرون من العلماء وجمع المحفـوظ من شعره فى «ديوان» صغـير ترجم إلى اللغة الفرنسـية، وكان هجاءً غير فاحش القول، تفيض الحكمة على لسانه فى أكثر شعره.

انظر المزيد فى : شـرح شواهد المـغنى ٢٧٢، الشعـر والشعـراء ٤٩، سـمط اللآلى ٣١٩، معـاهد التنصيص ١, ٣٦٤ ، جمـهرة أشعار العرب ٣٢و٨٣ ، التبريـزى ٤/ ٨ ، خزنة البغدادى ١/ ٤١٤ ـ ٤١٧ ، صحيح الأخبار ١/ ٨ ، ١٦٢ ، المحبر ٢٥٨ ، الآمدى ١٤٦.

ولبيد [١] وعبيد [٢] والنوابغ والعشو والأسود بن يعفر [٣] وصخر [٤] الغى وابن

---

(١) هو لبيد بن ربيعة بن مالك أبو عقيل العامرى أحد الشعراء الفرسان الأشراف فى الجاهلية، من أهل عاليه نجد، أدرك الإسلام ووفد على النبى ﷺ ويعد من الصحابة ومن المؤلفة قلوبهم، وترك الشعر فلم يقل فى الإسلام إلا بيتًا واحدًا، قيل هو

ما عاتب المرء الكريم كنفسه
والمرء يصلحه الجليس الصالح

وسكن الكوفة وعاش عمرًا طويلاً . وهو أحد أصحاب المعلقات ومطلع معلقته

عفت الديار محلها فمقامها
بمنى، تأبد غولها فرجامها

وكان كريمًا ، نذر ألاّ تهب الصبا إلا نحرو أطعم. جمع بعض شعره فى «ديوان» صغير.
انظر المزيد فى : خزانة الأدب للبغدادى ١/ ٣٣٧ ـ ٣٣٩ ، ٤/ ١٧١ ـ ١٧٦، مطالع البدور ١/ ٥٢، سمط اللآلى ١٣، حسن الصحابة ٣٥٠، آداب اللغة ١/ ١١١، الشعر والشعراء ٢٣١ ـ ٢٤٣ ، صحيح الأخبار ١/ ٩ و ١٧٠ ، جمهرة أشعار العرب ٣٠ ، ٦٣ ، الكامل ١٩٤ ـ ١٩٦ ، النقائض ٢٠١، هبة الأيام للبديعى ٢٤٣.

(٢) هو عبيد بن الأبرص بن عوف بن جشم الأسدى من مضر أبو زياد شاعر من دهاة الجاهلية وحكمائها وهو أحد أصحاب «المجمهرات» المعدودة طبقة ثانية عن المعلقات عاصر ابن امرأ القيس، وله معه مناظرات ومناقضات وعمر طويلاً حتى قتله النعمان بن المنذر سنة ٢٥ ق هـ / ٦٠٠م.
انظر المزيد فى : الشعر والشعراء ٨٤، الأغانى ١٩/ ٨٤ ، الآمدى ٥٠ ، شرح الشواهد المغنى ٩٢، هبة الأيام للبديعى ٢٨٥ ، خزانة البغدادى ١/ ٣٢٣، صحيح الأخبار ١/ ١٤ ثم ٢/ ٧٦، سمط اللآلى ٤٣٠ ، رغبة الآمل ٢/ ٦٢.

(٣) هو الأسود بن يعفر النهشلى الدارمى التميمى أبو نهشل وأبو الجراح شاعر جاهلى من سادات تميم من أهل العراق ، كان فصيحًا جوادًا. نادم النعمان بن المنذر، ولما أسن كف بصره ويقال له « أعشى بنى نهشل. أشهر شعره داليته التى مطلعها

نام الخلى وما أحس رقادى
والهم مختصر لدَّى وسادى

وفى رجال نسبه خلاف
انظر المزيد فى : الشعر والشعراء ٧٨ ، شرح شواهد المغنى ٥١ ، سمط اللآلى ٢٤٨ ، طبقات ابن سلام ٣٢ ، خزانة الأدب للبغدادى ١/ ١٩٥ ، الموشح ٨١ ـ ٨٢ .

(٤) هو صخرو بن عمرو بن الحارث بن الشريد الرياحى السلمى من بنى سليم بن منصور ، من قيس عيلان أخو الخنساء الشاعرة كان من فرسان بنى سليم وغزاتهم جرح فى غزوة له على بنى أسد بن خزيمة ومرض قريبًا من الحول سنة ١٠ ق هـ / ٦١٣م . وله فى ذلك أبيات أولها

أرى أم صخر لا تمل عيادتى
وملت سليمى مضجعى ومكانى

وسليمى زوجته ثم نتأت قطعه من جنبه فأزيلت. فمات ولأخته الخنساء شعر كثير فى رثائه ورثاء أخيه معاوية المقتول قبله ومما قالت

وإن ضخرا لتأتم الهداة به
كأنه علم فى رأسه نار

= انظر المزيد فى : النويرى ١٥/٣٦٦ ـ ٣٦٨ ، جمهرة الأنساب ٢٤٩ ، الكامل ٢/٢٦٦ التبريزى ٣/٦٦.

(١) هو دريد بن الصمة الجشمى البكرى من هوزان شجاع من الأبطال الشعراء المعمرين فى الجاهلية، كان سيد بنى جشم وفارسهم وقائدهم، وغزا نحو مائة غزوة لم يهزم فى واحد منها وعاش حتى سقط حاجباه عن عينيه وأدرك الإسلام ولم يسلم فقتل على دين الجاهلية يوم حنين. سنة ٨ هـ / ٦٣٠م وكانت هوازن خرجت لقتال المسلمين فاستصحبته معها يتمنا به، وهو أعمى ، فلما انهزمت جموعها أدركه ربيعة بن رفيع السلمى فقتله. له أخبار كثيرة. والصمة لقب أبيه معاوية بن الحارث .
انظر المزيد فى : الأغانى ١٠ / ٣ ـ ٤٠ ، المحبر ٢٩٨ ـ ٢٩٩ ، شرح الشواهد المغنى ٣١٧ ، التيريزى ٢/١٥٦ ، تهذيب الأسماء واللغات ١/ ١٨٥ ، خزانة البغدادى ٤/٤٤٦ الروض الأنف ٢٨٧.

(٢) هناك اختلاف كبير حول هذا الشاعر ونشأته ومولده ووفاته فى معظم كتب الشعراء والتراجم.

(٣) هو تميم بن أبى مقبل من بنى العجلان أبو كعب ، شاعر جاهلى ، أدرك الإسلام وأسلم فكان يبكى أهل الجاهلية. عاش نيفا ومائة سنة، وعد في المخضرمين، وكان يهاجى النجاشى الشاعر ، مات نحو ٢٥ هـ / ٦٤٦م.
انظر المزيد فى : خزانة البغدادى ١/١١٣ ، ابن سلام ٣٤ ، سمط اللآلى ٦٦ ـ ٦٨، الإصابة ١/١٩٥.

(٤) هو جرول بن أوس بن مالك العبسى أبو ملكية شاعر مخضرم، أدرك الجاهلية والإسلام كان هجاءً عنيفًا ، لم يكد يسلم من لسانه أحد، وهجا أمه وأباه وأكثر من هجاء الزبرقان بن بدر ، فشكاه إلى عمر بن الخطاب، فسبحنه عمر بالمدينة، فاستعطفه بأبيات فأخرجه ونهاه عن هجاء الناس . فقال : إذًا تموت عيالى جوعًا . له « ديوان شعر » ومما كتب عنه «الحطيئة » رسالة لجميل بن سلطان. مات سنة سنة ٤٥ هـ / ٦٦م.
انظر المزيد فى : فوات الوفيات ١/٩٩ ، الأغانى ٢/١٥٧ ، شرح الشواهد المغني ١٦٣، الشعر والشعراء ١١٠ ، خزانة البغدادى ١/٤٠٩ .

(٥) هو غياث بن غوث بن الصلت بن طارقة بن عمرو، من بنى تغلب أبو مالك شاعر مصقول الألفاظ، حسن الديباجة فى شعره إبداع . اشتهر فى عهد بنى أمية بالشام، وأكثر من مدح ملوكهم، وهو أحد الثلاثة المتفق على أنهم أشعر أهل عصرهم جرير والفرزدق والأخطل. نشأ على المسيحية فى أطراف الحيرة (بالعراق). واتصل بالأمويين فكان شاعرهم، وتهاجى مع جرير والفرزدق، فتناقل الرواة =

وحسان (١) فى هجائه ومدحه وغيلان (٢) فى ميته وصيدحه والهـذلـى (٣)

= شعره. وكان معجبًا بأدبه تيأها، كثير العناية بشعره، ينظم القصيدة ويسقط ثلثيها ثم يظهر مختارها . وكانت إقـامته طورًا فى دمشق مـقر الخلفاء من بنى أميـة . وحينا فى الجزيرة حيث يقيم بنو تغلب قومه، وأخباره مع الشعراء والخلفـاء كثيرة. له « ديوان شعر » ولد سنة ١٩ هـ / ٦٤٠ م ومات سنة ٩٠ هـ / ٧٠٨م.

انظر المزيد فى : الأغانـى ٨ / ٢٨٠ ، الشعر والشـعراء ١٨٩ ، شرح شـواهد المغنى ٤٦ ، خزانة البغدادى ١/ ٢١٩ ـ ٢٢١ ، دائرة المعارف الإسلامية ١/ ٥١٥ .

(١) هو حـسان بن ثابت بن المـنذر الخزرجى الأنصـارى أبو الوليـد الصحـابى شـاعر النبى ﷺ وأحـد المخضرمين الذين أدركوا الجاهلية والإسلام، عاش سـتين سنة فى الجاهلية ومثلها فى الإسلام. وكان من سكان المدينة، واشتهرت مدائحه فى الغسانين وملوك الحـيرة قبل الإسلام، وعمى قبيل وفاته سنة ٥٤ هـ / ٦٧٤م لم يشهد مع النبى ﷺ مشـهدًا لعله أصابته. وكانت له ناصية يسـدل لها بين عينيه، وكان يضرب بلسـانه روثة أنفه من طوله. قال أبو عـبيدة: فضل حسـان الشعراء بثلاثة: كـان شاعر الأنصار فى الجاهلية، وشاعر النبى ﷺ فى النبوة وشاعـر اليمانيين فى الإسلام، وكان شديد الهجاء فحل الشعـر. قال المبرد فى الكامل: أعرق قوم كانـوا فى الشعراء آل حسان، فأنهم يعـدون ستة فى نسق كلهم شاعـر وهم : سعيد بن عـبد الرحمن بن حسـان بن ثابت بن المنذر بن حرام. توفى فى المدينة سنة ٥٤ هـ / ٦٧٤م.

انظر المزيد فى : تهذيب التهذيب ٢/ ٢٤٧، الإصابة ١/ ٣٢٦، تاريخ ابـن عساكر ١٢٥,٤ ، معاهد التنصيص ١/ ٢٠٩، خزانة البغدادى ١/ ١١١، ذيل المذيل ٢٨، الأغانى ٤/ ١٣٤، شـرح الشواهد المغنى ١١٤، ابن سلام٥٢، الشعر والشعراء ١٠٤، حسن الصحابة ١٧، نكت الهميان ١٣٤ .

(٢) هو غيـلان بن سلمة الثقـفى حكيم شاعر جـاهلى أدرك الإسلام، وأسلم يوم الطائف وعنده عـشر نسوة، فأمـر النبي ﷺ فاختار أربعًا ، فصـارت سنة وكان أحد وجوه ثقيف، انفـرد فى الجاهلية بأن قسم أعماله على الأيام، فكان له يوم يحكم فيه بين الناس ويوم ينشـد فيه شعره، ويوم ينظر فيه إلى جماله وهو ممن وفد على كسرى وأعجب كسرى بكلامه، مات سنة ٢٣ هـ / ٦٤٤م.

انظر المزيد فى مجمع الأمثال ١ / ٢٦ ، الإصابة ت ٦٩٢٦، تاريخ العقوبى ١ / ٢١٤ ، ابن سلام ٦٩ ، المحبر ٣٥٧ .

(٣) هو خويلد بن خالد بن محرث أبو ذؤيب من بنى هذيل بن مدركة من مضر، شاعر فحل مخضرم، أدرك الجاهلية والإسلام وسكن المدينة واشترك فى الغزو والفتوح . وعاش إلى أيام عثمان فخرج فى جند عبد الله بن سـعد بن أبى سرح إلى افريقية (سنة ٢٦ هـ) غـازيًا ، فشهد فتح إفريقـية وعاد مع عبدالله بن الزبير وجماعة يحملون بشرى الفـتح إلى عثمان رضى الله عنه، فلما كانوا بمصر مات أبو ذؤيب فيـها سنة ٢٧ هـ / ٦٤٨م وقيل مات بإفـريقية، أشهـر شعره عـينية رثى بها خمـسة أبناء له أصيبوا بالطاعون فى عام واحد، مطلعها :

أمِن المنون وريبه تتوجع

قال البغدادى : هو أشعر هذيل من غير مدافـعة. وفد على النبى ﷺ ليلة وفاته فادركه وهو مسجى وشهد دفنه. =

أبــو ذؤيب وســحيــم [1] ونصيــب [2] وابــن حلـــزه [3] الوائلـــى وابن

= انظر المزيد : شـواهد المغنى ١٠ ، الأغـانى ٦/ ٥٦، مـعاهد التـنصيص ٢/ ١٦٥، الآمـدى ١١٩، التبريزى ٢/ ١٤٣، الشعر والشعراء ٢٥٢، خزانة البغدادى ، ١/ ٢٠٣ الكامل فى التاريخ ٣/ ٣٥.

(١) هو سحيم شاعر رقيق الشعر . كان عبدًا نوبياً أعجمى الأصل، اشتراه بنو الحسحاس (وهم بطن من بنى أسد) فنشأ فـيهم. مولده فى أوائل عصر النبـوة، رآه النبى ﷺ وكان يعجبه شـعره. وعاش إلى أواخر أيام عثمان وقتله بنو الحـسحاس وأحرقوه لتشبيبه بنسائهم. له «ديوان شـعر» صغير، مات سنة ٤٠ هـ / ٦٦٠م .

أنظر المزيد فى : فـوات الوفـيـات ١/ ١٦٦، سـمط اللآلى ٧٢١، نزهة الجليس ١/ ٣٢٥، الشـعـر والشعراء ١٥٢ ، الإصابة ت ٣٦٥٩، خزانة البغدادى ١/ ٢٧٢ ـ ٢٧٤.

(٢) هو نصيب بن رباح أبو محجن مولى عبد العزيـز بن مروان شاعر فحل مقدم فى النسيب والمدائح ، كان عبدًا أسود لراشد بن عبد العـزى من كنانة من سكان البادية وأنشد أبياتًا بين يدى عبد العزيز بن مروان فاشتـراه وأعتقه. وكان يتعزل بأم بكـر «زينب بنت صفوان» وهى كنايته، وفى بعض الروايات «زنجية» ومن شعره فيها قصيدة مطلعها

بزينب ألمم، قبل أن يدخل الركب

وقل : إن تملينا فمــا ملـك القلب.

له شهرة ذائعة وأخبار مع عبد العزيز بن مروان وسلـيمان بن عبد الملك والفرزدق وغيرهم وكان يعد مع جرير وكثيرة عزة. وسئل عنه جرير. فقال : أشعر أهل جلدته وتنسله فى أواخر عمره، وكان له بنات من لونه ، امتنع عن تزويجـهن للموالى ولم يتزوجـهن العرب، فقيل له . مـا حالك بناتك؟ فقال : صبيت عليهن من جلدى (بكسر الجيم) فكسدن على. قال الثعلبى : وصرن مثلاً للبنت يضن بها أبوها فلا يرضى من يخطبها ولا يرغب فيها من يرضاه لها . وعناهن «أبو تمام» بقوله

أما القوافى فقد حصنت عذرتها

فما يصـاب دم منهـا ولا سلـب

إلى أن يقول : «كانت» « بنات نصيب » حين ضن بها

عــن الموالى ولــم تحفـل بهـا العــرب

قال التبريزى (فى شرح ديوان أبى تمام) وينشد فى هذا المعنى بيت لم أجده منسوبًا إلى نصيب ، وهو

«كسدن من الفقر فى بيتهن

وقد زادهن سوادى كسودا»

وأرخه ابن تغرى بردى فى وفيات سنة ١٠٨ . وقال الأنطاكى : توفى سنة ١١٣ هـ وقيل سنة ١١١ هـ وللزبير بن بكار كتاب «أخبار نصيب».

انظر المزيد فى : إرشـاد الأريب ٧/ ٢١٢ ، الأغانى ١/ ٣٢٤ ـ ٣٧٧ و١٢/ ٣٢٤ ، شـرح ديوان أبى تمام ١/ ٢٥٨ ـ ٢٥٩ ، النجوم الزاهرة ١/ ٢٦٢، سمط الـلآلى ٢٩١ ، شرح الشواهد المغنى ١٠٥، الشعر والشعراء ١٥٣ ، ثمار القلوب ١٧٧ ، تزيين الأسواق ٩٨ ـ ١٠٠ ، تاريخ الإسلام ٥/ ١١ ، رغبة الأمل ٢/ ٢١٧ ـ ٢٢٢ و٤/ ٣٢ و ٥/ ١١٢ ـ ١١٩ ، التبريزى ٣/ ١٤١ ، ١٥١ و ٤/ ١٤٤.

(٣) ورد ذكره فى الشعر والشعراء =

الرقــاع [1] العاملى وعنتــرة العبسى [2] وزهيــر المزنى [3] وشعــراء فزارة [4]

(١) هو عدى بن زيد بن مــالك بن الرقاع من عــاملة شاعر كــبير من أهل دمــشق، يكنى أبا داود، كان معاصراً لجرير مهاجيًا له، مقدمًا عند بنى أمــية ، مداحًا لهم، خاصًا بالوليد بن عبد الملك. لقبه ابن دريد فى كتــاب الاستقاق بشــاعر أهل الشام، مات فى دمــشق سنة ٩٥ هـ / ٧١٤م ، وهو صاحب البيت المشهور

ترجى أغن كان إبــرة روقــه

فلم أصاب من الدواة مدادها

انظر المزيد فى : الأغانى ٨ ـ ١٧٢ - ١٧٧ ، شــرح الشواهد المغنى ١٦٨، المرزبانى ٢٥٣، المؤتلف والمختلف ١١٦، رغبة الأمل ٥/٢١٢ ثم ٧ / ٢٩ ، ٤٨.

(٢) هو عنترة بن شــداد بن عمرو بن مــعاوية بن قراد العــبسى أشهر فــرسان العرب فى الجــاهلية، ومن شعراء الطبقة الأولى، من أهل نجد أمه حبشية اسمها زبيبة، سرى إليه الســواد منها. وكان من أحــسن العرب شــيمة ومن أعزها نفــساً، يوصف بالحلم على شدة بطشــه، وفى شعره رقة وعــذوبة، وكان مغرمًا بابنة عمه «عبلة» فقل أن تخلو له قصيــدة من ذكرها، اجتمع فى شبابه بامرى القيس الشاعر، وشهد حرب داحس والغــبراء، وعاش طويلاً وقتله الأسد الرهيض أو جبــار بن عمرو الطائى ينسب إليه «ديوان شعر» أكــثر ما فيه مصنوع و«قــصة عنترة» خيالية يعــدها الإفرنج من بدائع آداب العرب، وقد ترجموها إلى الألمانية ولم يعرف واضعــها . وللمستشرق الألمانى توربكى Thoybecke كتــاب عن «عنترة» طبع فى هيدلبرج سنة ١٨٦٨م.

انظر المزيد فى : الأغــانى ٨/٢٣٧، خزانة الأدب للبــغدادى ١/ ٦٢ ، شرح الشــواهد المغنى ١٦٤، آداب اللغة ١/ ١١٧، الشعر والشعراء ٧٥، صحيح الأخبار١/ ١٠ ، ٢١٤ ، جمهرة أشعار العرب ٩٣.

(٣) هو زهير بن أبى سلمى ربيعة بن رياح المزنى من مضر ، حكيم الشعراء فى الجاهلية وفى أئمة الأدب من يفضله على شعراء العرب كافة. قال ابن الأعرابى : كان لزهير فى الشعر ما لم يكن لغيره، كان أبوه شاعراً وخاله شاعراً وأخته سلمى شاعرة ، ولد فى بلاد «مزينة» بنواحى المدينة ، وكان يقيم فى الحاجر (من ديارنجد) واستمر بنوه فيه بعد الإسلام. قيل : كان ينظم القصيدة فى شهر وينقحها ويهذ بها فى سنة فكانت قصائده تسمى «الحوليات» أشهر شعره معلقته التى مطلعها

أمن امّ أوفى دِمْنَةُ لم تَكَلَّم

ويقال: إن أبيــاته التى فى آخر هذه القــصيدة تشــبه كلام الأنبــياء. له « ديوان» ترجم كثــير منه إلى الألمانية . مات سنة ١٣ ق هـ / ٦٠٩ م.

انظر المزيد فى : الأغانى ١٠ / ٢٨٨ ـ ٣٢٤، معاهد التنصيص ١/٣٢٧، شرح شواهد المغنى ٤٨، جمهرة الأنساب ٢٥ و ٤٧ ، صحيح الأخبار ١/ ٧ و ١١٢ ، آداب اللغة ١/ ١٠٥، الشعر والشعراء ٤٤ ، خزانة البغدادى ١/ ٣٧٥.

(٤) بفتح الفاء والزاى وسكون الألف بعدها راء ـ هذه النسبة إلى فزارة بن ذبيان بن بغيض بن ريث =

ومـفلقــى بنــى زرارة [١] وشــعـــراء تغــلب [٢] وشعــراء يثــرب [٣] وأمثــال هــذا النمــط الأوســط : كالــرمـــاح [٤] والطــرمـــاح [٥] والطثـــرى [٦]

= بن غطفان، وهى قبيلة كبيرة من قيس عيلان، ينسب إليها خَلق كثير .
انظر المزيد فى اللباب ٢/٤٢٩ ـ ٤٣٠ .

(١) ورد ذكره عند السمعانى فى الأنساب.

(٢) بفتح التاء المثناة من فوق وسكون الغين المعجمة وكسر اللام والباء الموحدة ـ هذه النسبة إلى تَغْلَب وهى قبيلة معروفة وهى تغلب بن وائل بن قاسط بن هنب بن أفصى بن دعمى بن جديكه بن أسد ابن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان.
انظر : اللباب فى تهذيب الأنساب ١/٢١٧ ـ ٢١٨ .

(٣) بالفتح ثم السكون وراء مفتوحة أيضًا ، قبل قرية باليمامة عند جبل وشَمْ، وقيل اسم موضع فى بلاد بنى سعد بالسودة. وقيل يثرب مدينة بحضرموت نزلها كندة.
انظر المزيد فى : معجم البلدان لياقوت الحموى ٥/٤٢٩ ـ ٤٣٠ .

(٤) هو الرماح بن أبرد بن ثوبان الذبيانى الغطفانى المضرى أبو شرحبيل ويقال أبو حرملة شاعر رقيق ، هجاء، من مخضرمى الأموية والعباسية، قالوا : « كان متعرضًا للشر طالبًا لمهاجاة الناس ومسابة الشعراء » وفى العلماء من يرى أنه أشعر الغطفانيين فى الجاهلية والإسلام، وأنه كان خيرًا لقومه من النابغة، مدح من الأمويين الوليد بن يزيد وعبد الواحد بن سليمان، ومن الهاشميين المنصور وجعفر بن سليمان. وكان مقامه بنجد، يفد على الخلفاء والأمراء ويعود. اشتهر بنسبته إلى أميه ميادة وأخباره كثيرة. وقيل : اسم أبيه يزيد، وجده ثريان. وللزبير بن بكار «أخبار ابن ميادة».
انظر المزيد فى : الأغانى ٢/ ٨٥ ـ ١١٦ ، إرشاد الأريب ٤/٢١٢ ، تهذيب ابن عساكر ٥/٣٢٨ ، شرح شواهد المغنى ٦٠ ، التبريزى ٣/١٥٩، الآمدى ١٢٤، سمط اللآلى ٣٠٦، الشعر والشعراء ٢٩٨، خزانة البغدادى ١/٧٧.

(٥) هو الطرماح بن حكيم بن الحكم من طيئ شاعر إسلامى فحل، ولد ونشأ فى الشام وانتقل إلى الكوفة ، فكان معلمًا واعتقد مذهب «الشراة» من الأزارقة واتصل بخالد بن عبد الله القسرى ، فكان يكرمه ويستجيد شعره، وكان هجاءًا، معاصرًا للكميت صديقًا ، لا يكادان يفترقان. قال الجاحظ وكان قحطانيًا عصبيًا . له «ديوان شعر» صغير وللمرزبانى محمد بن عمران المتوفى سنة ٣٧٨هـ كتاب « أخبار الطرماح» نحو مائة ورقة .
انظر المزيد فى : الأغانى ١٠ / ١٤٨ ، البيان والتبيين ١/٢٧، تهذيب ابن عساكر ٧/٥٢، الشعر والشعراء ٢٢٨ ، خزانة البغدادى ٣/٤١٨ ، الذريعة ١/٣٣٨ ، شرح الحماسة للتبريزى ١/١٢١ ـ ١٢٢ ، اللباب ٢/٨٦ ، جمهرة الأنساب ٣٧٨ .

(٦) هو يزيد بن سلمة بن سمرة ابن الطثرية بن بنى قشير بن كعب من عامر بن صعصة شاعر مطبوع من شعراء بنى أمية، مقدم عندهم، وله شرف وقدر فى قومه بنى قشير،كنيته «أبو المكشوح»ونسبته إلى أمه من بنى «طثر» من عنز بن وائل . وفى اسم أبيه خلاف. كان حسن الشعر، حلو الحديث، شريفًا متلافا للمال، صاحب غزل وظرف وشجاعة وفصاحة جمع على بن عبد الله الطوسى، ما =

والـدمينـى(١) والكمـيت (٢) الأسـدى وحمـيـد الهـلالـى (٣) وبشـــار

= تفرق من شعره فى ديوان وكذلك صنع أبو الفرج الأصبهانى صاحب الأغانى ، وفى حماسة أبى تمام وحماسة ابن الشجرى مختارات بديعة من شعره وهو صاحب القصيدة التى منها

فديتك أعدائـى كثير وشقتـى
بعيـد وأشياعـى لديك قليـل
وكنت إذا مـا جئت جئت لعلة
فأفنيت علاتـى، فكيف أقـول؟
فما كل يوم لى بأرضك حاجـة
ولا كل يوم لى إليك رســول

قتله بنو حنيفة فى موقعه له معهم يوم الفلج (بفتح الفـاء واللام) من نواحى اليمامة سنة ١٢٦ هـ / ٧٤٤ م وعده «ابن حبيب» فمن قـتـل غيلة لأنه بينما كان يقاتل علقت جبته بعرق من الشـجر، فعثر فضربه الحنفيون حتى قتلوه .
انظر المزيد فى : إرشـاد الأريب ٧/ ٢٩٩، وفيـات الأعـيان ٢/ ٢٩٩، سـمط اللآلى ١٠٣، الشعـر والشعراء ٣٩٢، الأغانى ٨/ ١٥٥ ، طبقات الشـعراء ١٥٠، التبريزى ٣/ ١٦١ ، ٤/ ١٢٢ ، حماسة ابن الشجرى ١٤٥ ـ ١٩٩ ، رغبة الأمل ٥/ ١٤١.

(١) هو عبد الله بن عبيد الله بن أحمد من بنى عامر بن تيم الله من خثعم أبو السرى، والدمينة أمه شاعر بدوى ، من أرق الناس شعراً . قل أن يرى مادحًا أو هاجيًا أكثر شعره الغزل والنسيب والفخر. كان العباس بن الأحنف يطرب ويترنح لشعره وأختـار له أبو تمام فى باب النـسيب من ديوان الحماسة ستة مقاطيع وهو من شـعراء العصر الأموى. اغـتاله مصعب بن عمـرو السلولى وهو عائد من الحج فى تبالة (بقـرب بيشـة للذاهب من الطائف) أو فى سوق العـبلاء (من أرض تبالة) له « ديوان شـعر » صغير .
انظر المزيد فى : مـعاهد التـنصيص ١/ ١٦٠، سمط اللآلى ١٣٦ و ٢٦٤، المرزبانى ٤٠٢، شـرح الشواهـد المغنى١٤٥، الأغانى ١٥/ ١٤٤ ، الشـعر والشـعراء ٤٥٨، التـبريزى ٣ و ١٣١ ـ ١٤٥ ، شرح ديوان الحماسة للمرزوقى ١٢٢٣.

(٢) هو الكميت بن زيد بن خنـيس الأسدى أبو المستهل شـاعر الهاشـميين من أهل الكوفة. اشتـهر فى العصر الأموى. وكان عالمًا بآداب العرب ولغاتها وأخبارها وأنسابها، ثقة فى علمه ، منحازاً إلى بنى هاشم، كثير المدح لهم، متعصبًا للمضرية علـى القحطانية وهو من أصحاب الملحمات . أشهر شعره « الهاشميات» وهى عـدة قصائد فى مدح الهاشميين ترجمت إلى الألمانية، ويقـال إن شعره أكثر من خمسة آلاف بيت. قال أبو عبيدة لو لم يكن لبنى أسد منقبة غير الكميت، لكفاهم. وقال أبو عكرمة الضبى : لولا شعر الكميت لم يكن للغة ترجمان. اجتمـعت فيه خصال لم تجتمع فى شاعر : كان خطيب بنى أسد، وفقيه الشـيعة، وكان فارسًا شجاعًا، سخيًـا ، راميًا لم يكن فى قومه أرمى منه .
وقال الميدانى : الكميت ثلاثة : الكميت بن ثعلبة ثم الكميت بن معروف ثم الكميت بن زيد وكلهم من بنى أسد. ولد سنة ٦٠ هـ / ٦٨٠م وكات سنة ١٢٦ هـ / ٧٤٤م.
انظر المزيد فى : شـرح شواهد المغنى ١٣، الأغـانى ١٥ / ١٠٨ ، جمـهرة أشـعار الـعرب ١٨٧، المرزبانى ١ / ٦٩ ـ ٧١ ، ٨٦ ـ ٨٧ ، الموشح ١٩١ ـ ١٩٨ .

(٣) هو حميد بن ثور بن حزن الهلالى العامرى أبو المثنى شاعر مخضرم. عاش زمنا فى الجاهلية شهد =

العقيلى (1) وابن أبى حفصة الأموى (2) ،ووائلة الأسدى (3) وابن جبلة

= حنينا مع المشركين ، وأسلم ووفد على النبى ﷺ ومات فى خلافة عثمان سنة ٣٠ هـ / ٦٥٠م وقيل إدرك زمن عبد الملك بن مروان وعده الجمحى فى الطبقة الرابعة من الإسلاميين وفى شعره ما كان يتغنى به وهو القائل

فلا يبعد الله الشباب وقولنا

إذا ما صبونا مرة : سنتوب

ومن نظمه البيت المشهور فى وصف الذئب

ينام باحدى مقلتيه ويتقى

بأخرى المنايا فهو يقظان هاجع

له «ديوان شعر » جمعه عبد العزيز الميمنى ، مما بقى متفرقا من شعره.

انظر المزيد فى : شرح شواهد المغنى ٧٣، الإصابة ١٨٣٠، تهذيب ابن عساكر ٤/ ٥٦ ، الشعر والشعراء ١٤٦ ، الأغانى ٤/ ٣٥٦ ، سمط اللآلى ٣٧٦، حسن الصحابة ٩٢.

(1) هو بشار بن برد العقيلى بالولاء أبو معاذ أشعر المولدين على الإطلاق. أصله من طخارستان (غربى نهر جيجون) ونسبته إلى امرأة «عقيلية» قبل إنها أعتقته من الرق . ، وكان ضريراً ، ولد سنة ٩٥ هـ/ ٧١٤م ونشأ فى البصرة وقدم بغداد. وأدرك الدولتين الأموية والعباسية وشعره كثير متفرق من الطبقة الأولى، جمع بعضه فى «ديوان» الجزء الأول منه . قال الجاحظ : كان شاعراً راجزاً سجاعًا خطيباً، صاحب منثور ومزدوج. وله رسائل معروفة. واتهم بالزندقة فمات ضربًا بالسياط ودفن بالبصرة. وكانت عادته إذا أراد أن ينشد أو يتكلم، أن ينقل عن يمينه وشماله ويصفق بإحدى يديه على الأخرى ثم يقول. وأخباره كثيره . مات سنة ١٦٧ هـ / ٧٨٤م.

انظر المزيد فى : وفيات الأعيان ١ / ٨٨ ، معاهد التنصيص ١/ ٢٨٩، تاريخ بغداد ٧/ ١١٢ الشعر والشعراء ٢٩١، آمالى المرتضى ١/ ٩٦ ـ ٩٨، خزانة البغدادى ١/ ٥٤١، الأغانى ٣/ ١٣٥، الكامل للمبرد ٢/ ١٣٤، نكت الهميان ١٢٥، البيان والتبيين ١/ ٤٩.

(2) هو مروان بن سليمان بن يحيى بن أبى حفصة يزيد شاعر عالى الطبقة . كان جده أبو حفصة مولى لمروان بن الحكم أعتقه يوم الدار، ونشأ مروان فى العصر الأموى باليمامة، حيث ولد سنة ١٠٥ هـ / ٧٢٣ م وحيث منازل أهله، وأدرك زمنا من العهد العباسى فقدم بغداد ومدح المهدى والرشيد ومعن بن زائدة، وجمع من الجوائز والهبات ثروة واسعة . وكان رسم بنى العباس أن يعطوه بكل بيت يمدحهم به ألف درهم . وكان يتقرب إلى الرشيد بهجاء العلوية وتوفى ببغداد سنة ١٨٢ هـ / ٧٩٨م .

انظر المزيد فى : الأغانى ٩/ ٣٤ ـ ٤٧، رغبة الأمل ٦/ ٨٢ ثم ٧/ ٣٧ ـ ٤٥، وفيات الأعيان ٢/ ٨٩، المرزبانى ٣٩٦، الشعر والشعراء ٢٩٥، تاريخ بغداد ١٣ / ١٤٢، آمالى المرتضى ٢/ ١٥٥ ثم ٣/ ٤ و١٦ـ - ٢٦.

(3) ورد ذكره فى الأغانى للأصفهانى.

الحلـــمى (١) وأبـــى نـــواس الحكمى (٢) وصريـــع الأنصارى (٣) ودعـبل

---

(١) ربما يكون على جبلة حيث هناك اختلاف فى اسمه وكنيته، وربما يكون شاعراً آخر.

(٢) هو الحسن بن هانئ بن عبد الأول بن صباح الحكمى بالولاء أبو نواس شاعر العراق فى عصره ، ولد فى الأهواز (من بلاد خوزستان) سنة ١٤٦هـ / ١٨١٤م ، ورحل إلى بغداد فاتصل فيها بالخلفاء من بنى العباس، ومـدح بعضهم وخرج إلى دمشق ومنها إلى مـصر ، فمدح أميرها الخـصيب وعاد إلى بغداد فأقام إلى أن توفى فيها سنة ١٩٨هـ / ١٨١٤م ، كـان جده مولى للجراح بن عبد الله الحكمى أمير خراسان فنسب إليه. وفى تاريخ ابن عساكر أن أباه من أهل دمشق من الجند من رجال مروان بن محمد، انتقل إلى الأهواز فتزوج امرأة من أهلها اسمها جلبان، فولدت له ولدين أحدهما أبو نواس.
قال الجاحظ : ما رأيت رجلاً أعلم باللغة ولا أفصح لهجة من أبى نواس . وقال أبو عبيدة: كان أبو نواس للمحدثين كامـرئ القيس للمتقدمين وأنشد له النظام شـعرًا ثم قال: هذا الذى جمع له الكلام فاختار أحسنه . وقال كلثوم العتابى : لو أدرك أبـو نواس الجاهلية ما فضل عليه أحد . وقال الإمام الشافـعى : لولا مجـون أبى نواس لأخذت عنه العلم. وحكى أبو نواس عن نفـسه قـال : ما قلت الشعـر حتى رويت لستين امرأة مـن العرب. فما ظنك بالرجـال؟ وهو أول من نهج للشعر طريقـته الحضرية وأخرجه من اللهـجة البدوية. وقد نظم فى جميع أنواع الشعر، وأجـود شعره خمرياته. له «ديوان شعر» وديوان آخر سمى «الفكاهة والائتناس فى مجون أبى نواس» ولابن منظور كتاب سماه «أخبار أبى نواس» .
انظر المزيد فى : تهذيب ابن عساكـر ٤ / ٢٥٤، معاهد التنصيص ١/ ٨٣، نزهة الجليس ١/ ٣٠٢، خزانة البغدادى ١/ ١٦٨ ، وفيات الأعيـان ١/ ١٣٥، تاريخ بغداد ٧/ ٤٣٦، الشعر والشعراء ٣١٣، دائرة المعارف الإسلامية ١/ ٤١٣.

(٣) هو مسلم بن الوليـد الأنصارى بالولاء أبو الوليد المعـروف بصريع الغوانى شاعـر غزل، هو أول من أكثر من «البديع» وتبعه للشعراء فيـه ، وهو من أهل الكوفة . نـزل بغداد، فأنشد الرشيد العباسى قوله:

وما العيش إلا أن تروح مـع الصبى
وتغدو، صريع الكأس والأعين النجل

فلقبه بصريع الغوانى ، فعرف به قال المرزبانى : اتصل بالفـضل بن سهل فولاه بريد جرجان فاستمر إلى أن مات بهـا سنة ٢٠٨هـ / ٨٢٣م . وقال التبـريزى: هو مولى أسعد بن زرارة الخـزرجى مدح الرشيد والبـرامكة وداود بن يزيد بن حاتم ومحمد بن منصور صـاحب ديوان الخراج ثم ذا الرياستين فقلده مظالم جـرجان. وقال السهمى فى تاريخ جـرجان: قدم جرجان مـع المأمون ، ويقال إنه ولى قطائع جرجان وقبره بها معروف.
انظر المزيد فى : النجـوم الزاهرة ٢/ ١٨٦، سـمط اللآلى ٤٢٧، المرزبانى ٣٧٢، التـبـريزى ٣/ ٥، تاريخ بغداد ١٣/ ٩٦، الشعر والشعراء ٣٣٩، تاريخ جرجان ٤١٩، نهاية الأرب للنويرى ٣/ ٨٢.

الخزاعى[1]، وابن الجهم القرشى[2] وحبيب الطائى [3] والوليد بن عبيد البحترى[4]

---

(١) هو دعبل بن علـى بن رزين الخزاعى أبو على شـاعر هجاء، أصله من الكوفـة ولد سنة ١٤٨ هـ / ٧٦٥م أقام ببغداد، له أخبار وشعره جيد. وكان صـديق البحترى وصنف كتابًا فى «طبقات الشعراء» قال ابن خلكان فى ترجمته: كان بذى اللسان مـولعًا بالهجو والحط من أقدار الناس، وهجا الخلفاء - الرشيد والمأمـون والمعتصم والواثق - فمن دونهم وطال عـمره فكان يقول : لى خمـسون سنة أحمل خشبتى على كتفى أدور على من يصلبنى عليـها فما أجد من يفعل ذلك، توفى ببلدة تدعى الطيب « بين واسط وخوزستان » سنة ٢٤٦ هـ / ٨٦٠م . وكان طوالاً ضخمًا أطروشاً.
انظر المزيد فى : وفـيـات الأعيـان ١/١٧٨ ، دول الإسلام ٢/ ١٠٠، مـعـاهد ٢/ ١٩٠ ، الشعـر والشعراء ٣٥٠، لسان الميزان ٢/ ٤٣٠ ، تاريخ بغداد ٨/ ٣٨٢.

(٢) هو على بن الجهم بن بدر أبو الحسن من بنى سامة بن لوى بن غـالب شاعر رقيق الشعر ، أديب ، من أهل بغداد، كان معـاصراً لأبى تمام، وخص بالمتوكل العباسى ثم غضب عليـه المتوكل فنفاه إلى خراسان، فأقـام مدة وانتقل إلى حلب ثم خرج منها بجـماعة يريد الغزو، فاعترضـه فرسان من بنى كلب، فقاتلهم وجرح ومات من جراحه سنة ٢٤٩ هـ / ٨٦٣م . له « ديوان شعر ».
انظر المزيد فى : الأغـانى ١٠/٢٠٣ - ٢٣٤، وفيـات الأعـيان ١/٣٤٩، تاريخ الطبـرى ١١/٨٦، سـمط اللآلى ٥٢٦، طبقـات الحنابلة ١٦٤ ، المرزبانى ٢٨٦، تاريخ بـغداد ١١/ ٣٦٧ ، البـستـانى ١/٤٣٦و مجلة المجمع العلمى ٢٥و٢٨٣.

(٣) هو حبيب بن أوس بن الحارث الطائى أبو تمام الشاعر، الأديب أحد أمراء البيان، ولد فى جاسم (من قرى حوران بسورية) سنة ١٨٨ هـ / ٨٠٤م ، ورحل إلى مصر واستقدمه المعتصم إلى بغداد فأجازه وقدمه على شعـراء وقته فأقام فى العراق. ثم ولى بريد الموصـل، فلم يتم سنتين حتى توفى بها سنة ٢٣١ هـ / ٨٤٦م . كان أسمر طويلاً ، فصيحاً ، حلو الكلام، فيـه تمتمة يسيرة، يحفظ أربعة عشر ألف أجوزة من أراجيز العرب غـير القصائد والمقاطيع فى شعره قوة وجـزالة . واختلف فى التفضيل بينه وبين المتنبى والبحـترى . له تصانيف منهـا « فحول الشعـراء » و « ديوان الحماسة» و « مـختار أشعـار القبائل» وهو أصغـر من ديوان الحماسة » و « نـقائض جرير والأخطل» و«الوحشـيات» وهو ديوان الحماسة الصغرى ، و«ديوان شعره» ومما كتب فى سيرته « أخبار أبى تمام» لأبى بكر محمد بن يحيى الصولى ، و«أبو تمام الطائى : حياته وشعره . مات سنة ٢٣١ هـ / ٨٤٦م.
انظر المزيد فى : وفـيات الأعـيان ١/ ١٢١، نزهة الألبـاء ١٨٠ ، معـاهد ١/٣٨، خزانة البـغدادى ١/ ١٧٢ ، ٤٦٤، شذرات الذهب ٢/ ٧٢ ، الذريعة ١/ ٣١٤ - ٣١٥ .

(٤) هو الوليد بن عبيد بن يحـيى الطائى أبو عبادة البحترى شاعر كبيـر ، يقال لشعره «سلاسل الذهب» وهو أحد الثلاثة الذين كانوا أشعر أبناء عصـرهم : المتنبى وأبو تمام والبحترى قبل لأبى العلاء المعرى أى الثلاثة أشعر ؟ فـقال : المتنبى وأبو تمام حكيمان، وإنما الشاعر البـحترى . ولد بمنبج (بين حلب والفرات) سنـة ٢٠٦ هـ / ٨٢١م ورحل إلى العراق ، فـاتصل بجماعـة من الخلفاء أولهـم المتوكل العباسى ثم عاد إلى الشام، وتوفى بمنبج سنة ٢٨٤ هـ / ٨٩٨م. له « ديوان شعر » وكتاب =

وابن المعتز العباسى [1] ، وعلى بن العباس الرومى[2] وابن رغبان الحمصى[3] الملقب بديك الجن .

- «الحماسة» على مثال حماسة أبى تمام. وللآمدى «الموازنة بين أبى تمام البحترى» وللمعرى «عبث الوليد».

انظر المزيد فى : وفيات الأعيان ٢/ ١٧٥ ، معاهد ١/ ٢٣٤، تاريخ بغداد ١٣/ ٤٤٦، مفتاح السعادة ١/ ١٩٣، المنتظم ٦/ ١١ .

(١) هو محمد بن (المعتز بالله) بن جعفر (المتوكل على الله) بن المعتصم ، خليفة عباس (هو أخو المنتصر بالله) ولد فى سامراء سنة ٢٣٢ هـ / ٨٤٦م وعقد له أبوه البيعة بولاية العهد سنة ٢٣٥ هـ ، وأقطعه خراسان وطبرستان والرى وأرمينية وأذربيجان وكورفارس ثم أضاف إليه خزن الأموال فى جميع الآفاق، ودور الضرب وأمر أن يضرب اسمه على الدراهم، ولما ولى المستعين بالله (سنة ٢٤٨ هـ) سجن المعتز، فاستمر إلى أن أخرجه الأتراك بعد ثورتهم على المستعين . وبايعوا له سنة ٢٥١ هـ . فكانت أيامه أيام فتن وشغب وجاء، قواده فطلبوا منه مالا لم يكن بملكه فاعتدر، فلم يقبلوا عذره، ودخلوا عليه فضربوه فخلع نفسه، فسلموه إلى من يعذبه. فمات بعد أيام شاباً سنة ٢٥٥ هـ / ٨٦٩م. قيل اسمه «الزبير» وقيل «طلحة» وكان فصيحاً . له خطبة ذكرها ابن الأثير فى الكلام على وفاته. قال ابن دحية: كان فيه أدب وكفاية فلم ينفعه ذلك لقرب قرناء السوء منه ، فخلع ، ومازال يعذب بالضرب حتى مات بسر من رأى. وقيل أدخل فى الحمام فأغلق عليه حتى مات . مدة خلافته ثلاث سنوات وستة أشهر و١٤ يوماً .

انظر المزيد فى : الكامل ٧/ ٤٥ ـ ٦٤ ، تاريخ اليعقوبى ٣/ ٢٢٢، تاريخ بغداد ٢/ ١٢١، تاريخ الطبرى ١١/ ١٦٢ ، الأغانى ٩/ ٣١٨ ، تاريخ الخميس ٢/ ٣٤٠ ، المرزبانى ٤٤٦ ، النبراس ٨٧، مروج الذهب ٢/ ٣٣٠ ـ ٣٣٨ ، فوات الوفيات ٢/ ١٨٥ .

(٢) هو على بن العباس بن جريج أوجورجيس الرومى أبو الحسن شاعر كبير، من طبقة بشار والمتنبى رومى الأصل ، كان جده من موالى بنى العباس . ولد سنة ٢٢١ هـ / ٨٣٦م ونشأ ببغداد ومات فيها مسمومًا سنة ٢٨٣ هـ / ٨٩٦م. قيل دس له السم القاسم بن عبيد الله (وزير المعتضد) وكان ابن الرومى قد هجاه. قال المرزبانى : لا أعلم أنه مدح أحداً من رئيس أو مرؤوس إلا وعاد إليه فهجاه، ولذلك قلت فائدته من قول الشعر وتحاماه الرؤساء وكان سبباً لوفاته، وكان ينحل مثقالاً الواسطى أشعاره فى هجاء القحطبى وغيره. قال المرزبانى أيضاً : واخطأ محمد بن داود فيما رواه المثقال من أشعار ابن الرومى التى ليس فى طاقة مثقال ولا أحد من شعراء زمانه أن يقول مثلها غير ابن الرومى. له «ديوان شعر» فى ثلاثة أجزاء.

انظر المزيد فى : وفيات الأعيان ١, ٣٥٠، معاهد التنصيص ١/ ١٠٨، تاريخ بغداد ١٢/ ٢٢ معجم المزربانى ٢٨٩ و ٤٤٨ ، والذريعة ١/ ٣١٣، دائرة المعارف الإسلامية ١٨١٠١ .

(٣) هو عبد السلام بن رغبان بن عبد السلام بن حبيب الكلبى، المعروف بديك الجن، شاعر مجيد فيه مجون، من شعراء العصر العباسى، سمى بديك الجن لأن عينيه كانتا خضراوين. ولد سنة ١٦١ هـ / ٧٧٨م أصله من سلمية (قرب حماة) وتوفى بحمص سنة ٢٣٥ هـ / ٨٥٠م ، ولم يفارق بلاد الشام ولم ينتجع بشعره.

انظر المزيد فى : وفيات الأعيان ١/ ٢٩٣.

ومــن الطبقــة المتأخــرة فــى الزمــان ، المتـقـدمــة فــى الإحـسان كابن حمــدان [1] والمتنبى أحمــد بــن الحسين بــن عبدان [2] وابــن جــدار المصــرى [3] وابـــن الأحـنف الحنـفى [4] وكـشاجـــم الفــارسى [5]

---

(١) هو الحسين بن أحند بن حمدان التغلبى أمير من القادة وهو عم سيف الدولة، أرسله المكتفى العباسى على رأس جيش إلى دمشق لقتال الطولونية، وانتدبه لقتال القرامطة وولاه المقتدر ديار ربيعة سنة ٢٩٩ هـ . وغزا الروم، ففتح حصونًا كثيرة. ثم تغير المقتدر عليه، وقيل إنه عصاه، فبعث إليه عسكرًا اعتقله وحمل إلى بغداد فحبس ثم قتل سنة ٣٠٦ هـ / ٩١٨م.
انظر المزيد فى : تهذيب ابن عساكر ٤ / ٢٩١ .

(٢) هو أحمد بن الحسين بن الحسن بن عبد الصمد الجعفى الكوفى الكندى أبو الطيب المتنبى الشاعر الحكيم، واحد مفاخر الأدب العربى . له الأمثال السائرة والحكم البالغة والمعانى المبتكرة وفى علماء الأدب من بعده أشعر الإسلاميين. ولد بالكوفة فى محلة تسمى «دكندة» وإليها نسبته . ونشأ بالشام، ثم تنقل فى البادية يطلب الأدب وعلم العربية وأيام الناس. وقال الشعر صبياً وتنبأ فى بادية السماوة (بين الكوفة والشام) فتبعه كثيرون، وقيل أن يستفحل أمره خرج إليه لؤلؤ (أمير حمص ونائب الإخشيد) فأسره وسجنه حتى تاب ورجع عن دعواه ووفد على سيف الدولة ابن حمدان (صاحب حلب) سنة ٣٣٧ هـ فمدحه وحظى عنده ومضى إلى مصر فمدح كافور الإخشيدى وطلب منه أن يوليه ، فلم يوله كافور، فغضب أبو الطيب وانصرف يهجوه وقصد العراق فقرئ عليه ديوانه . وزار بلاد فارس فمر بأرجان ومدح فيها ابن العميد وكانت له معه مساجلات ورحل إلى شيراز فمدح عضد الدولة ابن بويه الديلمى. وعاد يريد بغداد فالكوفة ، فعرض له فاتك بن أبى جهل الأسدى فى الطريق بجماعة من أصحابه. ومع المتنبى جماعة أيضاً ، فاقتتل الفريقان، فقتل أبو الطيب وابنه محسد وغلامه مفلح. بالنعمانية بالقرب من دير العاقول «فى الجانب الغربى من سواد بغداد» سنة ٣٥٤ هـ / ٩٦٥م وكان مولده سنة ٣٠٣ هـ / ٩١٥م.
انظر المزيد فى : وفيات الأعيان ١/ ٣٦ ، معاهد التنصيص ١/ ٢٧ ، تاريخ الوردى ١/ ٢٩٠، لسان الميزان ١/ ١٥٩، تاريخ بغداد ٤/ ١٠٢، المنتظم ٧/ ٢٤.

(٣) ورد ذكره فى الأغانى للأصفهانى .

(٤) هو العباس بن الأحنف بن الأسود الحنفى اليمامى أبو الفضل شاعر غزل رقيق، قال فيه البحترى : أغزل الناس. أصله من اليمامة (فى نجد) وكان أهله فى البصرة ، وبها مات أبوه ونشأ هو ببغداد وتوفى بها سنة ١٩٢ هـ / ٨٠٨م وقبل البصرة، خالف الشعراء فى طريقتهم فلم يمدح ولم يهج، بل كان شعره كله غزلاً وتشبيبًا . له «ديوان شعر» وهو خال إبراهيم بن العباس الصولى .
انظر المزيد فى : وفيات الأعيان ١/ ٢٤٥، معاهد التنصيص ١/ ٥٤، الأغانى ٨/ ٣٥٢، الشعر والشعراء ٣٣٥، النجوم الزاهرة ٢/ ١٢٧، البداية والنهاية ١٠/ ٢٠٩ ، تاريخ بغداد ١٢/ ١٢٧.

(٥) هو محمود بن الحسين (أو ابن محمد بن الحسين) ابن السندى بن شاهك أبو الفتح الرملى، المعروف =

والصنوبرى [(١)] الحلبى ونصر الخبزأرزى [(٢)] وابن عبد ربه القرطبى [(٣)] وابن هانئ الأندلسى [(٤)] وعلى بن العباس الايادى

= بكشاجم شاعر متفنن، أديب من كتاب الإنشاء ، من أهل «الرملة» بفلسطين فارسى الأصل، كان أسلافه الأقربون فى العراق. تنقل بين القدس ودمشق وحلب وبغداد وزار مصر أكثر من مرة، واستقر بحلب، فكان من شعراء أبى الهيجاء عبد الله (والد سيف الدولة) بن حمدان ثم ابنه سيف الدولة . له « ديوان شعر » و«أدب النديم» و«المصايد والمطارد» و«الرسائل» و«خصائص الطرب» و«الطبيخ» . ومن أجل كتابه الأخير، قيل كان فى أوليته ـ طباخًا لسيف الدولة. ولفظ كشاجم منحوت فيما يقال من علوم كان يتقنها الكاف للكتابة، والشين للشعر والألف للإنشاء والجيم للجدل، والميم للمنطق، وقيل لأنه كان كاتبًا شاعرًا أديبًا جميلاً مغنيًا وتعلم الطب فزيد فى لقبه طاء، فقيل «طكشاجم» ولم يشتهر به .

انظر المزيد فى : الديارات ١٦٧ ـ ١٧٠ شذرات الذهب ٣/ ٣٧ ، الفهرست ١٣٩، حسن المحاضرة ١/ ٣٢٢.

(١) هو أحمد بن محمد بن الحسن بن مرار الضبى الحلبى الأنطاكى أبو بكر المعروف بالصنوبرى شاعر اقتصر فى أكثر شعره على وصف الرياض والأزهار، وكان ممن يحضر مجالس سيف الدولة تنقل بين حلب ودمشق، مات سنة ٣٣٤ هـ / ٩٤٦م.

انظر المزيد فى : فوات الوفيات ١/ ٦١ ، اعلام النبلاء ٤/ ٢٣، البداية والنهاية ١١/ ١١٩، اللباب ٢/ ٦١ ، الديارات ١٤٠ ـ ١٤١ .

(٢) هو نصر بن أحمد بن نصر بن مأمون البصرى أبو القاسم شاعر غزل ، علت له شهرة يعرف بالخبز أرزى (أو الخبزرزى) وكان أميًا ، يخبر «خبز الأرز» بمربد البصرة فى دكان ، وينشد أشعاره فى الغزل، والناس يزدحون عليه ويتعجبون من حاله، وكان «ابن لنكك» الشاعر ينتاب دكانه ليسمع شعره، واعتنى به وجمع له «ديوانا» . مات سنة ٣٢٧ هـ / ٩٣٩م .

أنظر المزيد فى : المنتظم ٦/ ٣٢٩ ، النجوم الزاهرة ٣/ ٢٧٦، شذرات الذهب ٢/ ٢٧٦، اللباب ١/ ٣٤٣، يتيمة الدهر ٢/ ١٣٢، إرشاد الأريب ٧/ ٢٠٦ ـ ٢٠٨.

(٣) هو أحمد بن محمد بن عبد ربه بن حبيب بن حدير بن سالم أبو عمر الأديب الإمام صاحب العقد الفريد من أهل قرطبة كان جده الأعلى (سالم) مولى لهشام بن عبد الرحمن بن معاوية. وكان ابن عبد ربه شاعراً مذكوراً فغلب عليه الاشتغال فى أخبار الأدباء وجمعها . له شعر كثير منه ما سماه «الممحّصات» وهى قصائد ومقاطيع فى المواعظ والزهد، نقض بها كل ما قاله فى صباه من الغزل والنسيب . وكانت له فى عصره شهرة ذائعة . وهو أحد الذين أثروا بأدبهم بعد الفقر. أما كتابه «العقد الفريد» فمن أشهر كتب الأدب. ولد سنة ٢٤٦ هـ / ٨٦٠م ومات سنة ٣٢٨ هـ / ٩٤٠م.

انظر المزيد فى : التكملة ٤٥٠ ، بغية الملتمس ١٣٧ ، وفيات الأعيان ١/ ٣٢ ، البداية والنهاية ١١/ ١٩٣ ، يتيمه الدهر ١/ ٣٦٠ و ٤١٢ .

(٤) هو محمد بن هانئ بن محمد بن سعدون الأزدى الأندلسى أبو القاسم، يتصل نسبه بالمهلب بن أبى=

التـونسى [1] وأحمد بن دراج القسطلى [2] .

قال أبو الريان : لقد سميت مشاهير وأبقيت الكثير . قلت : بلى ولكن ما عندك فيـمن سميـت لك؟ قال : أما الضليل مـؤسس الأساس، وبنيـانه عليه الناس ، كانوا يقـولون أسيلة الخد، حتى قـال أمرؤ القيس [3] أسـيلة مجـرى الدمع، وكانوا يقولون : تامة القامة وطويلة القامة، وأشباه هذا وجيداء، وتامة العنق، حتى قـال أمرؤ القيس بعيـدة مَهْوِىّ القرط. وكانوا يقـولون فى الفرس السابق يلحق الغزال ويسبق الظلام [4] وأمثال هذا حتى قال:

بمُنْجَرِد قيـدِ الأوابدِ هيكل

ومثل هذاله كـثير، ولم يكن قبلَه مَنْ فَطِن لهـذا، وبَنَى مَنْ بعدَه على هذه الإشارات والاستعارات، فحسنت به أشعارهم جدًا ، وسلكوا منهاجها قصداً، فتطرزت أقـوالهم، وكانت الأشعـار قبلها سـواذج، فبقـيت هذه جدداً وتلك نواهج، وكل شعر بعدها خلاً منها فغير رائق النسيج، وإن كان مستقيم النهج.

= صفـرة، أشعر المغاربة عـلى الأطلاق وهو عندهم كالمتنبى عند أهل المشـرق وكان متعـاصرين، ولد بإشبيلية سنة ٣٢٦ هـ / ٩٣٨م وخطى عند صاحبهـا (ولم تذكر المصادر اسمه) واتهمه أهلها بمذهب الفلاسفة ، وفى شعره نزعة إسماعيلية بارزة، فأسـاؤوا القول فى ملكهم بسببه. فأشار عليه بالغيبة، فرحل إلى إفريقية والجزائر، ثم اتصل بالمعز العبـيدى (معد بن إسماعيل) وأقام عنده فى «المنصورية» بقرب القيروان، مدة قصـيرة ورحل المعز إلى مصر بعد أن فتحها قائده جـوهر فشيعه ابن هانئ وعاد إلى إشبيلية فأخذ عـياله وقصد مصر، لاحقًا بالمعز، فلما وصل إلى «برقـة» قتل فيها غيله سنة ٣٦٢ هـ / ٩٧٣م. له «ديوان شعر».

انظر المزيد فى : وفيات الأعيان ٢/ ٤، التكملة ١/ ١٠٣ ، النجوم الزاهرة ٤/ ٦٧، الإحاطة ٢/ ٢١٢ ـ ٢١٥، إرشاد الأريب ٧/ ١٢٦، شذرات الذهب ٣/ ٤١، نفح الطيب ٢/ ١٠١ .

(١) هو على بن العباس أبو الحسن من مشايخ الكتاب فى عصره، عاش طويلاً وروى من أخبار البحترى وابن الرومى بالمشاهد قطعة حسنة، وله شعر ، مات سنة ٣٢٧ هـ / ٩٣٩م.
انظر المزيد فى معجم المرزبانى ٢٩٥ .

(٢) ورد ذكره فى معجم الأدباء لياقوت الحموى .

(٣) سبق له التعليق.

(٤) تعرف فى اللهجة التونسية « والظلم».

ولامرئ القيس استعارات فى أشعاره رائقة وتشبيهات صحيحة لائقة، تركنا ذكرها لشهرتها، ولئلا يطول الكتاب بها .

قال : وأما طرفه فلو طال عمره لطال شعره، وعظم فى الشعر ذكره، ولقد خص بأوفر نصيب من الشعر على أنزر نصيب من العمر، فملأ أرجاء ذلك النصيب بصنوف من الحكمة، وأوصاف من علو الهمة، والطبع معلم حاذق، والذكاء جواد سابق .

وأما الشيخ أبو عقيل [1] فشعره ينطق بلسان الجزالة عن جنات الأصالة فلا تسمع له إلا كلامًا فصيحًا ومعنى متيناً صحيحاً [2] وإن كان شيخ الوقار والشرف والفخار لبادئات فى شعره وهى دلائله قبل أن يُعْلَمَ مَنْ قائله.

وأما العبسى فمجيد فى أشعاره، ولا لمعلقته، فقد انفرد بها انفراد سهيل وغبر فى وجوه الخيل ، وجمع فيها بين الحلاوة والجزالة ورقة الغزل وغلظة البسالة، وأطال واستطال وأمن السآمة والكلال.

وأما زهير فأى زهر بين لَهَوَاتِ زهير، حكم فارس ومقامات الفوارس ،

---

(١) هو عقيل بن علفة بن الحارث بن معاوية اليربوعى المرى الضبابى الذبيانى أبو العميس شاعر مجيد مقل، من شعراء الدولة الأموية. كان من بيت شرف فى قومه، ترغب قريش فى مصاهرته وفيه خيلاء وغطرسة . قال المبرد: كان عقيل بن علفة من الغيرة والأنفة على ما ليس عليه أحد » وكانت إحدى بناته واسمها «الجرباء» زوجة للخليفة يزيد بن عبد الملك وعقيل هو القائل

إن بنِّى خرجونى بالدم

من يلق أبطال الرجال يكلم

شنشنة اعرفها من اخزم

مات سنة ١٠٠ هـ / ٧١٨م.

انظر المزيد فى : الأغانى ١١/ ٨١ ـ ٨٩ ، سمط اللآلى ١٨٥، خزانه البغدادى ٢/ ٢٧٨ ، رغبة الأمل ٤/ ١٧٣ ثم ٨ / ١٦٣ ، سرج العيون ٢٢٣، جمهرة الأنساب ٢٤١ ـ ٢٤٢ ، الجمحى ٥٦١ ـ ٥٦٢ .

(٢) وردت فى الأصل «مبينًا صريحًا» .

ومواعظ الزهاد، ومعتبرات العُباد، وأملات التجارب ومدح يكسب الفخار، ويبقى بقاء الأعصار، ومعاتبات مرة تحسن مُرَةَ نخشن، وتارة تكون هجواً، وطوراً تكاد تَعَوَّدُ شكوى.

وأما ابن حلزة اليشكرى فسهل الحزون، قام خطيبًا بالموزون، والعادة أن يسهل شرح الشعر بالنثر، وهذا أسهل السهل بالوعر وذلك مثل قوله:

أبرموا أمرهم بليل فلما أصبحوا أصبحت لهم ضوضاء

مِن مناد ومِن مجيب ومِن تصهال خيل خلال ذاك رغاء [1]

فلو أجتمع كل خطيب سائر من أول وآخر، يصفون سفراً نهضوا بالأسحار، وعسكرا تنادى بالنهوض إلى طلب الثار، لما زادوا على هذا إن لم ينقصوا منه ويقصروا عنه، وسائر قصيدته على هذا السلك، شكاية وطلاب نُصفَة، وعتاب فى عزة (وأنفة) وهو من شعراء وائل وأحد ألسنة هاتيك القبائل.

وأما ابن كلثوم [2] فصاحب واحدة بلا زائدة [3] (يعنى قصيدته المعلقة)

---

(١) وردت البيتين فى معلقته المشهورة التى مطلعها
آذنتنا ببينها أسماء

(٢) هو عمرو بن كلثوم بن مالك بن عتاب من بنى تغلب أبو الأسود شاعر جاهلى من الطبقة الأولى، ولد فى شمالى جزيرة العرب فى بلاد ربيعة وتجول فيها وفى الشام والعراق ونجد وكان من أعز الناس نفسًا وهو من الفتاك الشجعان. ساد قومه (تغلب) وهو فتى وعمر طويلاً وهو الذى قتل الملك عمرو ابن هند، أشهر شعره معلقته التى مطلعها
الاَ هُبِّي بصَحْنك فاصبحينا
يقال: إنها كانت فى نحو ألف بيت، وإنما بقى منها ما حفظه الرواة وفيها من الفخر والحماسة العجب. مات فى الجزيرة الفراتية سنة ٤٠ ق هـ / ٥٨٤ م.
انظر المزيد فى: الأغانى ١١/ ٥٢، سمط اللآلى ٦٣٥، المحبر ٣٠٢، جمهرة أشعار العرب ٣١، ٧٤، المرزبانى ٢,٣، الشعر والشعراء ٦٦، خزانة البغدادى ١/ ٥١٩، صحيح الأخبار ١/ ٩ و ١٦٢، ثمار القلوب ١٠٢.

(٣) المقصود هنا معلقته المشهورة.

أنطقه بها عز الظفر وهزة فيها جن الأشر، فقعقعت رعوده فى أرجائها وجعجعت رحاه فى أثنائها، وجعلتها تغلب قبلتها التى تصلى إليها، وملتها التى تعتمد عليها، فلم يتركوا إعادتها، ولا تخلفوا عن عبادتها، إلا بعد قول القائل

ألْهَى بنى تغلب عن كل مكرمة . قصيدةٌ قالها عمرو بن كلثوم على أنها من القصائد المحققات وإحدى المعلقات .

وأما النابغة [(١)] زيادة فأشعاره المحققات الجياد لم تخرج عن نار جوانحه حتى تناهى نضجها، ولا قطعت من منوال خاطره حتى تكاثف نسجها لم تهلهلها ميعةُ الشباب ولاوهاء الأسباب، ولا لوم الاكتساب، فشعره وسائط سلوك، وتيجان ملوك.

وأما أبو ليلى الجعدى [(٢)] فنقى الكلام شاعر الجاهلية والإسلام، استحسن

---

(١) هو زياد بن معاوية بن ضباب الذبيانى الغطفانى المضرى أبو أمامة شاعر جاهلى من الطبقة الأولى من أهل الحجاز. كانت تضرب له قبة من جلد أحمر بسوق عكاظ فتقصده الشعراء فتعرض عليه أشعارها. وكان الأعشى وحسان والخنساء فمن يعرض شعره على النابغة وكان أبو عمرو بن العلاء يفضله على سائر الشعراء، وهو أحد الأشراف فى الجاهلية وكان حظيًا عند النعمان بن المنذر حتى شبب فى قصيدة له بالمتجردة (زوجة النعمان) فغضب النعمان، ففر النابغة ووفد على الغسانيين بالشام وغاب زمنًا ثم رضى عنه النعمان فعاد إليه . شعره كثير جمع بعضه فى (ديوان) صغير. وكان أحسن شعراء العرب ديباجة لا تكلف فى شعره ولا حشو وعاش عمرًا طويلاً . مات سنة ١٨ ق هـ / ٦٠٤م.

انظر المزيد فى : شرح الشواهد المغنى ٢٩، معاهد التنصيص ١/ ٣٣٣، الأغانى ١١/ ٣ ، نهاية الأرب ٣/ ٥٩، الشعر والشعراء ٣٨، خزانة البغدادى ١/ ٢٨٧ و ٤٢٧ ثم ٤ / ٩٦ ، جمهرة ٢٦ و ٥٢ .

(٢) هو قيس بن عبد الله بن عُدَس بن ربيعة الجعدى العامرى أبو ليلى شاعر مفلق، صحابى من المعمرين، اشتهر فى الجاهلية وسمى «النابغة» لأنه أقام ثلاثين سنة لا يقول الشعر ثم نبغ فقاله. وكان ممن هجر الأوثان ونهى عن الخمر قبل ظهور الإسلام ووفد على النبى ﷺ وأدرك صفين فشهدها =

شعرَه أفصحُ الناطقين، ودعا له أصدقُ الصادقين، وكان شاعراً فى الافتخار والثناء ، قصير الباع لشرفه عن تناول الهجاء فكان مغلوبًا به فى الجاهلية ، وطريد ليلى الأخيلية [1]. وأما العشى فكلهم شاعر ولا كميمون بن قيس [2]،

= مع على ثم سكن الكوفة فسيره معاوية إلى أصبهان مع أحد ولاتها ، فمات فيها سنة ٥٠ هـ / ٦٧٠م وقد كف بصره وجاوز المائة وأخباره كثيره.

أنظر المزيد فى : شرح شواهد المغنى ٢٠٩، الأغانى ٤/ ١٣٦ ـ ١٣٩ ، الإصابة ٣/ ٥٣٧ .

(١) هى ليلى بنت عبد الله بن الرحال بن شداد بن كعب الأخيلية من بنى عامر بن صعصعة شاعرة فصيحة ذكية جميلة، اشتهرت بأخبارها مع توبة بن الحمير. قال لها عبد الملك بن مروان : ما رأى الناس منك توبة حتى عشقك؟ فقالت : ما أرى الناس منك حتى جعلوك خليفة؟ ووفدت على «الحجاج» مرات فكان يكرمها ويقربها. وطبقتها فى الشعر تلى طبقة الخنساء وكانت بينها وبين النابغة الجعدى مهاجاة وأبلغ شعرها قصيدتها فى رثاء توبة . منها

وتوبة أحيى من فتاة حييه

وأجرأ من ليث بخفان خادر

وسألت الحجاج وهو بالكوفة أن يكتب لها إلى عامله بالرى ، فكتب ورحلت، فلما كانت فى «ساوة» ماتت ودفنت هناك سنة ٨٠ هـ / ٧٠٠م.

أنظر المزيد فى : فوات الوفيات ٢/ ١٤١ ، النجوم الزاهرة ١/ ١٩٣ ، الأغانى ١١/ ٢٠٤ ، المرزبانى ٣٤٣، التبريزى ٤/ ٧٦، العينى ٢/ ٤٧ سمط اللالى ١١٩، رغبة الأمل ٥/ ٢١٩ ـ ٢٢١ ، ثم ٨/ ١٧٧ ـ ١٨٤ .

(٢) هو ميمون بن قيس بن جندل من بنى قيس بن ثعلبة الوائلى أبو بصير المعروف بأعشى قيس ويقال له أعشى بكر بن وائل والأعشى الكبير من شعراء الطبقة الأولى فى الجاهلية وأحد أصحاب المعلقات، كان كثير الوفود على الملوك من العرب والفرس ، غزير الشعر، يسلك فيه كل مسلك وليس أحد ممن عرف قبله أكثر شعراً منه وكان يغنى بشعره، فسمى «صنَّاجة العرب» . قال البغدادى : كان يفد على الملوك ولا سيما ملوك فارس، ولذلك كثرت الألفاظ الفارسية فى شعره عاش عمراً طويلاً فأدرك الإسلام ولم يسلم. ولقب بالأعشى لضعف بصره وعمى فى أواخر عمره مولده ووفاته سنة ٧ هـ / ٦٢٩م فى قرية «منفوحة» باليمامة قرب مدينة «الرياض» وفيها داره وبها قبره، له أخبار كثيرة مطلع معلقته

ما بكاء الكبير بالأطلال

وسؤالى وما ترد سؤالى

انظر المزيد فى : معاهد التنصيص ١/ ١٩٦ ، خزانة البغدادى ١/ ٨٤ ـ ٨٦، الأغانى ٩/ ١٠٨، الآمدى ١٢ ، شرح الشواهد المغنى ٨٤ ، آداب اللغة ١/ ١٠٩ ، الشعر والشعراء ٧٩، صحيح الأخبار ١/ ١٢ ـ ٢٤٤ ، شعراء النصرانية ١/ ٣٥٧ ، رغبة الأمل ٤/ ٧٠، النقائض ٦٤٤ .

شاعـر المدح والهـجاء واليـأس والرجاء، والتـصرف فى الفنون، والسـعى فى السـهول والحـزون، نَفَّق مدحـه بنات المحلق وكـان فى فقـر ابن المذلق [1] ، وأبكى هجوه علقمة [2] كما تبكى الأمة، وكان صلود الدمع غزير الجمع.

وأمـا الأسود بن يعـفر فـأشعـر الناس اذا ندب دولة زالت، أو بكى حـالة حالت، أو وصـف ربعًا خلا بـعد عمـران، أو دارًا درست بعد سكـان، فإذا سلك سوى هـذا السبيل فـهو من حـشو هذا القـبيل ، كعـمرو وزيد وسـعد وسعيد.

وأما حـسان فقـد اجتَثت بواكـره غسان ثم جـاء الإسلام وانكشف الإظلام فحامى عن الدين وناضل عن خاتم النبيين، فـشعرو زاد وحَسَّن وأجاد، إلا أن الفضل فى ذلك لتأييد رب العالمين، وتسديد الروح الأمين.

وأما دريد بن الصـمة فَصَمَّـه صمم وشاعر جـشم، وغزلىٌّ هَرِم، وأول من تغزل فى رثاء وهزل فى حزن وبـكاء، فقال فى معبـد أخيه (قصيـدته المشهورة برثيه)

أرث جديد الحبل من أم معبد بعافيـة قد أخذت كـل موعد

وهى من أشرف قصائد الرثاء وشاجيات النوائح وباقيات المدائح.

---

(١) ورد له ترجمة وافيه فى الشعر والشعراء .

(٢) هو علقمـة بن عَبَدَه (بفتح العـين والباء) بن ناشرة بن قيس من بنـى تميم شاعر جاهلى من الطبـقة الأولى ، كان معـاصراً لامرئ القيس ، وله معه مـساجلات وأسر « الحارث بن أبى شمـر الغسانى» أخـاله اسمـه «شاس» فـشفع به عـلقمـة ومدح الحـارث بأبيات فـاطلقـه. له ديوان شرحـه الأعلم الشنتمرى. مات سنة ٢٠ ق هـ / ٦٠٣ م.

انظر المزيد فى : خزانة البغدادى ١/ ٥٦٥ ـ ٥٦٦، معاهد التنصيص ١/ ١٧٥، الشعر والشعراء ٥٨، التاج ٢/٤١٣، الجمحى ١١٥ ـ ١١٧ ، سمط اللآلى ٤٣٣ ، رغبـة الأمل ٢/ ٢٤٠ الأغانى ٢١ / ١٧٢ ـ ١٧٥، شعراء النصرانية ٤٩٨ ـ ٥٠٩ .

وأما الراعى عبيد فقد جُـبِلَ على وصفه فى الإبل، وشغلة هواها عن الشعر فى سواها سوى التعليل بالنزر القليل، فـصار براعى الإبل يُعَرفُ ، ونسي ماله من الشرف وأما زيد [1] الخيل فخطيب سَجَّاعة وفارس شجاعة، مشغول بذلك عمـا سواه من المسالك. وأمـا عامر بن الطفيل : فـشاعرهم فى الفـخار وفى حماية الجار أوصفهم لكريمة وأنعتهم لحميد شيمة.

وأما ابن مقبل فقديم شعرُه، وصليب نجرُه ومغلى مدحه ومعلى قدحُه. وأما الخطيئـة جرول فخـبيث هجاؤه، شـريف ثناؤه (صحيح بناؤه) رفع شـعَرهُ من الثرى وحطَّ من الثُّريَّا ، وأعاد بـلطافة فكره ومتانة شعره، قبـيح الألقاب فخراً يبقى على الأحقاب، ويُتَوارَثُ فى الاعقاب [2].

---

(١) هو زيد بن مهلهل بن منهب بن عـبد رضا من طيئ كنيته أبو مكنف من أبـطال الجاهلية، لقب «زيد الخيل» لكثـرة خيله أو لكثرة طراده بها ، كـان طويلاً جسيمًـا من أجمل الناس وكان شاعـرًا محسنًا وخطيبا لسنًا ، مـوصوفًا بالكرم وله مهاجاة مع كعب بن زهيـر، أدرك الإسلام ووفد على النبى ﷺ سنة ٩ هظ فى وفد طيئ فأسلم وسر به رسول الله ﷺ وسماه «زيد الخير» وقال له يا زيد: ما وصف لى أحد فى الجـاهلية فرأيتـه فى الإسلام إلا رأيته دون ما وصف لى غـيرك، واقطعه أرضًـا بنجد، فمكث فى المدينة سبعة أيام وأصابته حمى شديدة فخرج عائدًا إلى نجد، فنزل على ماء يقال له «فردة» فمات هناك سنة ٩ هـ / ٦٣٠م.

انظر المزيد فى : الإصابة ت ٢٩٣٥، تهذيب ابن عسـاكر ٥/ ١٩٠، خزانة البغدادى ٢/ ٤٤٨ ، ذيل المذيل ٣٣ ، ثمار القلوب ٧٨ ، الشعر والشعراء ٩٥ ، حسن الصحابة ٢٨٤ .

(٢) هو خويلد بن خالد بن محـرث أبو ذؤيب من بنى هذيل بن مدركة من مضر شاعر فـحل، مخضرم أدرك الجاهلية والإسـلام وسكن المدينة واشترك فى الغزو والفـتوح وعاش إلى أيام عثمـان فخرج فى جند عبد الله بن سـعد بن أبى سرح إلى إفريقـية سنة ٢٦ هـ غازيًا ، فشـهد فتح إفريقـية وعاد مع عبدالله بن الزبير وجماعة يحملون بشرى الفتح عثمان رضى الله عنه فلما كانوا بمصر مات أبو ذؤيب فيها سنة ٢٧ هـ وقيل مات بإفريقية، أشهر شِعـره عَيْنِيَّةٌ رثى بها خمسةَ أبناءٍ له أصيبوا بالطاعون فى عام واحد مطلعها

أمـِن المنـون وريبـة تتوجـع

قال البغدادى: هو أشعر هذيل من غير مُدافَـعَة وفَدَ على النبى ﷺ ليلة وفاته ، فأدركه وهو مُسَجَّى وشهد دفنه. له «ديوان أبى ذؤيب» .

انظر المزيد فى : شرح شـواهد المغنى ١٠ ، الأغانى ٦/ ٥٦ ، معاهد التنـصيص ٢/ ١٦٥، الآمدى ١١٩ ، التبريزى ٢/ ١٤٣، الشعر والشعراء ٢٥٢، خزانة البغدادى ١/ ٢٠٣.

وأمــا أبو ذويب [1] فشديدُ أسر الشعر، حكيمهُ شـغله فيه التجريبُ حديثهُ وقديمه. وله المرثية النَّقــيَّهُ السَّبْكِ، المتنَةُ الحَبْكِ، بكى فـيها بنيه السبعـة فقال، ووصف الحِمَامَ فأطال، وهى التى أولُها

أمِــنَ المنُــون وريْبِهــا تتوجعُ والدهر ليس بمُعْتِبٍ من يجزع

وأما النصرانى الأخطل فـسعد من سعود بنى مـروان صفت لهم مرآةُ نكره، وظفروا بالبديع من شعره، وكان بائعةَ مَنْ حَاجَاه، وصاعقة من هَاجَاه.

وأما الدارمى هَمَّــام فجوهرُ كلامه، وأغـراضُ سهامِه، إذا افتـخر بملك ابن حنظـلة [2] وبــدارِم [3] فى شرف المنزلة، وأطول مـا يكون مدًى اذا تطاول اختيال جرير عليه، بقليله على كثيره وبصغيره على كبيره، فإنه يصادمه حينئذ

---

(١) يعنى قـوله فى بنى أنف الناقة قـوم هم الأنف والأذنان غيـرهم البيت فـصاروا يظهـرون هذا اللقب ويفتخرون به، وكانوا من قبل يغضـبون منه ويكرهونه ويعنى بقوله حط الثريا هجاء الزبرقان بن بدر بقوله

دعِ المكارمَ لا تنهض لبُغْيتها واقعد فإنك أنت الطاعمُ الكاسِى

(٢) هو عبد الله بن عبد عمر و(حنظلة) بن صيفى بن النعمان من الأوس، من أعلام التابعين وشجعانهم المعـدودين، قتل أبوه وخلفـه جنينا فنشـأ يتيـمًا وعـرف بالشجـاعة ولما ثار أهل المدينة (يـوم الحرة) وأخرجـوا عمال بنى أميـة، أجمعـوا عليه فولوه أمـرهم فبايعهم علـى الموت ولما دنا جيش يزيد بن معاوية من وادى القرى صلى بالناس وقام فيهم خطيبًـا فحضهم على الثبات. وقاتلوا جيش يزيد فى الصباح قتـالاً شديداً فلم يظفـروا ودخـل جيـش الأمويين المدينـة . وشـوهـد ابـن حنظلة يومئـذ لا يسادرعين. وقد فنى أكثر أصحابه وحـان وقت الظهر، فحمى مولى له ظهره وصلى ولواؤه قائم، ما حوله خمسة ثم تقلد السيف ونزع الدرعين ولبس ساعدين من ديباج ولم يزل يقاتل حتى قتل سنة ٦٣ هـ / ٦٨٣م وكان مولده سنة ٤ هـ / ٦٢٦م.

انظر المزيد فى : طبقات ابن سعد ٥/ ٤٦ ـ ٤٩ ، الإصابة ت ٤٦٢٨.

(٣) هو دارم بن مالك بن حنـظلة التميـمى من عدنان، جد جـاهلى من أشراف تميم، منهم «مـجاشع» و«سدوس» وهما بطنان مشهوران، ومن نسله الفرزدق الشاعر.

انظر المزيد فى : نهاية الأرب ٢٠٩ ، اللباب ١/ ٤٠٤، خزانة البغدادى ١/ ٣٩٧.

ببحر مَادٍ، ويقاومه بسيف حادٍّ . وأما ابن الخطفى [1] فزهرى غَـزِلٌ وحَجَرىٌّ جَـــدِلٌ [2] يَسْبَح أولاً فى مــاء عذب، ويطمح آخرًا فى صــخر صلب، كلب منالجة وكـبش مناطحة، لا يَـفُلُّ غَرْبَ لسانه مطــاولةُ الكفاح ولا تُدْمى هامـتَه مداومةُ النِّطاحِ، جارى الســوابق بمطية، وفاخَر غالِبًا بعطية، وبَلَّغَـتْه بلاغَتُه إلى المساواة، وحَمَلَتْه جُرْأتُه على المجاورة، والناس فيهما فريقان، وبينهما عند قوم فرقان.

قال أبو الريان : حــدَّثنا الصولى [3] قال حدثنا الغوث بن البـحترى الشاعر سألنى أبى يومًا مَنْ أفضلُ عندك جـرير أم الفرزدق؟ قال : فقلت فى نفسى : سلك جرير بسلــك أبى أشْبَهُ، فـقلت له أُفَضِّلِ جريرًا . فـقال ما صنع مـيزُكَ شيئًا؟ قلت : فيم تفضّل الفرزدقَ؟ قال : لأنى رأيت جريرًا لا يهجو بأكثر من

---

(١) هو جرير بن عطيــة بن حذيفة الخطفى بن بدر الكلبى اليـربوعى من تميم أشعر أهل عـصره ولد سنة ٢٨ هـ / ٦٤٠م ومات فى الـيمامـة سنة ١١٠ هـ / ٧٢٨م وعاش عـمرو كله يناضل شـعراء زمنه ويساجلهم وكان هجاءً مراً ـ فلم يثبت أمامه غير الفرزدق والأخطل وكان عفيفًا وهو من أغزل الناس شعرًا وقد جمعت «نقائضه مع الفرزدق» فى ثلاثة أجزاء.

أنظر المزيد فى : الأغاني ٨/ ١٠٥ ، وفيات الأعـيان ١/ ١٠٢، ابن سلام ٩٦، الشريشى ٢/ ٢٤٩، شرح شواهد المغنى ١٦ ، الشعر والشعراء ١٧٩ ، خزانة البغدادى ، ١/ ٣٦.

(٢) وردت فى المخطوطة «فزعد فى عزل وحجر فى جدل» .

(٣) هو إبراهيم بن العباس بن محمد بن صول أبو إسحاق كاتب العراق فى عصره . أصله من خراسان، وكان جده محمـد من رجال الدولة العباسية ودعاتها، ونشأ إبراهيم فى بغـداد، فتأدب وقربه الخلفاء فكان كاتبًا للمـعتصم والواثق والمتوكل، وتنقل فى الأعـمال والدواوين إلى أن مات سنة ٢٤٣ هـ / ٨٥٧م متقلداً ديوان الضـياع والنفقات بسامـراء. قال دعبل الشاعر : لو تكـسب إبراهيم بن العباس بالشعر لتركنا فى غير شئ . وقال ياقوت: كان إبراهيم إذا قال المسعودى: لا يعلم فيمن تقدم وتأخر من الكتاب أشعر منه، وكان يدعى خؤولة الـعباس بن الأحنف الشاعر . له ديوان رسائل » و«ديوان شعر » و«كتاب الدولة» كبير و«كتاب العطر» و«كتاب الطبيخ» وكان مولده سنة ١٧٦ هـ / ٧٩٢م.

انظر المزيد فى الأغـانى ٩/ ٢٠، معـجم الأدباء ١/ ٢٦١، وفـيات الأعـيان ١/ ٩ ، مـروج الذهب ٢/ ٣٩٩ ـ ٣٠١ ، تاريخ بغداد ٦/ ١١٧ ، أمراء البيان ٢٤٤ ـ ٢٧٧.

خمسة أشياء يكررها منها القيون، وحرأ خنه، والزنا، ونفْى عمر بن عبد العزيز [1] له من المسجد ، وضربُه الرومى : ورأيت الفرزدق لا يخلو فى كل قصيدة له من أن يرمَيه بسهامٍ شتى غير مُكـرَّرَةٍ ولا مُعَادة وفى هذا من الفضل ما لا يخفى .

قال أبو الريان : قلت للصولى ولو حضرتُ هذا المجلس لوفقت له البحترى على ما جهله، ونبَّهته على ما أغفله، وذلك أن كُلَيب بن يربوع [2] وهى قبيلة جرير لا توازى فى الشرف دارمًا وهى قبيلة الفرزدق، ولا عطية لغالب، فناضَلَه جريرٌ مناضلةَ المساواة ثلاثين عامًا ، وإذا تناصف فى المكافحة قرنان، سيف أحدهما حسام، وسيف الآخر كهام [3] فصاحب الكهام أصدق مصاعًا،

---

(١) هو عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم الأموى المدنى ثم الدمشقى أمير المؤمنين والإمام العادل. روى عن أنس وصلى أنس خلفه، وقال : ما رأيت أحدًا أشبه صلاة برسول الله ﷺ من هذا الفتى، وروى عن الربيع بن سبرة والسائب بن زيد وسعيد بن المسيب وجماعة .
وعنه أبناه عبد الله وعبد العزيز وأبو سلمة عبد الرحمن والزهرى وهما من شيوخه. وقال ابن سعد: كان ثقة مأمونًا ، له فقه وعلم وورع، وروى حديثًا كثيرًا ، وكان إمام عدل، ملك ستين وخمسة أشهر وخمسة عشر يومًا . ومات يوم الجمعة لعشر بقين من رجب سنة إحدى ومائة .
انظر المزيد فى : تاريخ الخلفاء ٢٢٨ ، تذكرة الحفاظ ١/ ١١٨، تهذيب التهذيب ٧/ ٤٧٥، حلية الأولياء ٥/ ٢٥٣، خلاصة تذهيب الكمال ٢٤١، شذرات الذهب ١/ ١١٩ ، صفوة الصفوة ٢/ ٦٣، طبقات ابن سعد ٥/ ٢٤٢، طبقات الفقهاء ٦٤ ، طبقات القراء لابن الجزرى ١/ ٥٩٣، العبر ١/ ١٢٠، النجوم الزاهرة ١/ ٢٤٦.

(٢) هو كليب بن يربوع بن حنظلة من تميم جدّ جاهلى من نسله جرير الشاعر. قال البعيث يهجو جريرًا

اليس كليب ألأم الناس كلهم
وأنت إذا عُدت كليب لئيمها

ولأحمد بن إبراهيم الكاتب النديم «كتاب بنى كليب»
انظر المزيد فى : النقائض ١٠٩ ، جمهرة الأنساب ٢١٤ ، الذريعة ١/ ٣٢٥ ، التاج ١/ ٤٦٣.

(٣) الكهام سيف فل شبانه فامتنع من القطع لهامة

وأطول باعًا ، قال : وإنك لم يفخر عليك كفاخر ضعيف ولم يغلبك مثل مغلب.

وقد حكى أبو عمرو بن العلاء [1] قال : كنت عند جرير أقرأ عليه من شعره حتى قام على رجليه تلقى رجلاً بكلتا يديه، ونظرت إلى الرجل فرأيته أسود دميمًا كأنه جعل يسوق أعناقًا فعجبت من انحطاط جرير لمثله فقلت : يا أبا حرزة من هذا الذى أجللته هذا الإجلال فتبسم، وقال هذا عطية بن عوف الخطفى وإن امرءًا ناضل لهذا بنى دارم كذا وكذا سنة فما نَضَلوه لَشاعر، قال: فلما عرفت أنه والده استحييت [2].

وأما القيسان [3] وجميل وغيلان والطثرى والدمينى وحميد الهلالى وسحيم

---

(١) هو زبان بن عمار التميمى المازنى البصرى أبو عمرو ويلقب أبوه بالعلاء من أئمة اللغة والأدب ، وأحد القراء السبعة ، ولد بمكة سنة ٧٠ ه / ٦٩٠م ونشأ بالبصرة ومات بالكوفة سنة ١٥٤ هـ / ٧٧١م. قال الفرزدق

مازلت اغلق أبوابًا وأفتحها
حتى أتيت أبا عمرو بن عمار

قال أبو عبيدة : كان أعلم الناس بالأدب والعربية والقرآن والشعر . وكانت عامة أخباره عن أعراب أدركوا الجاهلية . له أخبار وكلمات مأثورة ، وللصولى كتاب «أخبار أبى عمرو بن العلاء» .
انظر المزيد فى : طبقات القراء لابن الجزرى ١/ ٢٨٨، فوات الوفيات ١/ ١٦٤، وفيات الأعيان ١/ ٣٨٦، الذريعة ١/ ٣١٨، نزهة الألباء ٣١، .

(٢) إضافة من مخطوطة دار الكتب المصرية .

(٣) القيسان أولهما : القيس بن الملوح بن مزاحم العامرى شاعر غزل من المتيمين من أهل نجد، لم يكن مجنونًا وإنما لقب بذلك لهيامه فى حب «ليلى بن سعد» . مات سنة ٦٨ هـ / ٦٨٨م.
انظر المزيد فى : فوات الوفيات ٢/ ١٣٦، سرح العيون ١٩٥، النجوم الزاهرة ١/ ١٨٢، سمط اللآلى ٣٥٠، خزانة البغدادى ٢/ ١٧٠ ـ ١٧٢، الأغانى ٢/ ١، الآمدى ١٨٨ ، شرح الشواهد المغنى ٢٣٨، الشعر والشعراء ٢٢٠ .
ثانيهما قيس بن ذريح بن سنة بن حذافة الكنانى شاعر من العشاق المتيمين، اشتهر بحب «لبنى» بنت الحباب الكعبية وهو من شعراء العصر الأموى ومن سكان المدينة كان رضيعا للحسين بن على بن =

الربحى فطبقة عَشِقَةٌ تَوِقَةٌ، وقد استحوذت الصبابة على أفكارهم ، واستغرقت دواعى الحب معانى أشعارهم، فكلهم مشغول بهواه ، لا يتعداه إلى سواه. وأما كُثَيِّر فحسن النسيب فصيحة، لطيف العتاب مليحهُ، شجى ذكر الاغتراب قريحه، جامع إلى ذلك رقايق الظرفاء، وجزالة مَدْح الخلفاء.

وأما الرَّماح والكميت والطرماح ونصيب فشعراء معاصرة ومناقضة ومفاخرة. فأما نصيب فأمدح القوم، والطرماح أهجاهم، فالرماح أنسبهم نسيبًا، والكميت أشبههم تشبيبًا.

وأما بشار فأل المولدين، وآخر المخضرمين وممن لحق الدولتين، عاشق سمع، وشاعرٌ جَمِع، وشعره ينفق عند ربات الحِجَال وعند فحُول الرجال، فهو يلين حتى يستعطف ويقوى حتى يستكثف، وقد طال عمره ، وكثر شعرُه وطما بحره، وبقى فى البلاد ذكره .

وأما ابن أبى حفصة فمن شعراء الدولتين، وممن حظى بالنعمتين، ووصل إلى الغنى بالصلتين وكان حَرِب المعول، ذَرِب المقول، والد شعراء، ومنسل[1] فصحاء كبراء. وأما أبو نواس فأول الناس فى خَرْم القياس، وذلك أنه ترك السيرة الأولى، ونكب عن الطريقة المثلى ، وجعل الجد هزلا والصَّعْب سهلاً فَهَلْهَل المُشَدَّد، وبَلْبَل المُنَضَّد، وخَلْخلَ المُنَجّد، وترك الدعائم، وبنى على

= أبى طالب أرضعته أم قيس وأخباره مع لبنى كثيرة جدًا وشعره عالى الطبقة فى التشبيب ووصف الشوق والحنين، بعضه مجموع فى «ديوان» .

انظر المزيد فى : الأغانى ٨/١٠٧ ـ ١٢٨ ، فوات الوفيات ٢/ ١٣٤، النجوم الزاهرة ١/ ١٨٢، سمط اللآلى ٧١٠، الآمدى ١٢٠ ، الشعر والشعراء ٢٣٩، تزنين الأسواق ١/ ٥٣ ـ ٦٢ ، رغبة الأمل ٥/ ٢٤٢.

(١) وردت فى المخطوطة (منجب) .

الطامي والعائم، وصادف الإفهام قد كلَّت وأسباب العربية قد تَخَلْخَلت وانْحلَّت، والفصاحات قد سمئت وقُلُتْ فمال الناس إلى ما عرفوه، وعلقت نفوسهم بما ألفوه، فتهادَوْا شعره وأَغْلَوْا سعرَه، وشُغِفُوا بأسخَفِه، وكُلِفُوا بأضْعَفه، وكان ساعده أقوى سراجه أضوى، لكنه عرض الأنفق، وأهدى الأوفق، وخالف فَشُهِرَ وَعُرِف، وأغْرب فَذُكِر واستظرف، والعوام تجار هذه الأعلاق، وأسواقهم أوسع الأسواق فشعر أبى نواس، نافق عند هذه الأجناس . كَاسِدٌ عند أنْقَدِ الناس، وقد قَطِنِ إلى استضعافه، وخاف من استخفافه، فاستدرك بفصيح طرده، طرفا جَذَّ اللسان الأول وحدده، وهو مجدود فى كثرة التَّظَاهُر، على من غض منه بالحق الظاهر، ليس إلا لخفه روح المُجونْ وسهولة الكلام الضعيف الملحون، على جمهور العوام، لا على خواص الأنام.

وأما صريع [(١)] فكلامه مرصَّع، ونظامه مصنَّع وغزله مستَعْذَب، مستغرْب وجمله شعره صحيحة الأصول، قليلة الفضول .

---

(١) هو مسلم بن الوليد الأنصارى بالولاء أبو الوليد المعروف بصريع الغوانى شاعر غزل هو أول من أكثر من «البديع» وتبعه الشعراء فيه . وهو من أهل الكوفة. نزل بغداد فأنشد الرشيد العباسي قوله :

وما العيش إلا أن تروح مع الصبى
وتغدو، صريع الكأس والأعين النجل

فلقيه بصريع الغوانى فعرف به . قال المرزبانى : اتصل بالفضل بن سهل فولاه يريد جرجان فاستمر إلى أن مات فيها سنة ٢٠٨ هـ / ٨٢٣م. وقال التبريزى: هو مولى أسعد بن زرارة الخزرجى ، مدح الرشيد والبرامكة وداود بن يزيد بن حاتم ومحمد بن منصور صاحب ديوان الخراج ثم ذا الرياستين فقلدة مظالم جرجان. وقال السهمى فى تاريخ جرجان: قدم جرجان مع المأمون ويقال إنه ولى قطائع جرجان وقبره بها معروف.

انظر المزيد فى : النجوم الزاهرة ٢ / ١٨٦ ، سمط اللآلى ٤٢٧، المرزبانى ٣٧٢، التبريزى ٣/ ٥ تاريخ بغداد ١٣ / ٩٦ ، الشعر والشعراء ٣٣٩ ، تاريخ جرجان ٤١٩ .

وأما العباس بن الأحنف [٢] فمتغَزِّلٌ بهواه ، ومنْعَزِلٌ عما سواه، رفع نفسه عن المدح والهجاء، ووضعها بين يدى هواه من النساء، قد رقق الشغفَ كلامُه، وثقفت قوةَ الطبع نظامُه، فله رقة العُشَّاق، وجوده الحُذَّاق.

وأما دعبل [٣] فمدبر مقبل ، اليوم مدح ، وغداً قَدْح يجيد فى الطريقتين، ويسئ فى الخليقتين وله أشعار فى العصبية تحسنها الحمية والطبيعة الغضبية، وكان شاعر علماء وعالم شعراء .

وأما على بن الجهم [١] فرشيقُ الفهم، راشقُ السهم استوصل شعرُه الشرفاء

---

(٢) هو العباس بن الأحنف بن الأسود الحنفى اليمامى أبو الفضل شاعر غزل رقيق . قال فيه البحترى : أغزل الناس. أصله من اليمامة (فى نجد) وكان أهله فى البصرة وبهامات أبوه ونشأ هو ببغداد وتوفى بها سنة ١٩٢ هـ / ٨٠٨م وقيل بالبصرة ،خالف الشعراء فى طريقتهم فلم يمدح ولم يهج. بل كان شعره كله غزلاً وتشبيباً . له ديوان شعر وهو خال إبراهيم بن العباس الصولى .
انظر المزيد فى : وفيات الأعيان ١/ ٢٥٤ ، معاهد التنصيص ١/ ٥٤ ، الأغانى ٨/ ٣٥٢ الشعر والشعراء ٣٣٥، النجوم الزاهرة ٢/ ١٢٧ البداية والنهاية ١٠/ ٢٠٩ ، تاريخ بغداد ١/ ١٢٧.

(٣) هو دعبل بن على بن رزين الخزاعى أبو على شاعر هجاء أصله من الكوفة ، أقام ببغداد . له أخبار وشعره جيد، وكان صديق البحترى وصنف كتابًا فى «طبقات الشعراء» قال ابن خلكان عنه : كان بذئ اللسان مولعًا بالهجو والحط من أقدار الناس وهجا الخلفاء ـ الرشيد والمأمون والمعتصم والواثق ـ فمن دونهم وطال عمره فكان يقول : لى خمسون سنة أحمل خشبتى على كتفى أدور على من يصلبنى عليها فما أجد من يفعل ذلك ، توفى سنة ٢٤٦ هـ / ٨٦٠م ببلدة تدعى الطيب (بين واسط وخوزستان) وكان طوالاً ضخمًا أطروشًا ، وكان مولده سنة ١٤٨ هـ / ٧٦٥م.
انظر المزيد فى : وفيات الأعيان ١ / ١٧٨ ، دول الإسلام ٤ / ١٠٠ ، معاهد ٢/ ١٩٠ الشعر والشعراء ٣٥٠ ، لسان الميزان ٥ / ٤٣٠ ، تاريخ بغداد ٨/ ٣٨٢.

(١) هو على بن الجهم بن بدر أبو الحسن من بنى سامة من لؤى بن غالب شاعر رقيق الشعر ،أديب من أهل بغداد، كان معاصراً لأبى تمام وخص بالمتوكل العباسي ثم غضب عليه المتوكل ، فنفاه إلى خراسان فأقام مدة وانتقل إلى حلب ثم خرج منها بجماعة يريد الغزو، فاعترضه فرسان بني كلب فقاتلهم وجرح ومات من جراحه سنة ٢٤٩ هـ / ٨٦٣م، له ديوان شعر .
انظر المزيد فى : الأغانى ١٠ / ٢٠٣ ـ ٢٣٤، وفيات الأعيان ١/ ٣٤٩، تاريخ الطبرى ١١ / ٨٦، سمط اللآلى ٥٢٦ ، طبقات الحنابلة ١٦٤ ، المرزبانى ٢٨٦، تاريخ بغداد ١١/ ٣٦٧.

ونادم الخلفاءَ، وله فى الغـزل الرصافية ، وفى العتـاب الدالية، ولو لم يكن له سواهما ، لكان أشعر الناس بهما .

وأما الـطائى حبـيب فمـتكلّف إلا أنه يصيب ومـتعَبٌ لكن له من الـراحة نصـيب، وشـغله المطابق والتـجنيس ، جـيـد ذلك أو يس جـزل المعـانى ، مرصـوص المبانى مـزحه ورثاؤه ، لا غـزله وهجاؤه، طرفـا نقيض، وخطـئا وحضـيض، وفى شعره عـلْم جَمٌّ من النسب وخصلةَ وافـرةٌ من أيام العرب، وطارت له أمثال ، وحُفِظَت له أقوال ، وديوانه مَقرُوٌّ وشعره متلُوٌّ.

قال ابن بـسام [1] : أما صفته لأبى تمام فنصفـه لم يُثْن عطفَها حميةٌ ، ولا تعلقت بذيلها عصبيةٌ حتى لو سمعها لأتخذها قبله واعتمدها ملة، فما لام من أدب وإن أوجع، ولا سب من صدق وإن أقْذع :

وأما البـحترى فلفظه مـاء ثَجَّاج، ودُرٌّ رجراج، ومـعناه سراج وهاج، على أهدى منهاج، يسبقـه شعرُه، إلى ما يجيش به صدرُه، يُسْـر مراد، ولين قياد، إن شربته أرواك، وإن قدحته أوراك، طـبع لا تكلف يعييه، ولا عناد يثنيه، لا يُمَل كثيرُه ولا يستَنْكَفُ غزيره لم يهَفُ أيامَ الحلم، ولم يصف زمن الهرم.

وأما ابن المـعتز فـملك النظام كـما هو ملك الأنام، له التـشبـيهات المثـلية

---

(١) هو على بن محـمد بن نصـر بن منصور أبو الحسن بن بسـام ويقال له البـسامى شاعـر هجاء، من الكتاب عالم بالأدب والأخبار من أهل بغـداد، نشأ فى بيت كتابة ولد سنة ٢٣٠ هـ / ٨٤٤م وتقلد البريد وأكثر شعره فى هجاء والده وهجاء جماعة من الوزراء له كتب منها «أخبار عمر بن أبى ربيعة» و«كتـاب المعاقرين» و«مناقـضات الشعـراء» و«أخبار الأحـوص» و«أخبار إسـحاق بن إبراهيم النديم» و«ديوان الرسائل» مات سنة ٣٠٢ هـ / ٩١٤م.

انظر المزيد فى : فوات الوفـيات ٢/ ٨٣، وفيـات الأعيان ١/ ٣٥٢، المرزبانى ٢٩٤، البـداية والنهاية ١١/ ١٢٥ ، مـروج الذهب ٢/ ٣٩٢ ـ ٣٩٦، تـاريخ بغـداد ١٢/ ٦٣، اللبـاب ١/ ١٢١، الكامل ٨/ ٢٩.

والاستعارات الشكلية، والإشارات السحرية، والعبارات الجهرية، والتصاديف الصنوفية، والطرائق الفنونية والافتخارات الملكية والهمات العلوية، والغزل الرائق والعتاب الشائق ووصف الحسن الفائق ، وخير الشعر أكرمه رجالاً .

وأما ابن الرومى [1] : فشجرة الاختراع وثمرة الابتداع، وله فى الهجاء ما ليس له فى الإطراء، فتح فيه أبوابًا ووصل منه أسبابًا، وخلع منه أثوابًا، وطوّق به رقابا، يبقين أعمارًا وأحقابًا ، يطول عليها حسابه ، ويُمحّق بُها ثوابه ولقد كان واسع العَطن، لطيف الفطن إلا أن الغالب عليه ضعف المريرة ، وقوة المرة .

وأما كشاجم : فحكيم شاعر وكاتب ماهر، له فى التشبيهات غرائب، وفى التأليفات عجايب، بجيد الوصف ويحققه، ويسبك المعنى فيرقه، ويرونقه.

وأما الصنوبرى [1] ففصيح الكلام غريبه، مليح التشبيه عجيبهُ، مستعمِلٌ

---

(١) هو على بن العباس بن جريج اوجورجيس الرومى ابو الحسن شاعر كبير من طبقة بشار والمتنبى ، رومى الأصل، كان جده من موالى بنى العباس، ولد سنة ٢٢١ هـ / ٨٣٦م ومات فى بغداد مسموما سنة ٢٨٣ هـ / ٨٩٦م ، قيل دس له السم القاسم بن عبيد الله (وزير المعتضد) وكان ابن الرومى قد هجاه. قال المرزبانى : لا أعلم أنه مدح احدًا من رئيس أو مرؤوس إلا وعاد إليه فهجاه ولذلك قلت فائدته من قول الشعر وتحاماه الرؤساء وكان سببًا لوفاته. وكان ينحل مثالاً الواسطى أشعاره فى هجاء القحطبى وغيره. قال المرزبانى ايضًا : واخطأ محمد بن داود فيما رواه المثال من أشعار ابن الرومى . له «ديوان شعر » فى ثلاثة أجزاء .

انظر المزيد فى : وفيات الأعيان ١/ ٣٥٠ ، معاهد التنصيص ١/١٠٨ ، تاريخ بغداد ١٢/ ٢٢ ، معجم الشعراء ٢٨٩ و ٤٤٨ ، الذريعة ١/ ٣١٣ .

(١) هو أحمد بن محمد بن الحسن بن مرار الضبى الحلبى الأنطاكى ابو بكر المعروف بالصنوبرى شاعر اقتصر فى أكثر شعره على وصف الرياض والأزهار. وكان ممن يحضر مجالس سيف الدولة، تنقل بين حلب ودمشق. وجمع الصولى «ديوانه» فى نحو ٢٠٠ ورقة. مات سنة ٣٣٤ هـ / ٩٤٦م.

انظر المزيد فى : فوات الوفيات ١/ ٦١، إعلام النبلاء ٤/ ٢٣ ، البداية والنهاية ١١/ ١١٩ ، الديارات ١٤٠ ـ ١٤٤ ، اللباب ٢/ ٦١، أعيان الشيعة ٩/ ٣٥٦ ـ ٣٨١.

شواذَّ القزافى، يغسل كدْرَتَها بمياه فهمه الصوافى، فتجلو وتدق وتعذب وترق، وتحلو وهو وحيد جنسه فى صفة الأزهار، وأنواع الأنوار، وكان فى بعض أشعاره يتخالع، وفى بعضها يتشاجع ، وقد مدح وهجا، وسر وشجى، وأعَجبَ شعرهُ وأطرب وشرَّق وغرَّب، ومدح من أهل إفريقية أمير الزاب جعفر ابن على الخذامى [1] مُنَفِق سلَع الآداب، ووصله بألف دينار، بعثها إليه من ثقاة التجار.

وأما الخبزأرزى [2] فخليع الشعر ماجنه، رائق اللفظ باينه، كثيرة محاسنه ، صحيحة أصوله ومعادنه، رائقة البِزَّة، مائلة إلى العزة، يسليه عن الحي الخيانة ويروقه الوفاء والصيانة وله على خشونه خَلْقه وصعوبة خُلُقِه اختراعاتٌ لطيفة، وابتداعات ظريفة فى الفاظ كثيفه، وفصولٌ قليلهُ الفضول نظيفة، حتى إن بعض كبراء الشعراء اهتدم شيئاً من مبانيه واهتضم طرفًا من معانيه، وهو من معاصريه، فَقَلَّ مَنْ فَطِن لمراميه .

---

(١) هو جعفر بن على بن أحمد بن حمدان الأندلسى أبو على ابن غلبون أمير الزاب (من أعمال إفريقية) كان جوادًا ، لابن هانئ فيه مدائح . يجمعها مذهب الباطنية ونشأت فتنة بينه وبين زيرى بن مناد الصنهاجى ، فقتل زيرى ، فقام ابنه بلكين بن زيرى ، فانقلب جعفر إلى الأندلس فقتل فيها سنة ٣٦٤ هـ / ٩٧٤م وهو بانى «المسيلة» من بلاد المغرب.
انظر المزيد فى : وفيات الأعيان ١/ ١١٣ ، التاج ٧/ ٣٨٦.

(٢) هو نصر بن أحمد بن نصر بن مأمون البصرى أبو القاسم شاعر غزل، علت له شهرة، يعرف بالخبزأرزى (أو الخبزرزى) وكان أميا ، يخبز «خبز الأرز» بمربد البصرة فى دكان. وينشد أشعاره فى الغزل والناس يزدحمون عليه ويتعجبون من حاله، وكان ابن لنكك الشاعر يتناب دكانه ليسمع شعره واعتنى به وجمع له «ديوانا» وانتقل إلى بغداد فسكنها مدة ومات سنة ٣٢٧ هـ / ٩٣٩م.
انظر المزيد فى : المنتظم ٦/ ٣٢٩ ، النجوم الزاهرة ٣/ ٢٧٦، شذرات الذهب ٢/ ٢٧٦ ، وفيات الأعيان ٢/ ١٥٣، تاريخ بغداد ١٣/ ٢٩٦، اللباب ١/ ٣٤٣، يتيمة الدهر ٢/ ١٣٢، ارشاد الأريب ٧/ ٢٠٦ ـ ٢٠٨.

وأما أبو فـراس بن حمدان فـفارس هذا الميدان إن شـئت ضربًا وطعنًا ، أو شئت لفظا ومعنى ، ملك زمانًا وملك أمـانًا ، وكان أشعر الناس فى المملكة، وأشـعـرهم فى ذُل المَلِكة، وله الـفخـريـات التى تُعَـارَض، والأسْـرِيَّات التى تُنَاهَض.

وأما أبو الطيب المتنبى فقد شـغلت به الألسن، وسهرت فى أشعاره الأعين، وكَثُر الناسخ لشـعره والآخذ لذكره، والغائض فى بحره، والمفـتش عن جُمانه ودُرّه، وقد طال فـيه الخُلْف، وكـثر عنه الكشف وله شيـعة تغلو فى مـدحه، وعليـه خوارجٌ تتـغايا فى جـرحه. والذى أقـول : إن له حسنات وسـيئـات، وحسناته أكثر عددًا وأقوى مدداً ، وغرائبـه طائرة، وأمثاله سائرة وعمله فسيح ومَيِّزه صحيح، يروم فيقدر، ويدرى ما يوردُ ويُصْدر.

قـال أبو الريان : هذا مـا عندى فى شعـراء المشـرق وقد سُـمّـيتْ لى من متأخرى شعراء المغرب من لعمرى لا يبعد عن معاصره ولا يقصر عن سابقه.

وأما ابن عبد ربه الأندلسى وإن بَعُدت عنا ديارُه فقد صافتنا أشعاره، ووقفنا على أشعـار صبـوته الأنيقـة، وتكفيرات توبتـه الصَّدوقـة ومدائحـه المروانية، ومطاعنه فى العباسية، فوجدناه فـى كل ذلك فارسًا ممارسًا ، وطاعنا مداعسًا، واطلعنا فى أشعاره على مادّة علـم واسع، ومادة فهم مضئ ناصع، ومن تلك الجواهر نظم عقده [1] وتركه لمن يتجمل به بعده.

وأما ابن هانئ الأندلسى ولادةُ القيروان وفِادَة وإفادة فَرعْدِىُّ الكلام، سرْدِىُّ النظام متين المبانى ، غـير مكين المعانى يجفو بعضـها عن الأوهام، حتى تكون كنقطة النظام، إلا أنه إذ اظهرت معانيه فى جـزالة مبانيه رمى عن منجنيق يؤثر فى النيق، وله غزل قفرى لا عُذْرىُ، لا يقنع فيـه بالطيف، ولا يشفع فيه لغير

(١) المقصود هنا كتابه العقد الفريد .

السيف، وقد نوه به ملك الزاب وعظم شأنه بأجزل الثواب، وكان سيف دولته في إعلاء منزلته، من رجل يستعين على صلاح دنياه بفساد أخراه، لرداءة عقله ورِقة دينه وضعيف يقـينه، ولو عقل لم تَضِقْ عليه معانى الشعـر حتى يستعين عليها بالكُفر.

وأما ابن درَّاجٍ الأندلسى القسطلى فـشاعر ماهر، عالم بما يقـول، تشهد له العقول بأنه المؤخَّر فى العصر ، المقدَّم فـى الشعر، من تصفح أشعاره دلته على أنه عالم بالأخبار والأنساب والآثار الأحساب، حاذق يضع الكلام فى مواضعه لا سيمـا إذا ذكر ما أصابه فى الفتنة، وشكا مـا دهاه فى أيام المحنة، وبالجملة فهو أشعر أهل مغربه فى أبعد الزمان وأقربه.

وأما أبو علـى التونسى فشـعره المورد العـذب، ولفظه اللؤلؤ الرطب، وهو بحترى المـغرب، يصف الحِمَام فيـروق الأنام ويشبِّبْ فيُعْـشَقُ ويُحبَبُ، ويمدح فَيمنَحُ أكثـر مما يُمنَح . وقد وَصَفْتُ المتأخرين فعرفت وأنصـفت، على احتقار المعاصـر واستصغـار المجاور، فحاش لله من الأوصـاف لقلة الإنصاف للبعـيد والقريب والعدو والحبيب .

قلت يا أبا الريان: أكثر الله مثلك فى الاخوان ووقاك محذور الزمان ومرور الحدثان فلقد سبكت فهما وحـشيت علمًا . قال محمد : قلت لأبى الريان فى مجلس عـقب هذا المجلس يا أبا الريان : لقد رأست لك نقـداً مصيبًـا ومرمى عجيبًـا ، ولقد أرغب فى أنال منه نصيبًا ، فقال : النقـد هبة فى الموالد، وفيه زيادة طاف إلى تالد، ولقـد رأيت علمـاءَ بالشعـر ورواةً له ليس لهم نَفـادُ فى نقده، ولاَجَوْدَةَ فهم فى رَدِيِّه وجيِّدة، وكـثير ممن لا علم له يَفْطِنُ إلى غوامضه وإلى مستقيمة ومتناقـضِة. قلت : أنا شديد الرغبة إلى فضلك فى أن تسهمنى من ميزك وعقلك، ما أستهدى بسراجـه على مستقيم منهاجه فأقف من سرائره على بعض ما وقف، وأعرف من مفاخره ومعانيه جزءاً مما عرفت .

قال : نعم أول مـا عليه تعتمـد وإياه تعتقد، ألاَّ تسـتعجل باستـحسان ولا باستقباح، ولا باستبراد، ولا باسـتملاح، حتى تنعم النظر، وتستخدم الفِكْر، واعلم أن العجَلَة فى كل شئ مركب زَلُوف، ومـوَطِئ زهُوق وإن من الشعر ما يملا لفظه المسامع، ويرد على السامع منه قعاقع، فلا ترُمْك شماخَةُ مبناه وانظر إلى ما فى سكناه من معناه، فإن كان فى البيت ساكن فتلك المحاسن، وإن كان خاليًـا فاعْدُدْه جـسمًا باليـا، وكذلك إذا سمـعت الفاظًا مـستعـمله، وكلمات مبتـذلة، فلا تعجل باستـضعافها حـتى ترى ما فى أضعافهـا، فكم من معنى عجيب، فى لفظ غـير غريب، والمعانى هى الأرواح، والألفـاظ هى الإشباح، فإنْ حُـسْنا فذلك الحظ الممدوح، وإن قَـبُحَ أحدُهما فـلا يكن الروح . قال : يَحَفَّظْ من شيئين، أحدهما : أن يحملك إجلالك القديم المذكور، على العجلة باستـحسان ما تسـمع له. والثانى أن يحملك إصـغارك المعاصر المشـهور على التهـاون بما أنشدتَ له، فـإن ذلك جَوْرٌ فى الأحكام، وظلم من الحـكام حتى تُمَحِص قـولَيْهمـا، فحينئـذ تحكم لهما أو عليـهما . فـهذا باب فى اعتـلافه استصعاب، وفى صرف العامـة وبعض الخاصة عند إتعاب، وقد وصف تعالى فى كتـابه الصادق تشبث القلوب بسـيرة القديم ويفَارها عن المُحْـدَث الجديد. فقال حاكيا لقولهم ﴿ **إنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ** ﴾ وقال تعالى ﴿ **لن نعبد إلا ما وجدنا عليه آباءنا** ﴾ . قال وقد قلت أنت :

أعزى الناس بامتداح القديم   وبذم الجـديـد غيـر ذميـم

ليس إلا لأنهم حسدوا الحى   ورقـوا علـى العظام الرميم

---

(١) سورة الزخرفة الآية ٢٣. .

وقلت فى هذا المعنى

قل لمن لا يرى المعاصر شيئا ويـــرى للـوائـــل التقديمـــا
إن ذاك القديم كـــان جديدا وسيغدو هذا الجديد قديمـــا

فلا يوعْك أن تجرى على منهاج الحق فى جميع الخلق . فبه قامت السموات والأرض، وبه أحْكِم الإبرام والنـقض، وسـأمـثل لك فى هذا مـثـالاً وأمـلأ أسماعك مقالاً وفهمك عدلاً واعتدالاً .

هذا أمرو القيس أقدم الشعراء عصراً ، ومـقدمهم شعرًا وذكرًا، وقد اتسعت الأقوال فى فضله ، اتســاعاً لم يفز غيره بمثله حـتى إن العامة تظن بل توقن أن جواد شعره لا يكبو وأن حسام نظمه لا ينبو، وهيهات من البشر الكمال، ومن الآدميين الاستواء والاعتدال، يقول فى قصيدته المقدَّمَة، ومعلقته المفخمَة

ويـــوم دخلت الخـــدر خِدْرَ عنَيزةٍ فقالت لك الويلات إنك مُرْجِلى

فما كان أغناه عن الإقرار بهدا، وما أشد غـفْلَتَه عما أدركه من الوصمة به، وذلك أن فيه أعدادً كـثيرة من النقص والبَخْس : منها دخـوله متطفلا على من كره دخوله عليه، ومنها قول عنيزة له: الوَيْلاَتُ ومن قولَة لا تقال إلا للخسيس ولا يُقَابَل بها رئيس، فإن احتج محتَجٌ بأنها كانت أرأس منه، قيل له: لم يكن ذلك لأن الرئيســة لا تركب بعيرًا بدرج، أو يموت إذا ازداد عليـه رَكُوبُ راكب ساعة ، بل هذا بعير فقيرة حقيرة. وإن احتج به بأنه صبر على الهوان من أجل أنها معشوقة، قيل له كيف يكون عاشقا من يقول لها :

فمثلك حبلى قد طرقت ومرضعا فألهيتهـــا عـــن ذى تمائـم محول

وإنما المعروف للعاشق الانفـراد بمعشوقة، واطراح سواه، كـــالقيسين فى ليلى ولُبْنَى وغيلاْنَ بِميَّة وجميل ببَثْينَه وسواهم كثير. فلم يكن لها عاشقًا ، بل كان

فاسـقًا ، ثم أهجن هجنة عليـه، وأسخن سخْنة لعـينه، إقراره بإتيـان الحبُلى والمرضع. فأما الحبُلى فقد جَبَل الله النفوس على الزهد فى إتيانها ، والإعراض عن شأنهـا، لوجوه منها: أن الحـبل علة أشبه العلل بالاسـتسقـاء، ومع الحبل كمود اللون وسـوء الغذاء وفساد النكهة وسـوء الخلق وغير ذلك، ولا يميل إلى هذا ، إلا من له نفسٌ سـوقِىّ، دعْ نفس مُلُوكِى، وأعجب من هذا أن البـهائم كلها لا تنظر إلى ذوات الحمل من أجناسها ولا تقـرب منها حتى تضع أعمالها وتفارق فُضْـلانَها. ثم لم يكفه أن ذكر الحبـلى حتى افتخر بالمُرْضِع وفـيها من التلويث بأوضا ورضيعها ، ومن اهتزالها واشـتغالها عن إحكام اغتسالها، وقد أخبر أن ذا التمائم المحول متعلق به يقوله

فألهيتها عن ذى تمائم محـول

وأخبر أنها ظئر ولدها ، لا ظئر له، ولا مرضع سواها فدل بذلك على أنها حقـيرة فقـيرة، ومـثل هذه لا يصبو إلـيها من له همـة، وهذه الصفـات كلها تستـقذرها نفس الصـعلوك والمملوك، فكيف أنفس الملوك، وقد قـال أيضًا فى موضع آخر من هذا الباب

سموتُ إليها بعـد مـا نـام أهلُها ... سمُوَّ حباب الماء حالاً على حال
فقالت لحـاك الله إنـك فاضحـى ... الست السُّمَّارَ والنـاس أحـوالـى
حلفت لهـا بالله حَلَفَـة فاجـر ... لنامـوا فمـا ان حدث ولا صال

فأخبرها هنا أنه هين القدر عند النساء، وعند نفسه، برضاه قولها لحاك الله. فحصل على : ذلك الويلات من تلك، وعلى لحاك الله من هذه ، فشهد على نفسـه أنه مكروه، مطرود، غيـر مرغوب فى مـواصلته ، ولا مـحروص على معاشرته، ولا مَـرْضِىّ بمشاكلة ثك أخبر عن نفسـه أنه يرضى بالحنث والفجور وهذه أخلاق لا خلاق لها . ثم أقرفى مكان آخر من شعره بما يكتمع الاحرار، ولا ينم بقبحه إلا الأوضاع الأشرار فقال، .

ولما دنَــوتُ تسـدّيهــا		فثوب لبست وثوب أجُرّ

وأى فجر فى الاقرار بالـفضيحة على نفسه وعلى حـبه، وأين هذا من قول يعقوب الخزيمى

ولا أسأل الولدان عن وجه جارتى		بعيــداً ولا أرعــاه وهـــو قــريب

وإنما سَــهَّل عليه كل هذا حـرصُه علـى ما كـان ممنوعًا منه وذلك أنه كـان مبغضًا للنساء جدًا ، مفروكا فمن ملك عـصمتها ، لأسباب كثيرة ذكرت وكل من حرص على نيل شـئ فمنع منه فعـلاً ، ادعاه قولاً . وله أشـياء فيـما آتاه يدعون ما ادعاه، إفْكًا وزُورًا، وكذبًا وفجورًا ، ومنهم الفرزدق وهو القائل

همــا دليانــى من ثمانين قامة		كما انقَضَّ بازٌأقتم الريش كاسر

فهذا أول كِذْبة ولو قال من ثلاثين قامة لكان كاذبًا لتقاصر الأرشية عن ذلك وقد قرعه جرير بهذا فقال

تــدليت تزنى من ثمانين قامـة		وقصرة عن باع العلى والمكارم

وكان مغرمًا بالزنا مدعيًا فيــه ، وقد بُلَىَ بموانعَ تصرفُه عنه، منها ما شُهِرَ به من النمـيمة بمـن ساعده، والادعـاءُ على مَنْ باعـدَه، ومنها دمـامتهُ، ومنـها اشتهارُه، والمشهور يصل إلى شهوة يتبعها ريبه، فكان يكثر فى شعره من ادعاء الزنا واستدعاء النساء وهن أغلظُ عليه من كـبد بعير وأبغضُ فيه وأهجى له من جرير .

وحذا طرقَ هؤلاء الأجناسِ سـحيم عبد بـنى الحسحاس، أسـود فى شمله دِنسَة قَملِة لا بواكله الغربان ولا يصاليه الصَّرد العريان، وهو مع ذلك يقول :

وأقبلن من أقصى العراق يَعُدْنَنى نواهدُ لا يعرفْـن خلقـا سوئيـا
يَعُدْن مريضًا هن هيّجْنَ مـا بــه ألا إنما بعـض العـوائــد دائيـا
تُوَسّدُنى كفًّـا وتحـنو بمِعصَـمَ عَلَـىَّ وترمـى رجلَّها من ورائـيا

فأنت تسـمع هذا الأسود الشنَّ ، وادِّعـاءه، وتعلم أن الله لو أخلى الأرض فلم يبق رجـلاً فى الطول والعـرض، لم يكـن هذا الزهمـة الزلة، عند أرذال السودان ألا كبعرة بعير فى مـعرس عير . والممنوع من الشئ حريص عليه مدع فيه، والمُسْعَد بما يهواه كاتمٌ له مستغن ببلوغ مناه، والدليل على ذلك أن المرقش الأكبر كان من أجـمل الرجال وكانت للنساء فيه رغـبة وشدة محبة وكـان كثير الاجتماع بهن والوصول إليهن وله فى ذلك أخبار مروية، ولم يكن فى أشعاره صفة شئ من ذلك. فحسبك بذلك صحة على ما قلناه.

فإن قال قائل : إنما وصفت عن امرى القـيس عيوبًا فى خُلُقِه لا فى شعره، قلنا : هل أراد بما وصف فى شعره إلا الفخر فإن قال : لم يرد ذلك وانما أراد إظهار عيبه قلنا فأحـمق الناس إذن هو ، ولم يكن كذلك. فإن قال نعم الفخر له قلنا فقد نطق شـعره بقدر ما أراد ترجم عنه فريضـة بأقبح الأوصاف . وأى خلل من خـلال الشعراء أشـد من الانعكاس والتناقض ، وكل مـا يخزى من الشعر فهو من أشد عيوبه . ومن كلام امرئ القيس المخلخل الأركان الضعيف الاستمكان ، المتزلزل البنيان قوله :

أمـرخ خيامهـم أم عُشـر أم القلب فى أثرهـم منحـدر
وهرتصيد قلـوب الرحـال وأفلت منها ابن عمر وحجرُ

فأنت تسمع من هذا الكلام الذى لا يتناسب، ولا يـتواصل ولا يتقارب ولا يحصل منه مـعنى ولا فائدة سوى أن السـامع يدرى أنه يذكر فرقة من أحـباب

لكن ذلك عن ترجمة معجمة ومضطر به منقلبه . سأل عن الخيام أمرخ هى أم عشر وليست الخيام مرخًا ولا عشرًا. وإنما هما عودان فإن أراد فى مكان هذين الخيـام فقد نقض عـمدة الكلام لأن مـرخه وعشـرة أتى بهما نـكرتين فأشكل بذلك، وإنما يجوز لو جـعلهما مـعرفة بالألف واللام والوزن لا يسـاعده على ذلك. ثم أم القلب فى أثرهم منحدر وليس هذا الـسؤال من السؤال الأول فى شئ إلا من بُعْدِ بعيد واحتيال شديد .

وقال بعد هذا :

وشاقك من الخليط الشطـر　　　　ومَـــن أقـام مـــن الحـى هر

فأتى بكثير كلام لا يفيـد إلا قليل معنى وذلك القليل لا غريب ولا عجيب وهو كله ذكر فراق ثم رجع إلى أن هرة مقيمة تـصيد قلبه وقلب غيره، فأبطل بإقامتها كل ما قال من أخبار الفراق ونقضه وجعل بكاءه المتقدم لغير شئ .

ثم قال : وأفلت منها ابن عمرو حجـر. فحسن عنده أن يخبر أن الناس قد صادت هرٌ جـميعَ قلوبهـم إلا قلبَ (حجر) أبيـه وهذا من الأحاديث الركـيكة والأخبار التى ما بأحـد حاجة إليها . ومع هذا فقد أورد أصـحاب الأخبار أن «هرًا» هذه كـانت زوجة أبيـه «حـجر» فـأنظر ما فـى جملة هذه الأبيـات من الركاكات، وقلـة الإفادات، فإنها لا تفيـد قلامه، ولا تهز ثمـامه، ولسنا ننكر هذه العيوب ونزارتها، ما أقررنا له به من الفضائل وندارتها، وستجد ناصرًا لا يصدق مُـعَاصرًا ، ولا يفـضل على مقـدم عصر مـتأخرا، يُبْـنى على ضعف اسمه، ويفديه من الجهل والعيب بنفسه، فإذا اعترضك من هذا النمط معترض فاعرض عنه ودعه على أخلاقه مستمـتعًا بخلاقه، واتبع المسلك الذى أوضحته لك. قال أبو الريان : وفضـلاء الشعراء كثير جدًا ، ولكل سـقطات وساقك

على بعضها ، لعظيم المؤونة فى الإحاطة بها ليس إلا لأوضع لك بذكرها منهجًا من مناهج النقد لا حرصًا على نقص الفُصَحَاء، ولا قصداً إلى تهجين الصُّرَحَاء وأيَّة رغبة لنا فى ذلك وهم جرثومة فروعنا ، وبهم افتخار جميعنا.

قال زهير ـ على ما وصفناه به ووصفه غيرنا من العلو والرفعة فى هذه الصنعة ـ من مُذْهَبَينه الحِكْمِيَّة ومُعَلَّقَته العِلْمية

رأيت المنايا خَبْط عشواء مَنْ تُصِب تُمِتْه ومن تخطئْ يُعَمَّر ويَهْرم

وقد غلط فى وصفها بخيط العشواء ، على أننا لا نطالبه بحكم ديننا لأنه لم يكن على شرعنا بل نطالبه بحكم العقل، فنقول : إنما يصح قوله: لو كان بعض الناس يموت وبعضهم ينجو. وقد علم هو وعلم العالم حتى البهائم أن سهام المنايا لا تخطئ شيئًا من الحيوان حتى يعمها رشقها فكيف يوصف بخبط العشواء رامٍ لا يقصد غرضًا من الحيوان إلا أقصده حتى يستكمل رمياته فى شواكل رمياته. وإنما أدخل الوهَم على زهير موت قوم غَبْطة، وموت قوم هَرَما، فظن طول العمر إنما سببه إخطاء المنية، وسبب قصره، إصابتها وهيهات الصواب من ظنه لم يؤخر الهرم إلا أنها ما قصدته ، فحين قصدته أصابته ولو أن الرُّماةَ تهتدى كاهتدائها، لملأت أيديها بأقصى رجائها ، وقال زهير أيضًا فى مُذْهَبته :

ومن لا يَذُدْ عن حوضه بسلاحه يُهْدَمْ ومن لا يظلم الناس يُظلم

وقد تجاوز فى هذا الحق الباطل ، وبنى قولا ينقُضُه جريانُ العادة وشهادةُ المشاهدة وذلك أن الظلم وعرةٌ مَراكِبُه، مذمومةٌ عواقبُه، فى جاهليته، وإسلامنا، فَحرَّض فى شعره عليه، وإن كان إنما أشار إلى أن الظالم يُرهَب فلا

يظلم، فهذا قياس ينفسد، وأصل ليس يطرد ، لأن الظالم يَرْهَبُه من هو أضعف منه ، وربما انتقم منه بالحيلة والمكيدة، وقد يظلم الظالمَ من يَغْلِبه فيكون ذلك سببَ هلاكه مع قباحة السمة بالظلم، والمثل إنما يُضْرَب بما لا ينخَرم وقد كانت له مندوحة واتساع فى أن يقول يهدم ومن لا يدفع الظلم يظلم.

قال أبو الريان . وقال زهير أيضًا وهو من أطيب شعره وأملحه عند العامه وكثير من الخاصة ، فها هنا تَحفُّظْ وتأمُّل ولا يُهْلك ذلك فالحق أبلج

تـراه اذا مـا جئتـه متهللا   كأنك تعطيه الذى أنت سائله

مدح بها شريفًا أى شريف، فجعل سروره بقاصده كسروره بمن يدفع شيئًا من عَرَض الدنيا إليه وليس من صفات النفوس العارفة السامية، ولا الهمهم الشريفة العالية، إظهار السرور إلى أن تهلل وجوههم ، وتسر نفوسهم بهبة الواهب ، ولا شدة الابتهاج بعطيَّة المُعْطى . بل ذلك عندهم سقوط همة وصغر نفس. وكثير من ذوى النفوس النفيسة، والأخلاق الرئيسة ، لا يُظْهِرُ السرورَ متى رُزِق مالاً عفوا ، بلا مِنَّةِ مثيل ولا يدِ مُعْطٍ مستطيل، لأنه عند نفسه أكبر منه ولأن قدر المال يقصر عنه ، فكيف أن يُمَدَّحَ مَلك كبير القدرِ عظيم الفخرِ، بأنه يتهلل وجهُه ويمتلئ سرورًا قلبهَ اذا أعطى سائلَه مالا؟ هذا نقصُ الثناء ومحضُ الهجاء، والفضلاء يفخرون بضد هذا قال بعضهم

ولست بمفراح إذا الدهر سرنى   ولا جزع من صرفه المتقلب

وإنما غَرَّرَ هيرا وغرَّ المستحسنَ بيتَه هذا، ما جبلوا عليه من حب العطاء وماجرت به عادتهم من الرغبة فى الهبات والاستجداء، وليس كل الهمم نَسْتَحِسْنُ ولا كل الطباع تسلك هذه المسالك. قال : وقال زهير أيضًا يمدح

سادة من الناس قذفَهم بأنواع الذم، وأكثر الناس على استحسان ما قال ، بل أظن كلهم على ذلك ، وهو قوله :

على مكثر يهم حق من يعتر بهم وعند المقلين السماحة والبذلُ

فأول ما ذمهم به إخباره أن فيهم مُكثِرين ومُقِلّين. فلو كان مكثروهم كرماء لبذلوا لمُقِلّيهم الأموال حتى يستووا فى الحال ويشهبوا فى الكرم والحال الذين قال فيهم حسان :

المُلْحِقِين فقيَرهم بغنيهم والمشفقين على اليتِيم المرمل

وكما قال غيره

الخالطين فقيرهم بغنيهم حتى يعود فقيرهم كالكافى

وكما قالت الخرنق : [1]

الخالطين لجينهم بنضارهم وذوى الغِنَى منهم بذى الفَقْر

فهذا كله ـ وأبيك ـ غاية المُدح النقى من القدح . ثم اسمع ما فى هذا البيت سوى هذا من الخلل والزلل ، قال

على مكثريهم حق من يعتريهم وعند المقلين السماحة والبذل

ففى هذا القسم الأول عيوبٌ على المكثرين، منها أنهم ضيعوا القريب ورعوا

---

(١) هى الخرنق بنت بدر بن هفان بن مالك من بنى ضبيعة البكرية العدنانية شاعرة من الشهيرات فى الجاهلية وهى أخت طرفة بن العبد لأمه . وفى المؤرخين من يسميها «الخرنق بنت هفان بن مالك» باسقاط بدر، تزوجها بشر بن عمرو بن مرثد (سيد بنى اسد) وقتله بنو أسد يوم قلاب (من أيام الجاهلية) فكان أكثر شعرها فى رثائه ورثاء من قتل معه من قومها ورثاء أخيها طرفة لها ديوان، ماتت سنة ٥٠ ق هـ / ٥٧٤ م.

انظر المزيد فى : خزانة البغدادى ٢/٣٠٦ ـ ٣٠٧ ، سمط اللآلى ٧٨٠ ، أعلام النساء ١/ ٢٩٤.

حقَّ الغريب، وصلة الرحم أولى ما يُبْدأُ به، ومن مكارم العرب حميَّتُها لذوى أنسابها ، وذبُّهـا عن أحسابها الأقرب فالأقرب، ومـا فَضُلَ عن ذلك فللأبعد: ثم أخبر أن المكثرين ليس يسمحون بأكثر من الاستحقاق فى قوله (عليهم حق من يعتريهم) ومن أعطى الحق فإنما أنصف ولم يتفضل بما وراء الإنصاف ، والزيادة على الإنصاف أمدح، ثم أخبر فى البيت أن المقلين على قصور أيديهم أكرم طباعًا من مكثريهم على قدرتهم فى قوله (وعند المقلين السماحة والبذل) والبذل مع الإقلال مدح عظيم وإيثار، والسماحة إعطاء غير اللازم، فمدح بشعره هذا مَنْ لا يخطئ منه بطائل وذم الذين يرجو منهم جزيلَ النائل، وهذا غاية الغلط فى الاختيار، وفى ترتيب الأشعار. والزهير غير هذا من السقطات لولا كُلفةُ الاستقصاء ، هذا على اشتهاره بأنه أمدح الشعراء، وأجزل الوافدين على الأشراف والأمراء ، ويستعامى المتعصّب له عن وضوحِ هذا البيان، وسينكر جميعَ هذا البرهانِ ، ويجعل التفتيش عن غوامض الخطأ والصواب استقصاء وظلما، ومطالبة وهضما، ويزغم أن جميع الشعر لو طلب هذه المطالبة لبَطُلُ صيحُحه، وانْعجَمَ فصيحُه، والباطلَ الذى زعم والمحالَ الذى به تكلم، فالسليم سليم، والكليم كليم، وإنما سمع المسكين أن أملح الشعر ما قلت عبارته ، وفهمت إشارته ولمحت لُمَحة ومَلُحت ملحة، وَرُقِقَت حقايقُه وحُقِّقت رقايقه، واستغنى فيه بالملحة الدالة عن الدلائل المتطاولة وأمثال هذا الكلام فى استعمال لطائف النظام، فقوهم أن خلل الشعر وزلله وضعف أركانه وتناقض بنيانه ، وانقلاب لفظه لغوا، وانعكاس مدحه هجوا، دَاخِلٌ فيما قدمنا من الأوصاف المستحسنة من لمح إشاراته، ومُلَح عباراته فعامِلْ هذا الصِّنْف بعطفك عنه العطف، ورفعك عليه الأنف، وأعرض عنه بالفكر والذكر كبرا، وإن لم تكن من أهل الكبر، وفيما اطلعتك عليه من شِعْرَىْ هذين الفحلين،

والمتقدمين القديمين، ما يغنى عن التفتيش عن سقطات سواهما، فقس على ما لم تره بما ترى ، واعلم أن كل الصيد فى جوف الفرا، قال أبو الريان :

ومن عيوب الشعر اللحن الذى لا تسعه فسحة العربية كقول جرير

ولو ولدت لعنزة جرو كلب لسبت بذلك الجرو الكلابا

فنصب الكلاب بغير ناصب وقد تحيل له بعض النحويين بكلام كالضريع لا يسمن ولا يغنى من جوع وكقول الفرزدق:

وعض زمان يا ابن مروان لم يدع من المال إلا مسحتا أو مجلفُ

فرفع مجلفا وحقه النصب وقد تحيل بعض النحويين أيضًا للفرزدق على وجه الإقواء أحسن منه فاحذر مثله . وإياك ما يعتذر منه بفسيح من العذر فكيف يضيق ، قال ومما يُعاب به الشعر ويستهجنُه النقُد خشونة حروف الكلمة كقول جرير .

وتقول بوزع قد دَبَبْتَ على العصا هلا هزأت بغيرنا بوزع

وهذا البيت فى قصيدة من أحلى قصائد جرير ، وأملحها وأجزلها وأفصحها ، فقلت القصيدة كلها بهذه اللفظة ، وللفرزدق لفظات كثيرة . خشنة الحروف، تجدها إن استقصيتها وفتشتها على لفظة جرير هذه ولا تكاد ترى أختالها فى شعره.

قال : ويكره النقاد تعقيد الكلام فى الشعر وتقديم آخره وتأخير أوله كقول الفرزدق:

وما مثله فى الناس إلا مملك أبو أمه حى أبوه يقاربه

يمدح به إبراهيم بن هشام المخزومى وهو خال هشام بن عبد الملك فمعنى هذا الكلام ، أن إبراهيم بن هشام ما مثله فى الناس حى إلا مملك يعنى هشامًا أبو أمه أى جد هشام لأمه أبو إبراهيم هذا الممدوح فهو خاله أخو أمه فهو يشبهه فى الناس لا غير . وهذا غاية التعقيد والتنكيد وليس تحته سوى أنه شريف كابن أخته . ولا تكاد ترى فى شعر جرير شيئًا من هذا .

ومن عيوب الشعر كلها الكسر لأنه يخرجه عن نعته شعرًا ، وليس مما يقع لمن نعت شاعر ، فأما الإقواء والإيطاء والسناد والإلفاء والزخاف وصرف مالا ينصرف فكل ذلك يستعمل إلا أن السالم منْ جميع ذلك أفضل وأجمل.

ومن عيوبه المذمومة مجاورة الكلمة مالا يناسبها ولا يقارنها مثل قول الكميت

حتى تكامل فيها الدلّ والشنبُ

وكما قال بعض المتأخرين فى رثاء

فإنك غُيِّبتَ فى حفرة   تراكم فيها نعيم وحور

وإن كان النعيم والحور من مواهب أهل الجنة فليس بينهما فى النفوس تقارب، ولا لفظة تراكم مما تجمع بين الحور والنعيم

ومثله قول بعض المتأخرين

والله لولا أن قال تغيرا   وصبا وإن كان التصابى أجدرا

لأعاد تفاح الخدود بنفسجا   لثما وكافور الترائب عنبرا

فالتفاح ليس من جنس البنفسج ، لأن التفاح ثمرة والبنفسج زهرة، وقد أجاد فى جمعه بين الكافور والعنبر، لأنهما فى قبيل واحد . ولو قال:

لأعـاد ورد الوجنتـين بنفسجـا   لثـما وكافـور الترائب عنـبرا

لأجاد الـوصف وأحسن الرصف، لكون الورد من قـبيل البنـفسج ، فـهذا النوعَ فافتقـد، وهذا الشرعَ فاعتمد ، ولضفلاء المولدين سـقطات مختلفات فى أشـعارهم ، أذاكـرك منها فـى أشيـاء لتسـتدل بـها على أغـراضك لا لطلب الزلات، وا لافتقاء العثـرات. كان بشار تتباين طبقاتٌ شعره فيـصعد كثيرهُا. ويهبط قليلُها كثـيراً . وكذلك كان حبيب الطائى فإذا سمـعت جيّدَها ، كذَّبت أن رَدّيَهُمَـا لهمـا . وإذا صَحَّ عندك أن ذلك الردِىَّ لهـما أقـسمت أن جيّـدها لغيرهما .

قال : ومما يعاب من الشعر الافتتاحات الثقيلة مثل قول حبيب

هـــن عوادى يوسف وصواحبـه

ومثل قول ديك الجن فى قصيدة

كأنه وكأنهـــا حلل الخـلة   وقـف الحلـــول إذ بغمـا

فابتدأ هو وحبيب بمُضْرَات على غير مُظْهَرات قبلها وهو ردى .

وتعاب الافتـتاحات المتَطيِّر بها والكـلام المضاد للغرض كابتداء قـصيدة أبى نواس التى أنشدها جعفر بن يحيى بن خـالد البرمكى يُهَنّيِه ببُنْيَانه الدار الجزيزة فدخل عليـه عند كمالها وقـد جلس للهناء والدعاء وعنده وجوه الناس فـابتدأ فأنشده :

أربـــع البلـــى أن الخشـوع لباد   عليك وأنى لم أخنـك ودادى

فنكس جعفـر رأسه وتناظر الناس بعضهم إلى بعض ثم تمادى فختـم الشعر بقوله :

سلام على الدنيا اذا ما فقدتم　　　بنى برمك مـن رائحين وغـــاد

فكمَّل جَـهْلَه وتَمَّمَ خطأه وزاد القلوبَ، المتـوقـعةَ للخـطوب سرعـةَ توقُّع وأضاف للنفوس المتوجِّعةِ بذكر الموت شدةَ توجع، وأراد أن يمدح فهجا، ودخل أن يُسِر فشجى .

قال وقريب من هذا ما وقع للمتنبى فى أول شعر أنشده كافوراً وهو :

كفى بك داءاً أن ترى الموت شافيا　　　وحسب المنايـا أن يكـنَّ أمانيـــا

فهذا خـطاب بالكاف يقبح ولا سيمـا فىَ أول لُقْيَة . وفى ابتداء اسـتعطاف ورد به . وفى هذا البيت غير هذا من العيوب سنذكره بعد .

ووقع مثل هذا من قبح الاستفتـاح فى عصرنا وذلك أن بعض الشعراء أنشد بعض الأمراء فى يوم المهرجان

لا تقـل بشـرى ولكن بشريـان　　　وجه من أهــوى ووجـه المهرجـان

فأمـر بإخراجه واسـتطار بافتتـاحه وحرمـه إحسانه . قـال : ولو كان هذا الشاعـر حاذقًـا ، لكان إصلاح هذا الفـساد أيسـر الأشياء عليـه ، وذلك بأن بعكس البيت فيقول :

وجه من أهوى ووجه المهرجان　　　أى بشرى هـى لابـل بشريـان

قال : ويقـبح جداً الأتيان بكلمة القـافية مـعجمة، لا ترتبط بما قـبلها من الكلام، وإنما هى مفردة بحشو القافية كقول بعضم

فبلغت المنى برغم أعاديك　　　وأبقـاك سالمـا رب هـود

فأنت توى غثاثة هذه القافيـة والله تعالى رب جميع الخلق وكل شئ فخص

هودا عليه السلام وحده لضعف نقده وعجزه عن الإيتان بقافية تليق وتحسن .

قال : ومما يقبح الجفاء فى النسيب على الحبيب ، والتضجر ببعده وغلظة العتاب على صده ، كقول أبى نواس [1]

أجارة بيتينا أبوك غيور ... وميسور ما يرجى لديك عسيرُ

فإن كنت لا خلا ولا أنت زوجة ... فلا برحت منا عليك ستور

وجاورت قومًا لا تزاور بينهم ... ولا قرب إلا أن يكون نشور

فلم أسمع بأوحش من هذا النسيب ولا بأخشن من هذا التشبيب وذلك قوله إن لم تكونى لى زوجة ولا صديقة فلا برحت منا ستور التراب عليك ، ولا كان جارك ما عشنا نحن إلا الموتى الذين لا يتزاورون ولا يتواصلون إلى يوم النشور ، مع أن كلامه يشهد عليه بأنه شاك ، وإنما المعروف فى أهل الرقة والظرف، والمعهود من أهل الوفاء والعطف أن يفسدوا أحبابهم بالنفوس من كل مكروه وبوس . فأين ذهبت ولادتُه البصرية ، وآدابُه البغدادية حتى اختار الغدر على الوفاء ، وبلغت به طباعه إلى أجفى الجفاء ، فاعلم هذا وأياك أن تعمل به .

ومن عيوب الشعر، السرق، وهو كثير الأجناس فى شعر الناس، فمنها سرقة ألفاظ ، ومنها سرقة معان وسرقة المعانى أكثر لأنها أخفى من الألفاظ ، ومنها سرقة المعنى كله ، ومنها سرقة البعض، ومنها مسروق باختصار فى اللفظ وزيادة فى المعنى . وهو أحسن السرقات ومنها مسروق بزيادة ألفاظ وقصور عن المعنى وهو أقبحها، ومنها سرقة محضة بلا زيادة ولا نقص ،

---

(١) هذه الأبيات من قصيدة مدح بها أبو نواس الخصيب بن عبد الحميد أمير مصر .

والفضل فى ذلك للمسروق منه ، ولا شئ للسارق كسرقة الحسن أبى نواس فى هذه القصيدة التى ذكرنا معنى أبى الشيص بكماله . قال أبو الشيص [(١)] :

وقف الهوى بى حيث أنت فليس لى　　متأخــر عنـــه ولا متقـــدم

فسرقه الحسن بتمامه فقال :

فما جازه جود ولا حل دونــه　　ولكن يسير الجود حيث يسير

فهذا هو ، على أن بيت أبى الشيص أحلى وأطبَعُ ومع حلاوته جزالة . وقد ذكر عن الحسن أنه مازلت أحسدُ أبا الشيص على هذا البيت حتى أخذته منه وسرقة المعاصر قصور همة. وهذه القصيدة يُنَاضِلُ أصحابُ الحسن عنه ويخاصمون خُصَماءَه مقرين بأن ليس له أفضل منها ، ولا لهم إلى سواها مَعْدِلٌ عنها . فقس بفهمك وأعمل فكرك على ما وصفنا من أبواب السرق ما وجدته فى أشعار لم أذكرك يظهر لك جميع ما وصفناه ويبدو لك وجه ما رسمناه إن شاء الله.

قال : ومما يقع فى عيوب الشعر ويغفل الشاعر عنه ، ويجوز الأمر فيه

---

(١) هو محمد بن على بن عبد الله بن رزين بن سليمان بن تميم الخزاعى شاعر مطبوع سريع الخاطر رقيق الألفاظ من أهل الكوفة غلبه على الشهرة معاصراه صريع الغوانى وأبو نواس وانقطع إلى أمير الرقة « عقبة بن جعفر » الخزاعى فأغناه عقبة عن سواه وأبو الشيص لقب وكنيته أبو جعفر وهو ابن عم دعبل الخزاعى عمى فى آخر عمره، وتنسب إليه الأبيات التى يغنى بها وأولها .

وقف الهوى بى حيث أنت فليس لى
متأخر عنه ولا متقدم

قتله خادم لعقبه فى الرقة سنة ١٩٦ هـ / ٨١١م.

انظر المزيد فى : فوات الوفيات ٢/ ٢٢٥، البداية والنهاية ١٠ / ٢٣٨ ، الشعر والشعراء ٣٤٦، سمط اللآلى ٥٠٦، معاهد التنصيص ٤/ ٨٧، التبريزى ٣/ ١٧٤ ، تاريخ بغداد ٥/ ٤٠١ ، الوافى بالوفيات ٣/ ٣٠٢ نكت الهميان ٥٧م جمهرة الأنساب ٢٢٩ .

لصغر جُرْم العيب وسلامة اللفظ الذى احـتَبى فيه ، ثم يكون ذلك سببَ غفلةِ النقاد أيضًا عنه ، مثل قول المتنبى

كفى بك داءًا أن ترى الموت شافيا

فضع هذا الكلام على أنه إنما شكى داءه ووصفه بالعِظَم، فعاد شاكيًا نفسَه، وجعلهـا أعظم الداء لأنه أراد : كفى بدانك داء، فغلط وقـال : كفى بك داءً فصار مثل كفى بالبلاء . فـالسلامة هى الداء ، يريد طول البقاء سبب للفناء . وقال الله تبارك وتعالى : ﴿ وَكَفَىٰ بِنَا حَاسِبِينَ ﴾ [1] فالله هو أعظم شهيد . فجعل المتنبى نفـسه أعظم الداء ولم يرد إلا استعظام دائه وإصـلاح هذا الفساد وبلوغه إلى المراد أن يقول :

كفـــى بالمنايـــا أن يكـــن أمانيـــا وحسبك داء أن ترى الموت شافيا

فيعود الداء المستعظم كما أراد وتزول خـشونة ابتدائه وشدة جفائه إذ خاطب الممدوح بالكاف فجعله داء عظيمًا فى أول كلمة سمعها منه .

وقد تأدب خواص الناس وكثير من عوامهم فى أمثال هذا المكان فهم يقولون عند مُخَاطبات بعضهم بعضًـا بما يخشن ذكره . قلت للأبعد كذا وكذا للأبعد. وقلت ياهو الكذا، وأشباه هذا.

ومن عيـوب هذا القسم أيضًا أن قـائله قصد إلى سلـطان جديد وإلى مكان يحتـاج فيـه إلى التعظيم والتـفخيم، وقـد صدر عن ملك نوه به أعـنى سيف الدولة وأغناه بعد فقره وشرفه ورفعه وأدني موضعه. فورد على كافور [2] هذا

(١) سورة الأنبياء الآية ٤٧ .

(٢) هو كافور بن عبد الله الإخشيدى أبو المسك الأمير المشهور صاحب المتنبى .كان عبدًا حبشيًا أشتراه =

فى مرتبة شريفة وخطة منيفة، فجعل بجهله يصفُه فى أول بيت لقيه به أنه فى حالة لا يرى منها المنية أو يرى المنية أعظم أمنيـة ، وعلم كافور بذكائه ووصول أخبار الناس إليه، أنه فى حالة خلاف ما قال، وأنه كفر النعمة من المنعم عليه، وأراه أن جميع مـا عامله به من الغنى الواسع ، والجاه القاطع ، حـقير لديه، صغير فى عينيه، فعـلم كافور فى هذا الوقت أنه ممن لا تزكو لديه الصنيعة وإن عظمت، ولا تكبر فى عـينه المواهب وإن جسمت، ولم يكن فى خلق كـافور من الصبر علـى اتساع البذل ولا من الرغبة فى أهل الآداب والـفضل، ما عند سيف الدولة من ذلك. فزهد فيه بعد رغبة ، وعلله بالقليل ، وسَاوَفَه بالجزيل ورأى المتنبى أن الأسـود ليس له فى قلبه من الحب والقـرب، ماله عنـد سيف الدولة فلم يُدِل عليـه ولا أكثر من التعـتب والعتاب مـا يعطفه إليه ، فـأضاع وضاع وكان يتوقع الإيـقاع ، وكان بجسمه وحاله عنده سَـقَم، كما أدعى عند سيف الدولـة وكذْب، ولكفران النعـمة نَقِمٌ، ثم تَجَّـاه ركوبُ ظهـر الهروب، وأقبل يعـترف لسـيف الدولة بالذنوب ، وكان لحنُه وشـعرهُ شريـفين ، وعقله ودينه ضعيفين ومع ذلك فسقطاته كثيـرة إلا أن محاسنه أكثر وأوفر والمرء يعجز لا محالة وكـان يميل إلى تعقيد الكلام ويعتـمده، على علمه بقبحه فـيقول من ذلك يصف ناقته

= الإخشيد ملـك مصر سنة ٣١٢ هـ فنسب إليه . وأعتقـه فترقى عنده، ومازالت همته تصـعد به حتى ملك مصر سنة ٣٥٥ هـ وكان فطنًا ذكـيًا حسن السياسية أخبـاره كثيرة . ولد سنة ٢٩٢ هـ / ٩٠٥ م ومات سنة ٣٥٧ هـ / ٩٦٨م

قال ابن تغـرى بردى عنه : إن مدة إمارته عـلى مصر اثنتـان وعشرون سنة ، قـام فى أكثرها بتـدبير المملكة فى ولاية أبى القاسـم ثم أبى الحسين الإخشيـد وتولاها مسـتقلاً ستين وأربعة أشهـر ، وكان يدعى له على المنابر بمكة ومـصر والشام إلى أن توفى بالقـاهرة. وقيل حمل تابوته إلى القـدس فدفن فيها وكان وزيره ابن الفرات. قال الذهبى : كان عجبًا فى العقل والشجاعة .

انظر المزيد فى : دول الإسلام ١ / ١٧٣ ، الولاة والقـضاة ٢٩٧، وفيات الأعـيان ١/ ٤٢١ ، تاريخ ابن خلدون ٤/ ٣١٤ ، النجوم الزاهرة ٤/ ١ـ١٠ .

فتبيت تسئد مسئداً فى ميها أسادها فى المهمة الانضاء

ويقول فى مدح

أنى يكون أبا البرية آدم وأبوك والثقلان أنت محمد

ويقول فى بيت آخر من أخر قصيدة يمدح بها والبيت لا يتعلق بما قبله فيما يظهر ولا بعده بشئ

كأنك ما جاوردت من بان جوده عليك ولا قاومت من لم تقاوم

ومثل هذا له كثير وهذه الأجناس من أبيات وإن ظهرت معانيها بعد استقصاء، وأطاعت غوامضها بعد استعصاء ، فهى مذمومة للسلك وإن اطلعت منها على أجزل الإفادة، فكيف إذا حصلت منها على السلامة بلا زيادة.

وكان أيضًا يغفل عن إصلاح شئ من كلامه على قرب ذلك الإصلاح من الفهم ، مثل قوله يرثى أخت سيف الدولة

يا أخت خير أخ يا بنت خير أب كناية بهما عن أشرف النسب

فجعل يا أخت خير ويا بنت خير كفاية عن أشرف النسب . والكناية لا تكون إلا لعِلِلَ تتسع فيها التُّهم لأن الكناية ستْتر ونَعْمية فما بال شرف النسب يورى عنه توريةً المعائب ويكنى عنه والتصريح به من المفاخر والمناقب .

وقد غفل عن إصلاح هذا بلفظ فصيح، ومعنى صحيح قد كاد يبرز من الجنان، إلى طرف اللسان، لو فطن إليه

يا أخت خير أخ يا بنت خير أب غنى بهذا وذا عن أشرف النسب

قال أبو الـريان :وهذه الجملة التى أبنت لك فـيهـا ما دخل على الشـعراء المجيدين من التفسير والغفلة والغلط، وغـير ذلك كافية ومغنية عن إيراد سوى ذلك، وإن لقيتها بحوذة بحث وصحة قياس، لم تحتج إلى كشف عيوب أشعار الناس، ولعل قائلاً يقول: مات على هؤلاء وترك سواهم لميله على من بكت، وتفضيـله مَنْ عنه سكت، فقل لمن قال ذلك : الأمرُ على خـلاف ما ظننت لم أذكر إلا الأفضل فالأفضل والأشهر فـالأشهر، إذ كانت أشعارهم هى المروية، فالحجة بهم، وعليهم هى القوية، فقد نقلته على مَنْ قَبْلى عليهم بالحق إليهم.

قال أبو الريان : فأما نقـد المستحسن فتمثيلـه لك يعظم ويتسع لكثرته (فلا يسعنا إيراده وكفى ما سلم فى جميع ما أوردناه فهو فى خير السالم ثم تتسع) طبقات الجودة فيه . وأحسن الحسن منه ما أعتدل مبناه وأغرب معناه، وزاد فى محـمودات الشعـر على سواه ، ثم يمدح الأدْوَن فالأدْوَن بمـقدار انحطاطه إلى خيز السلامة، ثم لا مدح ولا كرامة .

قال مـحمـد : فقلت لله درك يا أبا الريـان فما ألْيَـن جانبَك ، ومـا أقرب غائبَك ، وما أنجح طالبَك ، وما أسعـد بك صاحبَك، فقال أنجح الله مُطالبكَ مآربك وصفَّى من القَذى مشاربَك ، وبث فى الحواضر والبوادى مَنَاقِبَك. [1]

قال مـحمد: وطلبتنى نفـسى بمعرفة مـذهب أبى الريان فى اختيار الشـعر، واغتنمت جـوده بما أردته ووجوده متى طلبـته ، فقلت لـه يوما : يا أبا الريان أبت نفسى أن ترتوى من مائك ولا أن تسـأم من طيب غدائك، وقد أَدَلَّنى لِيُن

(١) وردت فى النسخة التـونسية « نجزت مسـائل الانتقاد، بلطف الفهم والافتـقاد وهو إعلام الكلام لابن شرف القـيروانى على لسان أبى الريان الصلت بن السكن من سـلامان، عليه من الله تعالى الـرحمة والرضوان والروح والريحان بمنه وكرمه آمين» .

جانبي عليك، وسهِّلَ عليَّ مباحثُك يسرَ الأشياء لديك، فتبسم ثم قال: ما الفن الذى تريده؟ ومن أى حنف تستريد؟ قلت: اقتراحى على فهمك وكرمك أن تنشدنى ولا تَمَل، وتُمْلى عليَّ ولا تَكِلُّ من مستحسن الأشعار عندك ما أجمع بين ميزك فيه، ونقدك على الاختيار: قال: نعم ونِعِمًّا أنشدُك ما حضرنى، ولعله بجذب ما نافرنى، فإنى رأيت الشئ بالشئ يذكر ولا تَخَلْنى أقدم الأجود فالاجود، لكنى أقدم ما اعتفانى، وأؤخر ما عفانى، وسأبدأ بالأبيات المفردات والمزدوجات وأؤخر القطع العشريات، والقصائد المعربات، فقد رويت منها ما استغربت معناه، واستظرفت مغزاه، قلت: هات لا فض فوك، ولا انفض مُعْتَفون، فقال: خذ الأشعار الحكمية والأبيات المثلية وأنشدنى

ستبدى لك الأيام ما كنت جاهلا ... فكأنهم كانوا على ميعاد
أمرتهم أمرى بمنعرج اللوى ... يوما يصير إلى بِلًى ونَفَاد

***

جرت الرياح على محل ديارهم ... فكأنهم كانوا على ميعاد
فإذا النعيم وكل ما يلبى به ... يوما يصير إلى بِلًى ونَفَاد

***

ولست بمستبق أخا لا تلمُّه ... على شعث أىّ الرجال المهدب

***

قد يجمع المال غير آكله ... ويأكل المال غيرُ من جَمَعه
فخذ من الدهر ما أتاك به ... مَنْ قُر عينا بعيشة نفعه

***

ربُّ حِلْم أضاعَه عدمُ المال ... وجهل غطَّى عليه النعيم

***

لن يلبث القرناء أن يتفرقوا ... ليل بكرُّ عليهمُ ونهار

***

من لم يزل يستحمل الناس نفسه ... ولا يغنها يومًا من الدهر يسأم
ومن يجعل المعروف من دون عرضه ... يفره ومن لا يتق الشتم يشتم

***

ومن لم يغمض عينه عن صديقه ... وعن بعض ما يأتى يَمُتْ وهو عاتب
ومن يَتَتبع جاهدًا كلّ زلة ... يجدها ولا يسلم له الدهر صاحب

***

ومن يفعل الخير لا يُعْدَم جوازيَه ... لا يذهب العُرْف بين الله والناس

وأنشد فى الغزل :

وعفراء أدنى الناس عندى مودة ... وغفراء عنى المُعْرِض المُتَوانِى
جعلت لعُراف اليمامة حكمه ... وعراف نجد إن هما شفيانى

وأنشد

فلو أن ما أشكو إليكم شكوته ... إلى جبل لا نْهَدَّ أو لتضعضعا
سلام على الوصل الذى كان بيننا ... تداعت به أركانه فتقطعا

وأنشد

يا نازح الدار عن قربى ومسكنه ... فى حبه القلب لم تنزح بك الدار
عندى أحاديث فى قلبى فخبأةٌ ... حتى أراك وأخبار وأخبار

وأنشد

فأنت الذى أشرفَت عينى بمائها ... وعلمتها بالهجر أن تهجر الغمضا
وأغربتها بالدمع حتى جفونها ... لتنكر من فقد الكرى بعضها بعضا
فإن كان لا يرضيك إلا منيتى ... وطالت حياتى للشقا فمتى ترضى

وأنشد

أيا رفقة من آل بصرى تحملوا ... تروم الحمى لُقيت من رفقة رشدا
اذا ما وصلتم سالمين فبلغوا ... تحية من قد ظن أن لا يرى نجدا
وقولوا تركنا العامرى مُولّها ... بنار الهوى والشوق قد بلغ الجهدا
حفظنا لكم عهد الهوى منذ نشأتم ... فماذا عليكم لو حفظتم لنا عهدا

وأنشـــد

ودعْـتُـهـــا لفــراق فــاشــتـكــت كــبــدى ... وشــــبكت يــدها من لوعـــة بيــــدى

وغـــادرت أعين الواشــين فـــانصـــرفت ... تعض مــن غـــيظهــــا العناب بــالبـــرد

فــــإن أول عـــــهـــــد العين يــوم نأت ... بالدمـع آخـــر عـــهـــد القلب بــالجلد

وأنشـــد

قــــد راينـى رمــــزات مــــثــل مـــــا ... راب الـعلـيل تـرامــــــز الـعُـــــوّاد

هلا ســــــألت حُــــداتـكم يومَ الـنوى ... أسَـــرَوْا بعـــيــسك أم سَـــرَوْا بفـــؤادى

لولا الدمـــوع وفـيـــضـهن لا حـــرقت ... أرض الوداع حــــــرارة الاكـــــبـــــاد

وأنشـــد

ســـمـــــاك لى قـــوم وقـــالوا إنـهـــا ... لهـى التـى تشـــــقى بـهـــــا وتكـابد

مــجـحـــدتهم ليكون غــيـــرك ظنهم ... إنى ليـــعـــجـــبنى المحب الجـــاحـــد

والله لو قـــســت القلوب كـــقـــبـلهـــا ... مـــارق للولد الـصـــغـــيــــر الــوالد

يقـع البـــــلاء وينقـــــضى عن أهـلـه ... وبـلاء حـــــــــــبك كـل يـوم زائـد

قال محمد وقال أبو الريان : من أحسن المراثى وأفصحها وأوجعها وأقرحها قول قتيلة [١] أخت النضر بن الحارث [٢] وقد قتله رسول الله ﷺ صبراً، وكان من بنى عبد الدار :

---

(١) هى قتيلة بنت النضر بن الحارث بن علقمة من بنى عـبد الدار من قريش شاعره من الطبقة الأولى من النساء ، أدركت الجاهلية والإسلام، وأسر أبوها النضر فى وقعة بدر، فأمر به النبى ﷺ فـقتل فرثته بقصـيدة أنشدتهـا بين يدى رسول الله ﷺ. فنهى رسول الله ﷺ عن قـتل أسرى قريش بعـد النضر وأسلمت بعد مقتله وروت الحديث وتوفيت فى خلافة عمر سنة ٢٠ هـ / ٦٤٠م.

(٢) هو النضر بن الحـارث بن علقمـة بن كلدة بن عبد مناف من بنـى عبد الدار من قـريش صاحب لواء المشركين ببدر. كان من شجعان قريش ووجوههـا ومن شياطينها (كما يقول ابن إسحاق) . له إطلاع على كتب الفرس وقرأ تاريخهم فى «الحيرة» ، وقيل : هو أول من غنى على العود بألحان الفرس، =

يــا راكـــبـــا إن الأثيـــل مـظَنَّـــة ... عن صــبح خـــامـســـة وأنت مـــوفق

إقـــرا الـســلام ثرى هـنـاك ورمـــة ... مـــهـجـــورة مـــا أن تجـيـب فـتـنطق

ظلت ســيـــوف بنـى أبيـــه تنـوشـــه ... لله أرحـــــام هـنـاك تُـمـــــزَق

أمـــحـــمـــد أنت صنونجـــيـــبـــة ... لنجـــيـبـــة والفـحل فــحل مُـعْـرِف

النَّضْــــر أقـــربُ من قـــتلت قـــرابة ... وأحـــقـــهـم لو كـــان عـــتق يـعـــتق

مـــا كـــــان ضــرك لـــو مَنَنْت فـــربما ... مَنَّ الـفـــتـى وهو المَـغِـــيُـظ المُحْـنِقُ

وأنشـــد

قـــد كنـت لى حـــبـــلا ألوذ بظـلـه ... فبـالـيـــوم تُسْلِمنى لأُجْـــرَدَ ضـاح

فـــاليـــوم أخـــضع لـلذليل وأتـقى ... ظــلـــى وأدفـــع ظـالمـى بــالـــراح

وأنشـــد

أيا شـــجــر الخــابور مـــالك مـورقَـــا ... كـــأنك لـــم تجـــزع على ابن طـريف

فـــتى لا يـحـب الزاد إلا من الـتُّـــقى ... ولا المال إلا مـــن قَنى وسُـــيُـــوف

وأنشـــد

يا غـــائبـــا عنا بـعـــيـــد الإياب ... فـــعـــضـنى فـــقـــدك بـرد الشـــراب

لهـــفى علـى لبـــسـك ثوب البـلى ... من قـــبل إبـلائك ثوب الشـــبـــاب

- وهو ابن خالة النبى ﷺ ولما ظهر الإسلام استمر على عقيدة الجاهلية وآذى رسول الله ﷺ كثيرًا، وكان إذا جلس النبى ﷺ مجلساً للتذكير بالله والتحذير من مثل ما أصاب الأمم الخالية من نقمة الله، جلس النضر بعده فحدث قريشًا بأخبار ملوك فارس ورستم وإسفنديار. ويقول : أنا أحسن منه حديثًا إنما يأتيكم محمد بأساطير الأولين، وشهد وقعة «بدر» مع مشركى قريش، فأسره المسلمون وقتلوه بالأثيل (قرب المدينة) بعد إنصرافهم من الوقعة وهو أبو قتيلة . قتل سنة ٢ هـ / ٦٢٤م.
أنظر المزيد فى: الكامل ٢/٢٦، زهر الآداب ١/٣٣ ـ ٣٤ ، معجم البلدان ١/ ١١٢، مطالع البدر ١/ ٢٣٢ ، جمهرة الأنساب ١١٧ ، نسب قريش ٢٥٥، البيان والتبيين ٤/٤٣ ـ ٤٤ ، نهاية الأرب ١٦ / ٢١٩ ـ ٢٧١، المحبر ١٦٠ ـ ١٦١ ، الجمحى ٢١٣ ـ ٢١٤ .

وأنشـــد

أقـصـر جـهـدتك لاعــزاء لمغــرم ... ولا قــصــر عن دمع ولو كــان من دم
مــضـى أهلـك الادْنَوْنَ إلا أقـلـهـم ... وبادوا كـمـا بادت أوائل جـرهم
مـضـوا يسـتَلِذُّون المنـايا حـفـيظة ... وحـفـظا لذاك الســؤدد المتـقـدم
فـمـا طعنـوا إلا برمح مـؤمل ... ولا ضـاربوا إلا بـسـيف مـشلم
ولا عـجب للأسـد إن ظفـرت بهـا ... كـلاب الا عـادى من فـصيح وأعـجم
فـحـربةُ وحْـشِيّ سـقت حـمـزةَ الردى ... ومـوتَ علّى من حُـسـامِ ابنِ مـلجم

وأنشـــد

حـنـينـى إلـى ذاك الـقـلـيب ومـن بـه ... وقـل إلـى ذاك الـقـلـيـب حـنـين
فـوا أسـفـا الا اكـون شـهـدته ... فـحـاشت شـمـالى حـوله ويمينى
وكـنـت الا فى الموت أحـمـر دونه ... كـمـا كـان يلـقى الدهر أغـبـر دونى

وأنشـــد

وقـد كـان فـوت الموت سـهـلا فـرده ... إليـه الحـفـاظ المر والخلـق الوَعْـرُ
ونفـس تعـاف الذم حـتـى كـأنما ... هو الكـفـر يوم الروع أو دونه الـكفـر
فــأثبت فى مـسـتنقع المـوت رجله ... وقـال لهـا من تحت إخـمصك الحـشـر
تردى ثيـاب الموت حـمـرا فـمـا أتى ... لهـا الليل إلا وهـى من سندس خـضـر

وأنشـــد

ولم أنس مـشى الجـود حـول سـريره ... باكـسـفَ بالٍ يُـسْـتَـقَل ويُضْـلَعُ
وتكبـيره خـمـسا عليـه مـعـالنا ... وإن تـكبـير المصـلين أربـع
ومـا كـنت أدرى يعلَـمُ الله قـبلـهـا ... بأن الـندى فـى أهلـه يتـشـيع

وأنشد

لعمرك ما الرَّزِيئةُ فَقْد مال … ولا شاة تموت ولا بعير
ولكن الرَّزِيَّةَ فقدُ قَرْمٍ … يموت لموته خلق كثير

قال أبو الريان : ويعجبنى من المدح

اذا وَرَدُوا بطحاءَ مكة أشرقت … بيحيى وبالفضل ين يحيى وجعفر
فما خُلِقت الا لِجُود أكفهم … وأرجلهم إلا لأعواد منبر

وأنشد :

ولما وَرَدْنا سُدَّة الملك أجَّزَتْ … رجال عمن الباب الذى أنا داخله
فسلمت واعشافت جنانى هيبة … تنازعنى القول الذى أنا قائله
فلما تبيَّنت الطلاقة وانثى … إلىَّ مُبَشّر آنستنى مخايله
وأفضيت من بعد إلى ذى مهابة … أقابل بدر التّم حين أقابله
دنَوْت فقبَّلْت الندى من يد إمرءٍ … جميل مُحَيَّاه بساط أنامله
صفت مثلما تصفو المدام خلاله … ورقت كما رق النسيم شمائله

وأنشد :

علقت بحبل من حبال محمد … أمنت به من طارق الحدثان
تغطيت من دهرى بظل جناحه … فعينى ترى دهرى وليس يرانى
فلو تسَلِ الأيامَ عنى ما درت … وأين مكانى ما عرفن مكانى

وأنشد :

اذا افتخرت يوما تميم بقوسها … وجاءت بما قد وطدت من مناقب
فانتم بذى قار أمالت سيوفكم … عروش الذين استرهنوا قوس حاجب
إذا العيش لاقت بى أبا دلف فقد … تقطع ما بينى وبين النوائب

بدى اقبح الأشياء أونة آمل	كستها يدُ المأمول حلة غائب
وأحسن من نور تفتحه الصبا	بياض العطايا فى سواد المطالب

وأنشد :

أقِلُّوا عليهم لا أبا لابيكم	من اللأو سُدّوا المكان الذى سَدُّوا
أولئك قوم إن بنوا أحسنوا البناء	وإن عاهُدوا أوْ فَوا وإن شدوا
وإن كانت النعماء فيهم جَزوا بها	وإن أنعموا لا كدَّرُوها ولا كدُّوْا
وإن قال مولاهم على كل حادث	من الأمر رُدوا أفضل أحلامكم رَدّوا

وأنشد :

كريم نفضت الناس لما بلغته	كأنهم ما خف من زاد قادم
وكاد سروري لا يفى بندا منى	على تركه فى عمرى المتقادم

وأنشد :

ولم يصفنى بالود إلا ابن حرة	كريم اذا عُدَّ الكرامُ أديب
كعثمان أو كالفضل أو كمحمد	وما منهم الا أغر نجيب
وكالحسن المدلى إلى حبالهُ	وقد ضمنى والنائبات قليبُ

وأنشد :

ساشكر عمرا ما تراخت منيتى	أيادى لم تَمْتَنّ وإن هى جلت
رأى خلتى من حيث يخفى مكانها	فكانت قَذَى عينَيْه حتى تجلت

وأنشد :

أعَنى واقنى وما يكلفنى	تقبيلَ كف له ولا قدم
قام بحملى لما قعدت به	ونمت عن حاجتى ولم ينم

وأنشــد :

وقيـدت نفـسى فى ذراك محـبـة ... ومن وجـد الإحسـان قـيدا تقـيـداً
إذا أنت أكـرمت الـكريم مـلكتـه ... وإن أنت أكـرمـت اللئـيـم تمرّدا
فوضـع الندى فى موضع السـيف بالعلى ... مـضر كـوضع السيف فى مـوضع الندى

وأنشــد :

مـتـصـعلـكين على كـثـافـة مـلكهم ... مـتـواضـعـين على عظيـم الشـأن
يتـقـبلـون ظلال كـل مُطَـهم ... قـيـد الظـليم وربقـة السـرحـان
يا من يـقـتـل من يشـاء بسـيـفـه ... أصـبـحت من قـتـلاك بالاحـسـان

وأنشــد :

وفى صـورة الرومـى ذى التـاج ذلة ... لأبلج لا تـيـجـان الاعـمـائمـه
تقـبـل أفـواه الملوك بسـاطه ... ويكبـر عـنهـا كـمـه وبراجـمـه

وأنشــد :

أيَا مُـوْصلَ النُّـعْـمَى عـلى كل حـالة ... إلَّى قـريـبـا كـنتُ أو نـازحَ الدار
ويا مـن رآنى حـيث كـنت بقـلبـه ... وكـم من أنـاس لا يَرَوْك بـأبصـار
ويا مـقـبـلا والدهر عـنى مـعـرض ... يُقَـسّمُ لحَـمِى بـين ناب وأظفـار

وأنشــد :

أوليـتْـنى نعـمـا أبوح بشكـرهمـا ... وكَـفَـيْـتَنى كـلّ الأمـور بأسْـرها
فـلا شكرنك مـا حـيـيت وان أمتْ ... فلـتَـشْـكُرّك أعْظُـمِى فى قـبـرها

وأنشــد :

قـوم بـلوغ الـغـلام عـندهـم ... طعـن نحـور الـكمـاةِ لا الحـلُم
اذا تولـوا أعـداءه كـشـفـوا ... وان تولـوا صنيـعـه كـتـمـوا

نظن من فقدك اعتذارهم أنهم أنعموا وما علموا
أعيذهم من صروف دهرهم فإنه فى الكرام متهم

قال محمد : وانقضى هذا المجلس وبه تم الكتاب وهو أعلام الكلام لابن شرف القيروانى ، على لسان أبى الريان، الصلت بن السكن، من سلامان، أحد النحارير الأعلام عليه الرحمة والرضوان، والروح والريحان فى أعالى غرف الجنان. وكتبه المصطفى بن أحمد بن محب الدين الشافعى حامداً الله تعالى ومصليا على رسول محمد وآله الطاهرين ومسلما فى أواخر شهر رمضان المبارك من شهور سنة ثلاث عشرة وألف من الهجرة الشريفة على صاحبها أفضل الصلاة والسلام وغاية الإجلال والإعظام. (*)

(*) هذا ما وجد من مخطوطة دار الكتب المصرية.

كتاب

أخبار النحويين

للمُقرئ

المتوفى ٣٤٩ هـ

تقديم وتحقيق وتعليق

الدكتور محمد زينهم محمد عزب

مقدمة المحقق

أما الرسالة الثانية الذى نقدمها «فأخبار النحويين» للمقرى. فقد عنى كثير من علماء المسلمين وأدبائهم بجمع كثير من الحقائق المبعثرة فى بطون الكتب ، أو التى تَلَقَّوْها بالرواية والسماع، أو خبروها بأنفسهم، ثم نسَّقُوا هذه الحقائق، ونظَّمُوا كل طائفة متشابكة منها فى سلك واحد، فَدَنَّوا السِّيرَ وتراجم العلماء والحكماء والأطباء والأدباء ورواة الحديث والقراء والفقهاء والنحاة. ووصفوا البلدان والأقطار التى ارتادوها، أو قرءوا عنها أو سمعوا بها ، كما وصفوا الحيوان والنبات، فكان من وراء ذلك كله طائفه كبيرة من كتب السير والطبقات والمعاجم المنوعة والموسوعات الجامعة فى شتى نواحى العلم، حتى أصبحت اللغة العربية من أغنى لغات العالم كلها بمثل هذه الكتب، إن لم تكن أغناها ومع ذلك لم يكن العرب هم أول من استحدثها ، إذ إنهم لم يأخذوا فى مثل هذا التدوين إلا منذ القرن الثانى للهجرة (الثامن الميلادى) عندما وضع أبو بكر ابن إسحاق سيرة النبى الهاشمى عليه الصلاة والسلام ـ ثم اعتمد عليه ابن هشام المتوفى سنة ٢١٣ هـ . ثم جاء ابن سعد وابن سلام فألف كل منهما طبقاته ، وتتابع ظهور وأمثال هذه الكتب، وتعددت مناحيها وموضوعاتها . وفى القرن السابع زادت وكثرت على الرغم مما حل فيه بالحضارة الإسلامية والثقافة العربية من نكبات ، فصار لدينا كتب متعددة عن كل عظيم نابه ، وكل فئة خاصة أو طبقة معينة من العلماء والأدباء فى مختلف القرون أو فى

قرن بعينه، وإن نظرة واحدة إلى فهارس المكتبـات العربية لتقنعنا بالكثرة الوافرة من الكتب التى وضعها العرب فى هذه الناحية من التأليف .

وقد كان لهذه السير والتراجم والطبقات قيمتها للعلم والأدب والتاريخ ، إذا يسرت للباحث والعالم والمؤرخ الوصول إلى كثـير من الحقائق التى يقوم عليها بحثه، وبينت للعالم مـدى إقبال المسلمين وكتاب العربية فى مـختلف العصور على البحث والتدويـن، وما عانوا فيه من مـشقة وجهد علمى مـشكور، كما بينت للخلف مقدار مـا تركه له أسلافه من ثروة ثقافيـة ضخمة يفخر بـها كما يفخر كل محب للعلم والبحث .

ومما يؤسف لـه كل الأسف أن الشطر الأعظـم من هذه الثـروة العلمـيـة الضخمـة قد ضاع فى تلك النكبات التى حلت بالعـالم الإسلامى من غزوات متكرره وحـروب وثورات ومجاعـات وحرائق وسرقـات وجهل الحكام وطمع الطامعين.

وإنى لأرجو من الله أن تتاح لنا أو لـغيرنا الفرصة لجـمع كل أسماء الكتب العربية الموجـودة والضائعة التى أشار إليهـا المؤلفون فيما وصل إلينا من كـتبهم وتنسيقها فى ثبت شامل يكون مرجعًا للباحثين وهاديالهم، فلعل التوفيق يوافى طائفة منهم بالعثور على بعضها والاستفاد منها .

ومما يذكر أن القدامى فى الزمن السالف قـد درجوا على محو ما لديهم من بعض الكتب ليستـغلوا رقوقها فى كتـابة تأليف جديد من عندهم ، أو تدوين مذكرات خاصة بهم ، وقد تكررت هذه العملية مرات، لأن قراطيس البردى ، والرقوق كانت غالية الثمن على الكثيرين.

وإذا قد توصل العلـم الحديث إلى إستـعادة هذه الكتابة المـمحوة مما تركـته

وراءها من آثار فى البردىّ أو فى الرقوق، فقد استطاع العلماء الأوروبيون الحصول على نسخ من مؤلفات قيمة ظنوا أنها ضاعت، ولا سبيل إلى العثور عليها ، ففى المتحف البريطانى مثلا مخطوطات سريانية أخذت من أديار وادى النطرون، منها مخطوطة ألفه ساويرس الأنطاكى فى القرن التاسع الميلادى كان مكتوبا عليه إلياذة هو ميروس وإنجيل لوقا، وعلى أوراق كان عليها هندسة إقليدس مكتوبة فى القرنين السابع والثامن . وقد تكون ثمة كتب عربية كثيرة قد أصابها مثل ذلك فمحيت وكتب عليها غيرها أحدث منها وأقل قيمة.

ومهما يكن من الأمر فمن الخير للعلم والإنسانية أن يضاعف العاملون منا جهودهم فى جمع المتفترق من التراث الثقافى العربى من مظانه، ونشر القيم منه، وهو كثير حافل ومالم ينشر منه إلى اليوم لا يزال كثيراً .

وصاحب هذه الرسالة: عبد الواحد بن عمر بن محمد بن أبى هاشم البغدادى أبو طاهر، وقد قبل مولده سنة ٢٨٠ هـ وقرأ على أحمد بن سهل الأشنانى وأبى عثمان سعيد بن عبد الرحيم وابن مجاهد، وكذلك أخذ القراءات سماعًا عن ابن وكيع محمد بن خلف صاحب كتاب أخبار القضاة.

كذلك روى عن أحمد بن إسحاق بن البهلول وأبى مزاحم الخاقانى وصالح ابن أبى مقاتل ومحمد بن جعفر القتان وأحمد بن فرج وإسحاق بن أحمد الخزاعى وعبد الله بن الصقر السكرى وأبى بكر بن داود وعلى بن الحسن بن سليمان القطيعى ومحمد بن العباس اليزيدى والحسن بن الحباب وغيرهم .

وقد قرأ عليه عدد كثير من التلاميذ الذين اشتهروا فى علم القراءات والنحو والصرف نذكر منهم : أبو الفرج عبيد الله بن عمر المصاحفى وأبو الحسن أحمد ابن عبد الله السوسنجردى وعلى بن محمد الجوهرى وأبو الحسن بن العلاف

وأبو الحسن الحمامى وعبد العزيز بن خواستى القاضى وغيرهم.

ويعتبـر عبد الواحد بن عمر من تـلاميذ أصحاب مدرسـة أهل الكوفة وقد ذكره عدد من النحويين فى طبقات النحاة واللغويين من أصحاب مدرسة الكوفة وخاصًا الزبيدى وأبى الطيب اللغوى.

وقد أثنى عليه النحاه والقراء والعلمـاء فقد قال عنه شمس الدين الذهبى : إمام المقرئين، أبو طاهر البغدادى ، أحد الأعـلام، ومصنف كتاب البيان، ومن انتهى إليه الحذق بأداء القرآن » . وقال القفطى فى كتابه انباه النحاة عنه «لم ير بعد ابن مجـاهد فى القراءات مثله» . وقال ابن كـثير فى كتابه الـبداية والنهاية «كان من الأمناء الثقات، وكان من أعلم الناس بحروف القراءات، وله فى ذلك مصنفـات » . وقال الخطيب البـغدادى فى كـتابه تاريخ بغداد «كـان من أعلم الناس بحروف القرآن، ووجـوه القراءات، وكان ثقة أمينًا » ثم يقـول أبو عمر الدّانى عنه «لم يكن بعد أن مجاهد مثـل ابن أبى هاشم فى علمه وفهمه ، مع صدق لهجته ، واسـتقامة طريقته ، ولما توفى ابن مجاهد أجـمعوا على تقديم أبى طاهر، وأن يقرئ موضعه ، فقصده الأكابر ، وتحلقوا عنده » .

وكـان أبو طاهر البـغدادى له عـدة مـصنفات ذكـرت فى بعض المصنفـات وطبقات النحاة واللغويين، نذكر منها : « قراءة الكسائى» و « قراءة الأعمش » و «قراءة حمـزة الكبير» و«قراءة حفص صنـعته» و « جامع البيـان» و«الانتصار لحمزة» و«رسالة فى الجهر بالبسملة» وكتاب « الخلاف بين أبى عمرو والكسائى» وكـتاب « الشـواذ السبـعة» وكـتاب «الخـلاف بين أصحـاب عاصم وحـفص وسليمان» وكتاب «الفصل بين أبى عمـرو والكسائى» وكتاب «الهاءات» وكتاب «الياءات» وغيرهم من المفقود .

مـات أبو طاهر بن أبـى هاشم سنة ٣٤٩ هـ وصلى عليـه ابنه فى جـامع الرصافة ودفن فى مقبرة الخيزران. بعـد أن ترك لنا ثروة قيمة أدبية، فلهذا نقدم هذا العمل «أخبار النحويين» لكل باحث وباحثه خدمة للعلم، والله المعين ،،

القاهرة ١٤٢٣ هـ/ ٢٠٠٢ م

الدكتور / محمد زينهم محمد عزب

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة المؤلف

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وسلم . أخبرنا مسند الوقت صلاح الدين محمد بن بن أحمد بن إبراهيم بن عبد الله بن أبى عمر المقدسى [١] ، قال أنا [٢] الشيخ الإمام مسند الشام فخر الدين أبو الحسن على بن أحمد بن عبد الدائم بن أحمد المقدسى [٣] قراءة عليه وأنا أسمع يوم السبت سابع عشر ربيع الآخر سنة تسع وثمانين وستمائة .

---

(١) هو صلاح الدين محمد بن تقى الدين أحمد بن العز إبراهيم بن عبد الله بن أبى عمر محمد بن محمد بن قدامة المقدسى الصالحى الحنبلى مسند الدنيا فى عصره ، ولد سنة أربع وثمانين وستمائة وتفرد بالسماع من الفخر بن البخارى ، سمع منه مشيخته وأكثر مسند أحمد والشمائل والمنتقى الكبير من الغيلانيات، وسمع من التقى الواسطي وأخيه محمد وأحمد بن عبد المؤمن الصورى وعيسى المغارى والحسن بن على الخلال والعز الفراء والتقى بن مؤمن ونصر الله بن عباس فى آخرين، وأجاز له فى سنة خمس وثمانين جماعة من أصحاب ابن طبرزد وخرج له الياسوفى مشيخة وحدث بالإجازة عن النجم بن المجاور وعبد الرحمن بن الزين وزينب مكى وزينب بنت العلم واسمع الكثير ورحل الناس إليه وتزاحموا عليه وأكثروا عنه وكان دينًا صالحًا حسن الاستماع خاشعًا غزير الدمعة لا يكاد يمسك دمعته اذا قرئ عليه الحديث أو ذكر ﷺ أم بمدرسة جده واسمع الحديث أكثر من خمسين سنة وقد أجاز لأهل مصر خصوصًا من عموم . قال ابن حجر : فدخلنا فى ذلك مات فى شوال سنة ثمانين وسبعمائة عن ست وتسعين سنة وأشهر ونزل الناس بموته درجة ودفن بتربة جده بسفح قاسيون .

انظر المزيد: شذرات الذهب ٦/ ٢٦٧ ـ ٢٦٨ .

(٢) أختصار لكلمة أنبانا .

(٣) هو على بن أحمد بن عبد الدايم بن نعمة أو الحسن المقدسى الحنبلى قيم جامع الجبل، اعتنى =

أنا المشـايخ أبو اليمن زيد بن الحسن بن زيد الكندى (٤) قـراءة عليـه وأنا أسمع ، والحفاظ أبو محمد عبد العزيز بن محمود بن المبارك بن الأخضر (٥) ،

= بالرواية قليلاً وكتب أجـزاء وسمع من البهاء عبـد الرحمن وابن صباح، وببغـداد من ابن الكاشغرى وطائفة، وكان صالحـا كثير التلاوة وعذبه التـتار إلى أن مات شهيداً سنة تسع وتسـعين وستمائة وله اثنتان وثمانون سنة .

انظر المزيد فى : شذرات الذهب ٥ / ٤٥١ .

(٤) هو العلامة اللغوىّ النحوى المقرى المحدّث الحافظ تاج الدين الكندى أبو اليمن زيد بن الحسن بن زيد بن الحسن البـغدادى شيخ الحنفـية والقراء والنحاة بـالشام ومسند العصـر . ولد ببغداد سنة عـشرين وخمسمـائة وحفظ القرآن وهو ابن سبع سنين ، وأكمل القراءات العشـر وهو ابن عَشْر . وكان أعلى الأرض إسناداً فى القراءات، قـال الذهبى : لا أعلم أحداً من الأئمة عـاش بعد ما قـرأ القرآن ثلاثا وثمانين سنة غيره.

وقرأ العـربية على أبى مـحمد سِبْط أبى منصور الخـيّاط وابن الشجـرىّ وابن الخشاب والـلغة على مَوْهوب الجواليقـى ، وسمع الحديث من أبى بكْر بن عبد الباقى وخـلائق. وخرج له أبو القاسم بن عـساكر مَـشْيَخة فى أربعة أجزاء . وقـدم دمشق ونال الحشْمة الوافرة والتقـدّم، وازدحم عليه الطلبة، وكان حنبليًا فصار حنفيًا، وتقدم فى مذهب أبى حنيفة. وأفتى ودرس وصنف وأقرأ القراءات والنحو واللغة والشعر . وكـان صحيح السماع، ثقة فى النقل، ظريفًا فى العـشرة ، طيب المزاح، قرأ عليه جماعـة، وآخر من رَوَى عنه بالإجازة أبو حفص بن القَـوّاص، ثم أبو حفص العقيـمى . واستوزره فروح شاه، ثم اتصـل بأخيه تقى الدين صاحب حـماة ، واختص به وكثرت أمـواله ، وكتب الخط المنسوب وقرأ عليه المعظم عيـسى شيئًا كثيرًا من النحو ككتاب سيـبويه وشرحه والإيضاح. وله خزانة كتب بالجـامع الأموىّ، فـيها كلّ نفـيس. وله حواش على ديوان المتنبى، وحـواش على خطب ابن نباته، أجـاب عنها الموفق البـغدادى . توفى يوم الأثنين سـادس شوال سنة ثلاث عشـرة وستـمائة، وانقطع بموته إسناد عظيم وفيه يقول تلميذه الشيخ علم الدين السخاوى ، وكان يبالغ فى وصفه

لم يكُن فى عَصْر عَمْرو مثْلُه ... وكذا الكنْدىّ فى آخر عَصْره
وُهَمـا زَيْـدُ وعَمـروُ إنَّمـا ... بُنَى النَّحْوُ على زَيْدَ وعَمْرو

انظر المزيد فى : بغـيـة الوعاة ٥٧٠ ـ ٥٧٣، شـذرات الذّهب ٥/ ٥٤ ـ ٥٥، إنبـاه الرواة ٢/ ١٠ ، وفيات الأعيان ١/ ٣٣٩، البداية والنهاية ١٣ / ٧١ سير أعلام النبلاء ٢٢ / ٣٤ .

(٥) هو ابن الأخضر الإمام الحافظ محدث العراق أبو محمد عبد العزيز بن محمود بن المبارك البغدادى . ولد سنة أربع وعشرين وخمسمـائة . وسمع من عبد الوهاب الأنماطى والقاضى أبى بكر الأنصارى، وصنف وجمع وأفاد وحدث نحو ستين عامًا وتآليفه تـدل على معرفته وحفظه، وكان ثقة صالحًا دينًا عفيفًا كثير السماع واسع المعرفة. حدث عنه النجيب الحرانى وأخوه العز وابن خليل، وآخر من روى عنه بالأجازة الكمال عبد الرحمن بن المكبر. مات سادس شوال سنة إحدى عشر وستمائة . =

وأبو الفتوح نصر بن أبى الفرج بن على الحُصْرى (٦) ، إجازة.

قال الأول : أنا أبو محمد عبد الله بن على بن أحمد المقرئ (٧) ، وقال

= انظر المزيد فى : معجم البلدان ٢ / ١٢١ ، الكامل ١٢ / ١٢٦ ، ذيل الروضتين ٨٨، المختصر لأبى الفدا ٣ / ١٢٢ ، تذكرة الحفاظ ٤ / ١٣٨٣ ، دول الإسلام ٢/٨٦ ، سير أعلام النبلاء ٢٢/٣١، المختصر المحتاج إليه ٣/٤٧ ، ذيل طبقات الحنابلة ٢/٧٩ ، النجوم الزاهرة ٦/٢١١، شذرات الذهب ٥/٤٦ .

(٦) هو أبو الفتوح برهان الدين نصر بن محمد بن على بن أبى الفرج أحمد بن الحصرى الهمذانى البغدادى الحنبلى المقرى المحدث الحافظ الزاهد الأديب نزيل مكة ، ولد فى شهر رمضان سنة ست وثلاثين وخمسمائة وقرأ القرآن بالروايات على أبى بكر بن الزاغونى وأبى الكرم الشهرزورى وابن السمين وابن الدجاجى وجماعة وسمع الحديث الكثير من أبى الوقت وغيره وخلق كثير منهم الشيخ عبد القادر وعنى بهذا الشأن ثم خرج من بغداد سنة ثمان وتسعين وخمسمائة فاستوطنها وأم بها الحنابلة. وكان شيخًا صالحًا متعبداً . قال ابن الدبيثى : كان ذا معرفة بهذا الشأن ونعم الشيخ كان عبادة وثقة . قال ابن النجار : هو خاتمة أصحابه كان حافظًا حجة نبيلاً جم الفضائل كثير المحفوظ من أعلام الدين وأئمة المسلمين حدث بالكثير ببغداد ومكة وسمع منه خلق كثير من الأئمة الحفاظ منهم الدبيثى وابن نقطة وابن النجار والضياء والبرزالى وابن خليل . وقال ابن الحنبلى : مات بالمهجم من أرض اليمن فى شهر ربيع الآخر سنة ثمان عشرة وستمائة . كان خروجه إلى اليمن بأهله لقحط وقع بمكة وكان ذا عائلة فنزح بهم إلى اليمن فى نحو سنة ثمان عشرة وستمائة .
انظر المزيد فى : شذرات الذهب ٥/ ٨٣ ، البداية والنهاية ١٣ / ٩٩ ، الذيل الحنابلة ٢/ ١٣٠ ، طبقات القراء لابن الجزرى ٢/٣٣٨ ، سير أعلام النبلاء ٢٢/١٦٣ .

(٧) هو سبط الخياط الإمام أبو محمد عبد الله بن على البغدادى المقرئ الفقيه الحنبلى النحوى شيخ المقرئين بالعراق وصاحب التصانيف، ولد سنة أربع وستين وأربعمائة وسمع من أبى الحسين بن النقور وطائفة وقرأ القرآن على جده الزاهد أبى منصور والشريف عبد القادر وطائفة وبرع فى العربية على ابن فاخر وأم بمسجد حرده بضعًا وخمسين سنة وقرأ عليه خلق وكان من أندى الناس صوتًا بالقرآن توفى فى ربيع الآخر سنة أحدى وأربعين وخمسمائة. وكان الجمع فى جنازته يفوت الإحصاء قاله فى العبر وقال ابن الجوزى قرأت عليه القرآن والحديث الكثير ولم أسمع قارئًا قط أطيب صوتًا منه ولا أحسن أداءاً على كبر سنه وكان كثير التلاوة لطيف الاخلاق ظاهر الكياسة والظرافة وحسن المعاشرة للعوام والخواص قويًا فى السنة وكان طول عمره منفرداً فى مسجده . وقال ابن شافع سار ذكر سبط الخياط فى الاغوار والانجاد ورأس أصحاب الإمام أحمد وصار واحد وقته ونسيج وحده لم أسمع فى جميع عمرى من يقرأ الفاتحة أحسن ولا أفصح منه وكان جمال العراق بأسره ظريفًا كريمًا لم يخلف مثله فى أكثر فنونه وقال ابن نقطة : كان شيخ العراق يرجع إلى دين وثقة وامانة وكان ثقة صالحًا من أئمة المسلمين وله شعر حسن فمنه =

الثانى : أنا أبو محمد عبد الله بن منصور بن هبة الله بن الموصلى [8]، وقال الثالث : أنبا أبو البركات أحمد بن عبد الملك البزوغانى [9] قالوا:

أنبا الحاجب أبو الحسن على بن محمد بن على بن العلاف المقرى [10]، قال شيخ الكندى أبو محمد [11] إجازة ، أنبا أبو الحسن على بن أحمد بن عمر بن حفص [12] الحمَّامى قراءة عليه ، وأنا أسمع فى شهر ربيع الأول،

يا من تمسك بالدنيا ولذتها وجد فى جمعها بالكد والتعب
هلا عمرت لدار سوف تسكنها دار القرار وفيها معدن الطلب
فعن قليل تراها وهى دائرة وقد تمزق ما جمعت من نشب

وقوله أيضًا

أيها الزائرون بعد وفاتى جدثا ضمنى ولحدا عميقا
سترون الذى رأيت من المو ت عيانا وتسلكون الريقا

وقوله أيضًا

الفقه علم به الأديان ترتفع والنحو عز به الإنسان يتفع
ثم الحديث اذا ما رمته فرج من كل معنى به الإنسان يتدع
ثم الكلام فذره فهو زندقة وخرته فهو خرق ليس يرتقع

انظر المزيد فى : طبقات القراء لابن الجزرى ٢ / ٤٠٣ ، البداية والنهاية ١٢ / ٢٢٢، الكامل ١١ / ١١٨ ، انباه الرواة ٢ / ١٢٢ ، العبر ٤ / ١١٣ ، شذرات الذهب ٤ / ١٢٨ ، هدية العارفين ١ / ٤٥٥ ـ ٤٥٦ .

(٨) ورد فى سير أعلام النبلاء للذهبى ١٩ / ٢٦٠ ـ ٢٦١ أنه هو أبو عبد الله هبة الله بن أحمد بن محمد بن الموصلى ، كان ثقة صالحًا ، صحيح السماع ، سمع من ابن الأخضر .

(٩) ورد ذكره عند القفطى .

(١٠) هو أبو الحسن العلاف على بن محمد بن على بن محمد البغدادى الحاجب مسند العراق وآخر من روى عن الحمامى، وكان يقول ولدت فى المحرم سنة ست وأربعمائة وسمعت من أبى الحسين بن بشران وتوفى فى المحرم عن مائة إلا سنة أى سنة خمس وخمسمائة وكان أبوه واعظًا مشهوراً .
انظر المزيد فى : شذرات الذهب ٤ / ١٠ ، المنتظم ٩ / ١٦٨ ، العبر ٤/٩ ، سير أعلام النبلاء ١٩ / ٢٤٢.

(١١) ورد ذكره فى انباه الرواه ١ / ٢٦٤.

(١٢) هو أبو الحسن الحمامى مقرئ العراق على بن أحمد بن عمر البغدادى قرأ القراءات على النقاش وعبد الواحد بن أبى هاشم وبكار وزيد بن أبى بلال وطائفة وبرع فيها وسمع من عثمان بن =

سنة ست عشرة وأربعمائة ثنا (١٣) أبو طاهر عبد الواحد بن عمر بن محمد بن أبى هاشم المقرئ. (١٤)

همام بن يحى (١٥) ورأيه فى اللحن

ثنا أبو بكر محمد بن على بن إسماعيل التَوَّزِى (١٦) ثنا عمر بن شبة (١٧) ثنا عفان قال : قال همام

= السماك وطبقته وانتهى إليه علو الإسناد فى القرآن وعاش تسعًا وثمانين سنة وتوفى فى شعبان سنة سبع عشرة وأربعمائة .

انظر المزيد فى : شذرات الذهب ٣ / ٢٠٨ ، طبقات القراء لابن الجزرى ١ / ٥٢١ ، البداية والنهاية ١٢ / ٢١ ، المنتظم ٨ / ٢٨ ، الكامل ٩ / ٣٥٦ ، سير أعلام النبلاء ١٧ / ٤٠٢، العبر ٣ / ١٢٥ طبقات القراء للذهبى ١ / ٣٠٢ ، الإكمال ٣ / ٢٨٩ .

(١٣) اختصار لكلمة حدثنا .

(١٤) وهو صاحب الكتاب الذى بين أيدينا .

(١٥) هو همام بن يحيى بن دينار العوذى المحلمى البصرى ، روى عن أبيه والحسن وأنس بن سيرين وعطاء ونافع وقتادة وعده، وعنه الثورى وآخرون. قال أبو حاتم : ثقة صدق، فى حفظه شئ ، مات سنة ثلاث وستين ومائة .

انظر المزيد فى : طبقات ابن سعد ٧/ ٢٨٢، تاريخ خليفة ٤٣٧، التاريخ الكبير ٨/ ٢٣٧، التاريخ الصغير ٢/ ١٥٤، المعرفة والتاريخ ١/ ١٥٠، الجرح والتعديل ٩/ ١٠٧، تذكرة الحفاظ ١/ ٢٠١، سير أعلام النبلاء ٧/ ٢٩٦، العبر ١/ ٢٤٢، ميزان الاعتدال ٤/ ٣٠٩، تهذيب التهذيب ١١/ ٦٧، خلاصة تذهيب الكمال ٤١١ ، شذرات الذهب ١/ ٢٥٨.

(١٦) بفتح التاء المثناة من فوق وتشديد الواو وفى آخرها الزاى وقد خففها الناس يقولون الثياب التوزية وهو مشدود.

انظر المزيد فى : اللباب ١/ ٢٢٨ . وقد ورد ذكره فى سير أعلام النبلاء ١٥ / ٢٠٩ .

(١٧) هو عمر بن شبه بن عبيد النميرى الحافظ البصرى نزيل بغداد، روى عن أبيه ويحيى القطان والحسن ابن عرفة وخلق وعنه ابن ماجه وابن صاعقة وخلق وثقة الدار قطنى وغيره . وقال الخطيب : كان ثقة عالمًا بالسير وأيام الناس ، وله تصانيف كثيرة ، مات بسر من رأى سنة اثنتين وستين ومائتين وقد جاوز التسعين .

انظر المزيد فى : شذرات الذهب ٢/ ١٤٦ ، خلاصة تذهيب الكمال ٢٨٣، تهذيب التهذيب ٧/ ٤٦٥، البداية والنهاية ١١/ ٣٥ ، العبر ٢/ ٢٥،سرأ علام النبلاء ١٢/ ٣٦٩، تذكرة الحفاظ ٢/ ٥١٦ ، الكاشف ١/ ٣٢٤، معجم الأدباء ١٦/ ٦٠، المنتظم ٥/ ٤١، الجرح والتعديل ٦/ ١١٦، الفهرست ١٢٥، الإرشاد ٢/ ٦٠٣، تاريخ بغداد ١١/ ٢٠٨.

« ماحدثتكم [١٨] عن قتادة [١٩] ملحونًا [٢٠] فأعربوه [٢١]، فإن قتادة كان لا يلحن » [٢٢] .

الفقيه حماد بن سلمة [٢٣] يرفض اللحن

حدثنا أبو طاهر أبو بكر قال ثنا أبو زيد : قال انا عفان ثنا حماد بن سلمة:

---

(١٨) ورد في سير أعلام النبلاء « إذا رأيتم في حديثي لحنًا » .

(١٩) هو قتادة بن دعامة بن قتادة السدوسي أبو الخطاب البصري الأكمه ، أحد الأعلام روعن أنس وعبد الله بن سرجس وأبي الطفيل وسعيد بن المسيب والحسن وابن سيرين وخلق . وعنه أبو حنيفة وأيوب وشعبة ومسعر والأوزاعي وحماد بن سلمة وأبو عوانه وخلق. قال سعيد بن المسيب : ما أتاني عراقي أحفظ من قتادة. وقال أحمد : كان قتادة أحفظ أهل البصرة لم يسمع شيئًا إلا حفظه وقرئ عليه صحيفه جابر مرة واحدة فحفظها وكان من العلماء وقال غيره : كان يتهم بالقدر . ولد سنة ستين ومات سنة سبع عشر ومائة .

انظر المزيد في : إرشاد الأريب ٦ / ٢٠٢ ، البداية والنهاية ٩/ ٣١٣ ، تذكرة الحفاظ ١/ ١٢٢ ، تهذيب الأسماء واللغات ١٢ / ٥٧ ، تهذيب التهذيب ٨/ ٣٣٧ ، خلاصة تذهيب الكمال ٢٢٨ ، شذرات الذهب ١ / ١٥٣ ، طبقات الفقهاء ٨٩ ، طبقات القراء لابن الجزري ٢/ ٢٥، طبقات المفسرين للداودي ٢/ ٤٣ ، العبر ١/ ١٤٦ ، اللباب ١/ ٥٣٧، ميزان الاعتدال ٣/ ٣٨٥ ، النجوم الزاهرة ١/ ٢٧٦ ، نكت الهميان ٢٣٠ ، وفيات .

(٢٠) في رواية (لحنا) انظر : سير أعلام النبلاء ٥ / ٢٧٤، وفيات الأعيان ١/ ٤٢٧.

(٢١) ورد في سير أعلام النبلاء (فقوموه).

(٢٢) انظر : طبقات ابن سعد ٧/ ٢٣٠ ، سير أعلام النبلاء ٧/ ٣٠٠.

(٢٣) هو حماد بن سلمة بن دينار البصري أبو سلمة . روى عن أيوب السختياني وأنس بن سيرين وحبيب المعلم وخاله حميد الطويل وخلائق . وعنه حجاج بن منهال وأبو داود الطيالسي وسليمان ابن حرب وابن المبارك وابن مهدي وأخرون. قال أحمد : حماد بن سلمة أعلم الناس بحديث حميد وأصح حديثًا . وقال ابن معين : من خالف حماد بن سلمة في ثابت فالقول قول حماد . وقال أيضًا : إذا رأيت إنسانًا يقع في عكرمة وفي حماد بن سلمة فأتهمه على الإسلام. وسئل يحيى بن الضريس : حماد بن سلمة أحسن حديثًا أو الثوري ؟ فقال حماد . وقال حجاج بن منهال : كان حماد بن سلمة من أئمة الدين. وقال ابن المبارك : دخلت البصرة فما رأيت أحدًا أشبه بمسالك الأول من حماد بن سلمة . وقال شهاب البلخي : كان حماد بن سلمة يعد من الأبدال تزوج سبعين امرأة فلم يولد له . وقال ابن مهدي : لو قيل لحماد بن سلمة إنك تموت غدًا ما قدر أن يزيد في العمل شيئًا وكان يدخل سوقه فإذا ربح قوته لم يزد عليه شيئًا . وقال موسى بن إسماعيل : سمعت =

«من لحن فليس يحدث عنى» (٢٤)

من العجائب الغريبة

حدثنا أبو طاهر ثنا أبو بكر قال أبو زيد قال لى عفان أو أبو الوليد (٢٥): «كان يزيد أبى مريم (٢٦) إذا حدث عن الحسن

= حماد بن سلمة يقول لرجل إن دعاك الأمير أن تقرأ عليه ﴿قل هو الله أحد﴾ فلا تأته وقال البخارى سمعت آدم بن أبى إياس يقول : شهدت حماد بن سلمة ودعوه ـ يعنى السلطان ـ فقال : أحمل لحية حمراء إلى هؤلاء والله لا فعلت ـ مات سنة سبع وستين ومائة .

انظر المزيد فى : شذرات الذهب ١ / ٢٦٢ ، خلاصة تذهيب الكمال ٩٢، بغية الوعاة ١/٥٤٨ ، تهذيب التهذيب ٣/ ١١ ، طبقات القراء لابن الجزرى ١/٢٥٨ ، البلغة ٧٣ ، العبر ١/ ٢٤٨ ، سير أعلام النبلاء ٧/ ٤٤٤ ، تذكرة الحفاظ ١/ ٢٠٢ ، تهذيب الكمال ٧/ ٢٥٣ ، إنباه الرواة ١/ ٣٢٩ حلية الأولياء ٦/ ٢٤٩ ، طبقات النحويين للزبيدى ٥١ ، طبقات ابن سعد ٧/ ٢٨٢ ، طبقات خليفة ٢٢٣ ، تاريخ خليفة ٤٣٩، التاريخ الكبير ٣/ ٢٢ ، التاريخ الصغير ٢/ ١٦٨ ، المعارف ٥٠٣، المعرفة والتاريخ ٢/ ١٩٣ ، الجرح والتعديل ٣/ ١٤٠ .

(٢٤) انظر : معجم الأباء ١٠ / ٢٥٥.

(٢٥) هو أبو الوليد الطيالسى هشام بن عبد الملك الباهلى البصرى أحد الأعلام . روى عن شعبة وابن عيينة ومالك والحمادين والليث وخلق . وعنه أحمد وابن راهويه وابن المثنى وابن بشار والبخارى وأبو داود وخلق . قال أحمد : هو شيخ الإسلام اليوم ما أقدم عليه أحداً من المحدثين . مات سنة سبع وعشرين ومائتين .

انظر المزيد فى : شذرات الذهب ٢/ ٦٢ ، خلاصة تذهيب الكمال ٤١٠ ، تهذيب التهذيب ١١/ ٤٥ ، ميزان الاعتدال ٤/ ٣٠١، الكاشف ٣/ ٢٢٣ ، العبر ١/ ٣٩٩ ، سير أعلام النبلاء ١٠ / ٣٤١، تذكرة الحفاظ ١/ ٣٨٢، الأنساب ٨/ ٢٨٣ ، الارشاد ٢/ ٥١٣، الجرح والتعديل ٩/ ٦٥، المعارف ٥٢١، التاريخ الصغير ٢/ ٣٥٥، التاريخ الكبير ٨/ ١٩٥، طبقات خليفة ت ١٩٤٥، تاريخ ابن معين ٦١٨، طبقات ابن سعد ٧/ ٣٠٠.

(٢٦) هو يزيد بن أبى مريم ويقال يزيد بن ثابت بن أبى مريم بن أبى عطاء أبو عبد الله الدمشقى مولى سهل بن الحنظلية الأنصارى، إمام الجامع بدمشق رأى واثلة بن الأسقع وأرسل عن معاوية وروى عن أبيه وعباية بن رافع بن خديج وقزعة بن يحيى ومجاهد ومسلم بن مشكم والقاسم بن مخيمرة وعدى بن أرطاة وغيرهم. وعنه الأوزاعى وسعيد بن عبد العزيز وصدقة بن خالد والوليد بن مسلم ويحيى بن حمزة ومحمد بن شعيب بن شابور وغيرهم . قال عثمان الدارمى عن ابن معين ودحيم ثقة ، وقال أبو زرعة :لا بأس به . وقال أبو حاتم من ثقات أهل دمشق وذكره ابن حبان فى الثقات وقال الدارقطنى ليس بذاك ، وقال دحيم وغيره مات سنة أربع اربعين ومائه وقيل مات بعد سنة خمس وأربعين . =

(٢٧) أغرب (٢٨) ، وإذا حدث عن ابن سيرين (٢٩) يلحن ». (٣٠)

أول من وضـــع النحـــو

حدثنــا أبــو طاهـــر ثنـــا محمد ثنا عمر ثنا عبـد الله بن محمد يعنى التَّـــوَّزىّ (٣١) قال : سمعت أبا عبيدة (٣٢) يقول :

= انظر المزيد فى : الجرح والتعديل ٩/ ٢٩١ ، الميـزان ٤/ ٤٣٩، تقريب التهـذيب ٢/ ٣٧٠، تهذيب التهذيب ١١/ ٣٥٩.

(٢٧) هو الحسن بن أبى الحسـن يسار البصرى أبو سعيد مولى زيد بن ثابت، وقيل جابر بن عبد الله، وقيل أبو اليسر، ولد لسنتين بقيتا من خلافة عـمر . قال أبو بردة: أدركت الصحابة فما رأيت أحدًا أشبه بهم من الحسن . وقال خالد بن رياح الهذلى : سئل أنس بن مـالك عن مسأله فقال : سلوا مولانا الحسن فقيل له فى ذلك، فقال إنه قد سمع وسمعنا، فـحفظ ونسينا. وقال سليمان التيمى : الحسن شيخ أهل البصرة . مات فى رجب سنة عشر ومائة .
انظر المزيد : تذكرة الحفـاظ ١/ ٧١ ، تهذيب التهذيب ٢/ ٢٦٣ ، حلية الأوليـاء ٢/ ١٣١، خلاصة تذهيب الكمال ٦٦ ، شذرات الذهب ١/ ١٣٦ ، طبـقات الفقهاء ٨٧، طبقـات القراء لابن الجزرى ١/ ٢٣٥ ، طبقـات المفسرين للـداودى ١/ ١٤٧، العبر ١/ ١٣٦ مـيزان الأعتـدال ١/ ٥٢٧، النجوم الزاهرة ١/ ٢٦٧، وفيات الأعيان ١/ ١٢٨ .

(٢٨) انظر لسان العرب مادة غرب.

(٢٩) هو محمد بن سيرين الأنصارى أبو بكر بن أبى عمرة البصرى مولى أنس بن مالك . قال العجلى: من أروى الناس عن شريح وعبيدة . وقال ابن سعد : ثقة مأمـون، عال رفيع فقيه، إمام كثير العلم والورع. وقال مورق العجلى : ما رأيت أفقـه فى روعه ولا أورع فى فقه منه . وقال ابن عون : لم أر فى الدنيا مثل ثلاثة : ابن سيرين بالعراق والقاسم بن محمد بالحجاز ورجاء بن حيوة بالشام، ولم يكن فى هؤلاء مثل مـحمد . وقال عثـمان التيمى : ثقـة فاضل حافظ متقن ، يـعبر الرؤيا ، رأى ثلاثين من الصحابة ، ولد فى خلافة عثمان ومات سنة ١١٦ هـ .
انظر المزيد فى : تاريخ بغداد ٥/ ٣٣١ ، تذكـرة الحفاظ ١/ ٧٧ ، تهذيب التـهذيب ٩/ ٢١٤ ، حلية الأولياء ٢/ ٢٦٣، خلاصة تذهيب الكمال ٢٩٠ ، شـذرات الذهب ١/ ١٢٨ ، طبقات الفقهاء ٨٨، طبقات القراء لابن الجزرى ٢/ ١٥١ ، الوافى بالوفيات ٣/ ١٤٦، وفيات الأعيان ١/ ٤٥٣.

(٣٠) انظر فى : تهذيب التهذيب ١١/ ٣١٢.

(٣١) هو عبد الله بن محمد بن هارون التَّوَّزىّ بفتح المثناة وتشديد الواو المفتوحة وبالزّاى أبو محمد مولى قريش من أكابر أئمة اللغة. قال السيرافى : قـرأ على الجرمى كتاب سيبويه، وكان أعلم من الرياشى والمازنى وأكثرهم رواية عن أبى عبـيدة ، وقد قرأ أيضًا على الأصمعى وغيـره، انتهى وصنف كتاب الخيل والأمثال، الأضداد، مات سنة ثلاث وثلاثين. وهجاه بعضهم بقوله :

يـا مَـنْ يزيـد تمقتـا وتبغضـا فـى كـل لحَظْهْ
والله لـو كنت الخلَـيل لـما كتبنـا عنـك لفظـه

انظرالمزيد فى : بغية الوعاة ٢ / ٦١ ، طبقات الزبيدى ٩٩ .

(٣٢) هو معمر بن المثنى التيمى بالولاء البصرى أبو عبيدة النحوى ، من أئمة العلم بالأدب واللغة ، =

« أول من وضع النحو أبو الأسود الدُّؤلى (٣٣) ، ثم ميمون الأقرن (٣٤)،

= مولده سنة ١١٠ هـ / ٧٢٨م ووفاته بالبصرة سنة ٢٠٩ هـ / ٨٢٤م استقدمه هارون الرشيد إلى بغداد سنة ١٨٨ هـ ، وقرأ عليه أشياء من كتبه. قال الجاحظ : لم يكن فى الأرض أعلم بجميع العلوم منه. وكان إباضيًا شعوبيًا من حفاظ الحديث . قال ابن قتيبة : كان يبغض العرب وصنف فى مثالهم كتبا . ولما مات لم يحضر جنازته أحد لشده نقده معاصريه. وكان مع سعة علمه، ربما أنشد البيت فلم يقم وزنه ويخطئ إذا قرأ القرآن نظراً له نحو ٢٠٠ مؤلف . منها : نقائض جرير والفرزدق و«مجاز القرآن» و«العقة والبردة» رسالة و«مآثر العرب» و«المثالب» و«فتوح أرمينية» و«ما تلحن فيه العامة» و«أيام العرب» و«الإنسان » و«الزرع» و«الشوارد» و«معانى القرآن» و«طبقات الفرسان» و«طبقات الشعراء» و«المحاضرات والمحاورات» و«الخيل» و«الأنباذ» و«إعراب القران» و«القبائل» و«الأمثال» .

انظر المزيد فى : وفيات الأعيان ٢/ ١٠٥، إرشاد الأريب ٧/ ١٦٤ ـ ١٧٠، تذكرة الحفاظ ١/ ٣٣٨ ، بغية الوعاة ٣٩٥، ميزان الاعتدال ٣/ ١٨٩، تاريخ بغداد ١٣/ ٢٥٢، مفتاح السعادة ١/ ٩٣، أخبار النحويين البصريين ٦٧، إنباه الرواة ٣/ ٢٧٦.

(٣٣) هو أَبُو الأَسْوَد الدُّؤَلِيُّ ظالم بن عمرو بن سفيان بن جندل الدؤلى الكنانى واضع علم النحو، كان معدوداً من الفقهاء والأعيان والأمراء والشعراء والفرسان والحاضرى الجواب، من التابعين، رسم له على بن أبى طالب شيئًا من أصول النحو ، فكتب فيه أبو الأسود وأخذه عنه جماعة . وفى صبح الأعشى أن أبا الأسود وضع الحركات والتنوين لا غير. سكن البصرة فى خلافة عمرو ولى إمارتها فى أيام على ، استخلفه عليها عبد الله بن عباس لما شخص إلى الحجاز ولم يزل فى الإمارة إلى أن قتل على ، وكان قد شهد معه « صفين» . ولما تم الأمر لمعاوية قصده فبالغ معاوية فى إكرامه وهو ـ فى أكثر الأقوال ـ أول من نقط المصحف، وله شعر جيد ، فى ديوان » صغير . ولد سنة ١ ق هـ / ٦٠٥م ومات سنة ٦٩ هـ / ٦٨٨م .

انظر المزيد فى : صبح الأعشى ٣/ ١٦١، وفيات الأعيان ١/ ٢٤٠، الإصابة ت ٤٣٢٢، تهذيب ابن عساكر ٧/ ١٠٤، إنباه الرواة ١/ ١٣، خزانة البغدادى ١/ ١٣٦ ، الذريعة ١/ ٣١٤.

(٣٤) هو ميمون الأقرن النحوى من الطبقة الثانية ، أخذ عن أبى الأسود مع من أخذ، وكان أبو عبيدة يقدمه على عنبسة بن معدان الفيل رفيقه فى الأخذ عن أبى الأسود. وكان أبو عبيدة يقول : أول من وضع النحو أبو الأسود الدُّؤَلى ثم ميمون الأقرن وعنبسة الفيل ثم عبد الله بن أبى إسحاق ، وقال ذلك ، لأن عصرا واحدا جمعهم ، وإلا فقد تقدم زمان بعضهم على بعض فى الأخذ والطلب، وعبد الله بن أبى إسحاق ليس من هذه الطبقة إلا أنه أدرك آخر عصرهم .

انظر المزيد فى : معجم الأدباء ١٩/ ٢٠٩ ـ ٢١٠، نزهة الألباء ٦، مراتب النحويين ٢٠، طبقات الزبيدى ١١، تلخيص ابن مكتوم ٢٥٩، بغية الوعاة ٢/ ٣٠٩ ، انباه الرواة ٣/ ٣٣٧ ـ ٣٣٨ .

ثم عنبسة الفيل [٣٥] ، ثم عبد الله بن أبى إسحاق» . [٣٦]

---

(٣٥) هو عنبسة بن معدان الفيل من بنى أبى بكر بن كلاب، وقيل إنه ينتهى إلى مهران بن حيدان. قال المبرد قال : عَنْبسة : اختلف الناسُ إلى أبى الأسود يتعلمون منه العربية ، فكان أبرع أصحابه عنبسة ابن معدان المهرى، واختلف الناس إلى عنبسة فكان أبرع أصحابه ميمون الأقرن. وكان عنبسة بن معدان يعرف بالفيل، وذلك أن زياد بن أبيه كانت له فيلة ينفق عليها فى كل يوم عشرة دراهم، فأقبل رجل من ميسان يقال له معدان، فقال : أدفعوها إلى وأكفيكم المئونة وأعطيكم عشرة دراهم فى كل يوم، فدفعوها إليه فأثرى وابتنى قصراً، ونشأ له ولد يقال له عنبسة وفَصُح وهو هذا الذى نحن فى ذكره. فروى الأشعار وروى شعر جرير والفرزدق ،انتمى إلى بنى بكر بن كلاب وقيل للفرزدق: ها هنا رجل من بنى كلاب يروى شعر جرير ويفضله عليك ووصفوه له . فقال : رجل من بنى كلاب على هذه الصفة لا أعرفه فأرونى داره، فأروه، فقال : هذا ابن معدان الميسانى ، ثم قص عليهم قصته . وقال

لقد كان فى مَعْدان والفيل زاجر لعنبسة الراوى على القصائدا

فقال أبو عيينة بن المهلب لعنبسة : ما أراد الفرزدق بقوله هذا ؟ فقال: إنما قال :

لقد كان فى مَعْدَان واللؤم زاجرُ

فقال أبو عيينة : وأبيك إن شيئًا فرت مَنه إلى الكَوَمْ العظيم .

انظر المزيد فى : إشارة التعيين الورقة ٣٩ ـ ٤٠ أخبار النحويين البصريين للسيرا فى ٢٣ ـ ٢٤ ، بغية الوعاة ٢/ ٢٣٣ ، تلخيص ابن مكتوم ١٨ ، طبقات الزبيدى ١١ ، مراتب النحويين ١٩ ، المزهر ٢/ ٣٩٨، معجم الأدباء ١٦/ ١٣٣ ـ ١٣٥ .

(٣٦) هو عبد الله بن أبى إسحاق الحضرمى مولاهم المقرى النحوى العلامة فى علم العربية ، بصرى وهو فى أول الطبقة الرابعة من النحاة، لأنه أقدم أخذا فيمن شاركه فى الطبقة وأقدمهم موتا. والذين شاركوه فى العصر وعدوا من الطبقة الرابعة أبو عمرو بن العلاء وعيسى بن عمر الثقفى وحماد بن سلمة وحماد بن الزبرقان ومسلمة بن عبدالله . وكان لتقدمه فى وقت الطلب زاحم عنبسة وميمونا الأقرن فى آخر عصرهما، فجعل فى أول هذه الطبقة.

أخذ قراءته عن يحيى بن يعمر ونصر بن عاصم وقيل هو مولى حضرموت وقيل مولى آل الحضرمى، وهم حلفاء بنى عبد شمس بن عبد مناف، ولذلك قال الفرزدق :

فلو كانُ عبدُ الله مولى هجوتُه ولكن عبد الله مَوْلى مواليا

وسئل يونس بن حبيب عن ابن أبى إسحاق وعلْمه فقال : هو والنَحو سواء، أى هو الغاية، وقيل له: فأين علمه من علم الناس اليوم؟

قال : لو كان اليوم فى الناس أحد لا يعلم إلا علمه لضحك منه ، ولو كان فيهم من له ذهنه ونفاذه ونظره كأن أعلم الناس .

وقال أبو خليفة قال ابن سلام : أول من بعج النحو ومدّ القياس وشرح العلل عبد الله بن أبى إسحاق ، وكان معه أبو عمرو بن العلاء، وكان ابن أبى إسحاق أشد قياسًا ، وأبو عمرو أوسع =

قال : « ووضع عيسى بن عمر [٣٧] فى النحو كتابين ، سمى أحدهما ، والآخر المكمل » [٣٨].

قال الشاعر :

= علمًا بكلام العرب ولغتها وغريبها، وكان بلال بن أبى بردة جمع بينهما وهو على البصرة عامل خالد ابن عبد الله القسرى أيام هشام بن عبد الملك. قال يونس قال أبو عمرو : فغلبنى ابن أبى إسحاق يومئذ بالهمز فنظرت فيه بعد ذلك ، وبالغت فيه .

وحكى يونس أن أبا عمرو بن العلاء كان أشد تسليمًا للعرب، وكان ابن أبى إسحاق وعيسى بن عمر يطعنان على العرب، وكان عيسى يقول : أساء النابغة فى قوله حيث يقول : « فى أنيابها السم «نافع» يقول : موضعها «نافعًا».

وكان ابن سيرين يبغض النحويين وكان يقول : لقد بعض إلينا هؤلاء المسجد وكانت حلقته إلى جانب حلقة ابن أبى إسحاق.

توفى عبد ﷺ بن أبى إسحاق الحضرمى رحمه الله سنة سبع عشرة ومائة ، وهو ابن ثمان وثمانين سنة، وصلى عليه بلال بن أبى بردة وهو أمير البصرة وورث هذه العدة من السنين جماعة من نسله، فمنهم زيد بن عبدالله بن أبى إسحاق مات وهو ابن ثمان وثمانين سنة ، ومات يعقوب بن إسحاق ابن زيد بن عبد الله أبى إسحاق وهو إمام البصرة فى القراءة وهو ابن ثمان وثمانين سنة .

ومات عبد الله بن أبى إسحاق وقتادة بن دعامة فى يوم واحد فشيع الأدباء والأشراف جنازة ابن أبى إسحاق ، وشيع النساك والفقهاء جنازة قتادة بن دعامة.

انظر المزيد فى : بغية الوعاة ٢٨٢، الكامل ٢٩٢/٤، تاريخ أبى الفدا ٢٠٨/١ ، تقريب التهذيب ١٢٥، تلخيص ابن مكتوم ٩٠، تهذيب التهذيب ١٤٨/٥، خزانة الأدب ١/ ١١٥ ـ ١١٦ ، خلاصة تذهيب الكمال ١٦٢، طبقات الزبيدى ١١ ـ ١٣ ، طبقات الشعراء لابن سلام ١١ ـ ١٩ ، طبقات القراء لابن الجزرى ١/ ٤١٠ ، الفهرست ٤١ ، مراتب النحويين ٢٠ ، المعارف ٢٣٠ ، النجوم الزاهرة ٣٠٣/١ ، نزهة الألباء ٢٣ ـ ٢٥ .

(٣٧) هو عيسى بن عمر الثقفى بالولاء أبو سليمان من أئمة اللغة وهو شيخ الخليل وسيبويه وابن العلاء، وأول من هذب النحو ورتبه وعلى طريقته مشى سيبويه وأشباهه وهو من أهل البصرة . ولم يكن ثقفيًا وإنما نزل فى ثقيف فنسب إليهم، وسلفه من موالى خالد بن الوليد المخزومى وكان صاحب تقعر فى كلامه ،مكثرًا من استعمال الغريب ، له نحو سبعين مصنفًا احترق أكثرها ، منها «الجامع» و«الإكمال» فى النحو، قال الأنبارى : لم نرهما ولم نر أحدًا رآهما . مات سنة ١٤٩ هـ / ٧٦٦م.

انظر المزيد فى : وفيات الأعيان ١ / ٣٩٣ ، إرشاد الأريب ٦/ ١٠٠ خزانة الأدب البغدادى ٥٦/١، نزهة الألباء ٢٥، صبح الأعشى ٢٣٢/٢، طبقات للزبيدى ٣٥ ـ ٤١ .

(٣٨) انظر : معجم الأدباء ١٦ / ١٤٧ .

بَطَلَ النَّحْـــوُ جَـــمِـــيـعًـــا كُلُّهُ غَـيْـرَ مَـا أَحْـدَثَ عِـيـسَـى بنِ عُـمَـرْ
ذَاكَ إِكْـــمَـــــالٌ وَهَـذَا جَـــامِعٌ فَـهُـمَـا لِلنَّـاسِ شَـمْسٌ وَقَـمَـرْ (٣٩)

أول من وضع العربية

حدثنا أبو طاهر ثنا محمد ثنا عمر بن شبَّة ثنا حيَّان بن بشر (٤٠) ثنا يحيى بن آدم (٤١) عن أبى بكر (٤٢) عن عاصم (٤٣) قال :

---

(٣٩) وردت الأبيات فى معجم الأدباء لياقوت الحموى ١٦ / ١٤٧ .

(٤٠) هو الفقيه والقاضى حيان بن بشر بن المخارق أبو بشر الأسدى تقلد منصب القضاء بأصبهان فى عهد الخليفة المأمون العباسى. قال ابن معين : لا بأس به، وسكت عنه ابن أبى حاتم، مات سنة ٢٣٧ هـ.
انظر المزيد فى : تاريخ بغداد ٨ / ١٨٤ ، الجرح والتعديل ٣ / ٢٤٨ .

(٤١) هو يحيى بن آدم بن سليمان الأموى مولى آل أبى معيط أبو زكرياء الكوفى . روى عن عيسى بن طهمان وقطر بن خليفة وإسرائيل والثورى وجرير بن حازم والحسن بن حى والحسن بن عياش وزهير ابن معاوية وأبى الأحوص وعمار بن رزيق وفضيل بن مرزوق ومفضل بن مهلهل ووفاء ووهيب وأبى بكر بن عياش وخلق . وعنه أحمد وإسحاق وعلى بن المدينى ويحى بن معين والحسن بن على الخلال وأحمد بن أبى رجاء الهروى وأبو كريب والمسندى ابنا أبى شيبة وعبده بن عبد الله الصفار وعباس بن حسين القنطرى ومحمد بن رافع ومحمود بن عيلان وهارون الجمال والحسن بن على بن عفان العامرى وآخرون، ثقة كثير الحديث فقيه البدن ولم يكن له سن متقدم ، حجة.
أنظر المزيد فى : تهذيب التهذيب ١١ / ١٧٥ ـ ١٧٦ .

(٤٢) هو أبو بكر بن عياش بن سالم الأسدى الكوفى الحناط المقرى . اختلف فى اسمه على أقوال والصحيح أن اسمه كنيته . روى عن أبيه وحميد الطويل والأعمش وأبى إسحاق السبيعى وخلق . وعنه أحمد ويحيى وابن المبارك وخلق ، مات سنة ١٩٣ هـ .
انظر المزيد فى : تبصير المتبة ٢/٥١٦، تذكرة الحفاظ ١/٢٦٥، خلاصة تذهيب الكمال ٣٨٣، شذرات الذهب ١/ ٣٣٤، طبقات ابن سعد ٦/٢٦٩، طبقات القراء لابن الجزرى ١/٣٢٥، طبقات القراء للذهبى ١/ ١٠٠ ، العبر ١/٣١١. النجوم الزاهرة ٢/ ١٤٤ .

(٤٣) هو عاصم بن بهدلة وهو ابن أبى النجود الأسدى مولاهم الكوفى أبو بكر المقرى . روى عن زر ابن حبيش وأبى عبد الرحمن السلمى وقرأ عليهما القراءات وأبى وائل وأبى صالح السمان وأبى رزين والمسيب بن رافع ومصعب بن سعد ومعبد بن خالد وجماعة . وعنه الأعمش ومنصور وهما من أقرانه والحمادان وعطاء بن أبى رباح وشعبة والسفيانان وسعيد بن أبى عروبة وزائدة وأبو خثيمة وشريك وأبو عوانة وحفص بن سليمان وأبو بكر بن عياش وقرأ عليه وغيرهم . ثقة إلا أنه كان كثير الخطأ فى حديثه . وقال أحمد بن عبد الله : كان رجلاً صالحًا قارئاً للقرآن. مات سنة ١٢٧ هـ وقيل سنة ١٢٨ هـ .
انظر المزيد فى : تهذيب التهذيب ٥/٣٨ ـ ٤٠ .

« أول من وضع العربية أبو الأسود الدؤلى ، جاء إلى زياد [٤٤] بالبصرة، [٤٥] فقال: إنى أرى العرب قد خالطت الأعاجم فتغيرت ألسنُتهم، أفتأذنُ لى أن أضع للعرب كلامًا يُعربونَ، ويقيمون به كلامهم؟

فقال : لا . قال : فجاء رجلٌ إلى زياد ، فقال : أصلح الله الأميرَ ، توفى أبانا وترك بنون؟

---

(٤٤) هو زياد بن أبيه أمير من الدهاة القادة الفاتحين الولاة من أهل الطائف اختلفوا فى اسم أبيه ، فقيل عبيد الثقفى وقيل أبو سفيان، ولدته أمه سمية (جارية الحارث بن كلدة الثقفى) فى الطائف، وتنباه عبيد الثقفى (مولى الحارث بن كلدة) وأدرك النبى ﷺ ولم يره، وأسلم فى عهد أبى بكر وكان كاتبًا للمغيرة بن شعبة ثم لأبى موسى الأشعرى أيام إمرته على البصرة ثم ولاه على بن أبى طالب إمرة فارس ، ولما توفى على امتنع زياد على معاوية وتحصن فى قلاع فارس وتبين لمعاوية بنسبة سنة ٤٤ هـ فكان عضده الأقوى وولاه البصرة والكوفة وسائر العراق ، فلم يزل فى ولايته إلى أن توفى سنة ٥٣ هـ / ٦٧٣م. قال الشعبى : ما رأيت أحدًا أخطب من زياد. وقال قبيصة بن جابر : ما رأيت أخصب ناديًا ولا أكرم مجلسًا ولا أشبه سريرة بعلانية من زياد . وقال الأصمعى : أول من ضرب الدنانير والدراهم ونقش عليها اسم «الله» ومحا عنها اسم الروم ونقوشهم زياد . وقال العتبى : إن زيادًا أول من ابتدع ترك السلام على القادم بحضرة السلطان. وقال الشعبى : أول من جمع له العراقان وخراسان وسجستان والبحران وعمان ، زياد، وهو أول من عرف العرفاء ورتب النقباء وربع الأرباع بالكوفة والبصرة ، وأول من جلس الناس بين يديه على الكراسى من أمراء العرب ، وأول من أتخذ العسس والحرس فى الإسلام، وأول وال سارت الرجال بين يديه تحمل الحراب والعمد، كما كانت تفعل الأعاجم .

وقال الأصمعى : الدهاة أربعة : معاوية للروية وعمرو بن العاص للبديهة والمغيرة بن شعبة للمعضلة، وزياد لكل كبيرة وصغيرة. وقال ابن حزم فى الفصل : امتنع زيادة وهو قفعة القاع، لا عشيرة له ولا نسب ولا سابقة ولا قدم، فما أطاقه معاوية إلا بالمداراة وحتى آرضاه وولاه. أخبار كثيرة وله أقوال سائرة . مات ولم يخلف غير ألف دينار، وقيل فى وصفه : كان فى عينه اليمنى انكسار، أبيض اللحية فخروطها عليه قميص ربما رقعه. وكان مولده سنة ١ هـ / ٦٢٢ م ورثاه بعد موته كثير من الشعراء منهم مسكين الدارمى .

انظر المزيد فى : تاريخ ابن خلدون ٣/ ٥ ـ ١٥ ، الكامل ٣/ ١٩٥ ، تاريخ الطبرى ٦/ ١٦٢ ، تهذيب ابن عساكر ٤/ ٤٦ ، ميزان الاعتدال ١/ ٣٥٥ لسان الميزان ٢/ ٤٩٣ ، البدء والتاريخ ٢١٦ ، خزانة البغدادى ٢/ ٥١٧ ، الذريعة ١/ ٣٣١.

(٤٥) انظر التفاصيل فى معجم البلدان ٢/ ١٩٢ ـ ٢٠٨ .

فـقال : ادعُ لى أبا الأسـود، فقـال : ضعْ للنّاسِ الذى نهـيتك أن تضـيع لهم،[٤٦] .

كذابان فى أهل الكوفة

حدثنـا أبـــو طاهـر ثنا أبو بكر ثنا عمر ثـنا أبو بكر بن خلاد [٤٧] قـــال سمعت المعتمر بن سليمان [٤٨] يحدث عن أبيه [٤٩] قال :

---

(٤٦) ورد فى معجم الأدباء ١٢ / ٣٥ ، سير أعلام النبلاء ٤/ ٨٤.

(٤٧) هو محمد بن خلاد بن كثير البـاهلى أبو بكر البصرى . روى عن الدراوردى وعبد الوهاب الثقفى والوليد بن مـسلم وابن عيـنة والقطان وابن مـهدى وبهز بن أسد وخـالد بن الحارث وغندرو ابن أبى غدى ومعن بن عيـسى ووكيع ويزيد بن هارون ويحيى بن يمان وأبى عامر العـقدى وعبد الأعلى بن عبد الأعلى وعبده بن سليمان ومرجـوم بن عبد العزيز ونوح بن قيس الطاحى وأبى الوليد الطيالسى وغيرهم . روى عنه مسلم وأوبو داود وابن ماجه وروى النـسائى عن زكرياء السجزى عنه وأبو حاتم الرازى وعبـد الله بن أحمد وبقى بـن مخلد وإبراهيم الحربى والمفـضل الغلانى والمعـمرى وعلى بن سعيد الرازى وعمـر بن شبه وعبد الله بن محمد بن ناجيه ومـوسى بن إسحاق بن موسى الأنصارى والحسن بن سفيان، ثقة مات سنة ٢٣٩ هـ وقيل سنة ٢٤٠ هـ وقيل أيضًا سنة ٢٥٧ هـ .
انظر المزيد فى : تهذيب التهذيب ٩/ ١٥٢.

(٤٨) هو معـتمر بن سليمـان بن طرخان التيمـى البصرى . روى عن أبيه وخـالد الحذاء وخلق . وعنه أحمد وإسحاق وابن المدينى والقعنبى وخلق . مات بالبصرة سنة سبع وثمانين ومائة .
انظر المزيد فى : تذكرة الحفاظ ١/ ٢٦٦، خلاصة تذهيب الكمال ٣٤١ ، العبر ١/ ٢٩٨.

(٤٩) هو سليمان بن طرخان التميمى أبو المعـتمر البصرى ، ولـم يكن من بنى تيم وأنما نزل فيهم . روى عن أنس بن مالك وطاوس وأبى إسحاق السبيعى وأبى عثـمان النهدى وأبى نضيره العقدى ونعيم بن أبى هند وأبى السليل ضريب بن نقـير وأبى المنهال سيـار بن سلامة والحسن البـصرى وثابت البنانى وأبى مجلزو أبى بكر بن أبى أنس بن مالك وبكر بن عبـدالله المزنى وخالد الأشج وغيرهم وعنه ابنه معتـمر وشعبة والسـفيانان وزائدة وزهير وحمـاد بن مسلمة وابن عليه وابن المبـارك وعبد الوارث بن سعيد وإبراهيم بن سعـد وجرير وحفص بن غياث وأبو عاصم النبيل ومروان بن مـعاوية ومحمد بن عبد الله الأنصارى ويوسف بن يعقوب الضبعى ويزيد بن هارون وغيرهم . ثقة تابعى مات سنة ١٤٣ هـ .
انظر المزيد فى : تهذيب التهذيب ٤/ ٢٠١ ـ ٢٠٢.

« لأهل الكوفة كذابان : السُّدّى [50] والكلبى [51] » [52]

النداء بإصلاح اللسان

قال أبو زيد : دخل الشعبى [53] مسجد الكوفة [54] وعنده من الموالى يعلمون العربية ، فقال لهم:

---

(٥٠) هو إسماعيل بن عبد الرحمن السدى تابعى حجازى الأصل، سكن الكوفة. قال فيه ابن تغرى بردى: صاحب التفسير والمغازى والسير، وكان إمامًا عارفًا بالوقائع وأيام الناس . مات سنة ١٢٨ هـ / ٧٤٥م.

انظر المزيد فى : اللباب ١/ ٥٣٧ ، النجوم الزاهرة ١/ ٣٠٨.

(٥١) هو هشام بن محمد أبى النضر بن السائب بن بشر الكلبى أبو المنذر، مؤرخ عالم بالأنساب وأخبار العرب وأيامها. كثير التصانيف من أهل الكوفة ووفاته فيها سنة ٢٠٤ هـ ، له نيف ومائة وخمسون كتابًا منها «جمهرة الأنساب» و«الأصنام» و«نسب الخيل» و«بيوتات قريش» و«الكنى» و«المثالب» و«افتراق العرب» و«الموؤدات» و«ألقاب قريش» و«ألقاب اليمن» و«ملوك الطوائف» و«ملوك كندة» و«بيوتات اليمن» و«ما كانت الجاهلية تفعله ويوافق حكم الإسلام» و«الديباج» فى أخبار الشعراء «و«تاريخ أجناد الخلفاء » و«صفات الخلفاء» و«تسمية من بالحجاز من أحياء العرب» و«كتاب الأقاليم» و«أخبار بكر وتغلب» و«أسواق العرب» .

انظر المزيد فى : الفهرست ١/ ٩٥، تاريخ ابن خلدون ٢/ ٢٦٢، وفيات الأعيان ٢/ ١٩٥ ـ ١٩٦ ، نزهة الألباء ١١٦ ، إرشاد الأريب ٧/ ٢٥٠ ـ ٢٥٤ ، لسان الميزان ٦ / ١٩٦ ، تاريخ بغداد ١٤ / ٤٥ ، مرآة الجنان ٢/ ٢٩ ، الذريعة ١/ ٣٢٣ ، تاريخ العرب قبل الإسلام ١/ ٤٧.

(٥٢) ورد فى تهذيب التهذيب ١/ ٣١٤ ، ٩/ ١٧٨.

(٥٣) هو الشعبى عامر بن شراحيل أبو عمرو الكوفى ولد لست سنين مضت من خلافة عمر على المشهور، وأدرك خمسمائة من الصحابة، وقال : ما كتبت سوداء فى بيضاء قط ولا حدثنى رجل بحديث فأحببت أن يعيده على، ولا حدثنى رجل بحديث إلا حفظته. وقال أبو مخلد: ما رأيت أفقه من الذهبى . وقال عبد الملك بن عمر: مر ابن عمر على الشعبى وهو يحدث بالمعارف، فقال : لقد شهدت القوم فلهو أحفظ لها وأعلم بها مات سنة ثلاث ومائة وقيل أربع ومائة وقيل أيضًا عشر ومائة والله اعلم.

انظر المزيد فى : طبقات ابن سعد ٦/ ٢٤٦، طبقات خليفة ١٥٦ ، تاريخ البخارى ٦/ ٤٥٠، المعارف ٤٤٩، المعرفة والتاريخ ٢/ ٥٩٢، أخبار القضاة ٢/ ٤١٣، الجرح والتعديل ٦/ ٣٢٢، الحلية ٤/ ٣١٠، الإرشاد ٢,٥٥٦، طبقات العبادى ٥٨، تاريخ بغداد ١٢,٢٢٧ ، طبقات الفقهاء ٨١، طبقات فقهاء اليمن ٧٠ ، اللباب ٢/ ٢١، وفيات الأعيان ٣/ ١٢، تذكرة الحفاظ ١/ ٧٤ سير أعلام النبلاء ٤/ ١٢٩٤، العبر ١/ ١٢٧، البداية والنهاية ٩/ ٢٣٠، تهذيب التهذيب ٥/ ٦٥، النجوم الزاهرة ١/ ٢٣٥، خلاصة تذهيب الكمال ١٨٤، شذرات الذهب ١/ ١٢٦.

(٥٤) بالضم المصر المشهور بأرض بابل من سواد العراق ويسميها قوم خدّ العذراء، قال أبو بكر محمد =

« أصلحوا لسانهم ، فإنكم أنتم أفسدتموه »(٥٥)

من فضائل أبي عمرو بن العلاء (٥٦)

حدثنا أبو طاهر ثنا أبو بكر ثنا عبيد الله بن محمد اليزيدى (٥٧) ثنا ابن

= ابن القاسم سميت الكوفة لاستدارتها وقيل سميت الكوفة كوفة لاجتماع الناس بها من قولهم قد تكون الرمل . .
انظر المزيد فى : معجم البلدان ٧/ ٢٧٥ ـ ٣٠٦.

(٥٥) انظر : البيان والتبيين ٢/ ٦٩، الكامل ٢/ ٤٠٥.

(٥٦) هو أبو عمرو بن العلاء المقرى النحوى إمام أهل البصرة فى القراءة والنحو، قدوة فى العلم باللغة، أخذ عن جماعة من التابعين، وهو فى النحو فى الطبقة الرابعة بعد على بن أبى طالب كرم الله وجهه. واختلف فى اسمه ونسبه، وأما اسمه فقيل اسمه زبان وقيل العريان وقيل أبو عمرو ولا اسم له غيره، وكذلك أبو سفيان بن العلاء، اسمه كنيته لا اسم له غيره. وكان أبو سفيان بن العلاء أخوه ناسبا، وكان لهما أخ اسمه معاذ، روى عن ذكره ابن معين.
فأما نسبه فى الروايات فأبو عمرو بن العلاء بن عمار بن عبد الله بن الحصينى بن الحارث بن جلهم ابن خزاعى بن مازن بن مالك بن عمرو بن تميم، ويقال ابن جلهم ـ ابن حجر بن خزاعى . وقال المبرد : هو من بنى مازن بن مالك بن عمرو بن تميم . وكان إمام.
وسبب الاختلاف فى اسمه أنه كان لجلالته لا يسأل عنه . كان إمام أهل البصرة فى القراءات والنحو واللغة ، أخذ عن جماعة من التابعين، وقرأ القرآن على سعيد بن جبير ومُجاهد ، وروى عن أنس ابن مالك وأبى صالح السّمان وعطاء وطائفة .
قال أبو عبيدة : أبو عمرو أعلم الناس بالقراءات والعربية وأيّام العرب والشعر وكانت دفاتره ملء بيته إلى السقف ثم تنسك فأحرقها. وكان من أشراف العرب ووجهائها، مدحه الفرزدق ووقفه يحيى بن معين وغيره. قال الذهبي: قليل الرواية للحديث ، وهو صدوق حجة فى القراءات ، وكان نقش خاتمه

وإنّ امرأً دُنْياه أكبَرُ همِّـه ... لمستمسك منها بِحَبْلِ غُرُور

قرأ عليه اليزيد وعبد الله بن المبارك وخلق ، وأخذ عنه الأدب وغيره أبو عبيدة والأصمعّى وخلق.
وقال سفيان بن عيينة : رأيت النبى ﷺ فى النوم، فقلت : يا رسول الله قد اختلفت على القراءات فبقراءة من تأمرنى؟ فقال : بقراءة أبى عمرو بن العلاء . مات سنة ١٥٤ هـ وقيل سنة ١٥٥ هـ .
انظر المزيد فى : إشارة التعيين الورقة ٣٦، الأنساب ٤٥٥، البداية والنهاية ١٠ / ١١٣ ، الكامل ٥/ ٣٨، المختصر فى أخبار البشر ٢/ ٦ تقريب التهذيب ٣/ ٤٥٤، تلخيص أم مكتوم ٢٨٩، تهذيب الأسماء واللغات ١/ ٢٦٢، تهذيب التهذيب ١٢/ ١٧٨ ـ ١٨٠، خلاصة تذهيب الكمال ٣٧٤، وفيات الأعيان ١/ ٣٨٦، الذريعة ١/ ٣١٨، روضات الجنات ٢٩٨ ـ ٢٩٩ ، شذرات الذهب ١/ ٢٣٧، طبقات الزبيدى ٢٨ ـ ٣٤، طبقات القراء لابن الجزرى ١/ ٢٨٨ ـ ٢٩٩ ، العبر ١ / ٢٢٣ الفهرست ٢٨ ، فوات الوفيات ١/ ٣٣١ ـ ٣٣٢ ، اللباب ٣/ ٢١٧ ، مراتب النحويين ١٣ ـ ٢٠ ، المعارف ٥٣١، النجوم الزاهرة ٢/ ٢٢، نزهة الألباء ٢٤ ـ ٢٩ .

(٥٧) هو عبيد الله بن محمد بن يحيى بن المبارك بن المغيرة أبو القاسم العدوى المعروف بابن اليزيد =

أخى الأصمعى (٥٨) عن عمه (٥٩) قال :

= اللغوى . سمع عبد الرحمن ابن أخى الأصمعى وروى عن عمه إبراهيم بن يحيى وأخيه أحمد بن محمد عن جده أبى محمد اليزيد عن أبى عمرو بن العلاء حروفه فى القرآن . روى عنه ابن أخيه محمد بن العباس اليزيدى وغيره وكان ثقة وكان يعلم النحو ويسمى النحوى . توفى فى المَحرمَ سنة أربع وثمانين ومائتين.

أنظر المزيد فى : تلخيص ابن مكتوم ١٠٢ ، الصلة لابن بشكوال ١/ ٢٩٤ ـ ٢٩٥ ، تاريخ بغداد ١٠ / ٣٣٨، معجم الأدباء ١٢/ ٥٩ ـ ٦١، طبقات القراء لابن الجزرى ١/ ٤٩٢ ـ ٤٩٣، طبقات القاضى ابن شهبه ٢/ ١٢١.

(٥٨) هو عبد الرحمن بن عبد الله أخى الأصمعى ويكنى أبا محمد وقيل يكنى أبا الحسن، وكان من الثقلاء ، إلا أنه كان ثقة عما يرويه عن عمه وعن غيره من العلماء. وكان عمه إذا أكثر أنكر عليه وربما كذبه، وقيل إن رجلاً لقيه فى الطريق فقال: ما يصنع عمك؟ فقال : ها هو قاعد فى غرفته يكذب على العرب. وصنف عبد الرحمن كتاب « معانى الشعر » ذكره الزبيدى فى الطبقة الخامسة من اللغويين البصريين .

انظر المزيد فى : بغية الوعاة ٢٩٩ ، تلخيص ابن مكتوم ١٠٤ ، طبقات الزبيدى ١٢٧ ، الفهرست ٥٦.

(٥٩) هو عبد الملك بن قريب بن عبد الملك بن على بن أصمع بن مظهر بن رباح بن عمرو بن عبد شمس بن أعيا بن سعيد بن عبد بن غنم بن قتيبة بن معن بن مالك بن أعصر بن سعد بن قيس عَيْلان أبو سعيد الأصمعى صاحب اللغة والنحو والغريب والأخبار والملح. سمع شعبة بن الحجاج والحمادين ومسعر بن كدام وغيرهم . روى عنه ابن أخيه عبد الرحمن بن عبد الله وأبو عبيد القاسم ابن سلام وأبو حاتم السجستانى وأبو الفضل الرياشى وأحمد بن محمد اليزيدى وغيرهم ، وكان من أهل البصرة .

قال عمر بن شبه : سمعت الأصمعى يقول : أحفظ ست عشرة ألف أرجوزة. وقال الشافعى : ما عبّر أحد عن العرب بمثل عبارة الأصمعى . قال ابن معين : ولم يكن ممن يكذب ، وكان من أعلم الناس فى فنه . وقال أبو داود : صدوق وكان يتقى أن يفسر الحديث ، كما يتقى أن يفسر القرآن، وكان بخيلا ويجمع أحاديث البخلاء . وتفاظر هو وسيبويه فقال يونس : الحق مع سيبويه وهذا يغلبه بلسانه . وكان من أهل السنة ولا يفتى إلا فيما أجمع عليه علماء اللغة ويقف عما ينفردون عنه ولا يجيز إلا أفصح اللغات. له عدة مصنفات منها : «غريب القرآن» و «خلق الإنسان» و «الأجناس»، «الأنواء» و«الهمزة» و «المعصور والممدود»و «الصفات» و«خلق الفرس» و «الإبل» «الخيل» و«الشاء» «الميسر والقداح» و «الأمثال»و «فعل وأفعل الاشتقاق » و « لافق لفظه واختلاف معناه » و «كتاب الفرق» و«كتاب الأخبية» و «كتاب الوحوش» و«كتاب الأضداد» «كتاب الألفاظ» و «كتاب السلاح» وكتاب «اللغات»و «كتاب العرب» «كتاب النوادر» و «كتاب أصول الكلام» و « كتاب القلب والإبدال» و«كتاب جزيرة العرب» و «كتاب معانى الشعر» و«كتاب المصادر» و «كتاب الأراجيز»و«كتاب النخلة ، =

«كنت إذا سمعت أبا عمر يتكلم ظننت أنه لا يحسن شيئًا، ولا يلحن، يتكلم كلامًا سهلا » (٦٠)

ابن عمر (٦١) يثير من أهل اللحن

حدثنا أبو طاهر ثنا أحمد بن إسحاق التنوخي (٦٢) حدثني

= «كتاب النبات» كتاب «نوادر الأعراب» وغير ذلك . اختلف في سنة وفاته ، فقيل سنة ٢١٢ هـ وقيل سنة ٢١٥ هـ وقيل أيضًا سنة ٢١٦ هـ عن ثمان وثمانين سنة .

انظر المزيد في : الوافي بالوفيات ٦/ ٣٥٤ ـ ٣٥٩، نزهة الألباء ١٥٠ ـ ١٧٢ ، النجوم الزاهرة ٢/ ١٩٠ ـ ٢١٧ ، المعارف ٢٣٦ ـ ٢٣٧، مسالك الأبصار ٤/ ٢٢٥ ـ ٢٢٧ ، مراتب النحويين ٧٤ ـ ١٠٥ ، مرآة الجنان ٢/ ٦٤، اللباب ١/ ٥٦، الفهرست ٥٥ ـ ٥٦ ، طبقات القراء لابن الجزري ١/ ٤٧٠، طبقات الزبيدي ١١٧ ـ ١٢٤، شذرات الذهب ٢/ ٣٦ ـ ٣٨، روضات الجنات ٤٥٨ ـ ٤٦٢، وفيات الأعيان ١/ ٢٨٨ ـ ٢٩٠ ، خلاصة تذهيب الكمال ٢٠٧ ـ ٢٠٨ ، جمهرة أنساب العرب ٢٣٤ ، تهذيب اللغة للأزهري ١/ ٦ ـ ٧ ، تهذيب التهذيب ٦/ ٤١٥ ـ ٤١٧، تلخيص ابن مكتوم ١١٧ ـ ١١٨ ، تقريب التهذيب ١٦٥ ، تاريخ بغداد ١٠ ـ ٤١٠ ـ ٤٢٠ ، تاريخ أبي الفدا ٢/ ٣٠ ، تاريخ ابن عساكر ٢٤ ـ ٤١٤ـ ٤٢٩ ، تاريخ أصبهان ٢/ ١٣ ، الكامل ٥/ ٢٢٠، الأنساب ٥١ ـ ٥٢، بغية الوعاة ٣١٣ ـ ٣١٤، إشارة التعيين ١٢٩ .

(٦٠) انظر المزيد في : طبقات الزبيدي ٣٧ ، سير أعلام النبلاء ٦/ ٤١٠، إنباه الرواة ٤/ ١٢٨ .

(٦١) هو عبد الله بن عمر بن الخطاب أبو عبد الرحمن العدوي المدني الفقيه أحد الأعلام في العلم والعمل، شهد الخندق وهو من أهل بيعة الرضوان وممن كان يصلح للخلافة فعين لذلك يوم الحكمين مع وجود مثل الإمام علي وفاتح العراق سعد ونحوهما رضي الله عنهما .

ومناقبه جمة أثنى عليه النبي ﷺ ووصفه بالصلاح. توفي سنة أربع وسبعين.

انظر المزيد في : أسد الغابة ٣/ ٣٤٠، الإصابة ١/ ٣٣٨ ، تاريخ بغداد ١/ ١٧١ ، تذكرة الحفاظ ١/ ٣٧، خلاصة تذهيب الكمال ١٧٥، شذرات الذهب ١/ ٨١، طبقات الفقهاء ٤٩، طبقات القراء لابن الجزري ١/ ٤٣٧، العبر ١/ ٨٣، النجوم الزاهرة ١/ ١٩٢، نكت الهميان ١٨٣ .

(٦٢) هو أحمد بن إسحاق بن البهلول بن حسان بن سنان أبو جعفر التنوخي الأنباري . قال ياقوت الحموي : كان مفتياً في الفقه حنفيًا، تام العلم باللغة ، حسن القيام بالنحو على مذهب الكوفيين، وله مؤلف فيه، حافظًا للشعر والأخبار والسير، شاعرًا خطيًا ورعاً . ولي القضاء بالأنبار ثم بمدينة المنصور عشرين سنة، ثم صرف ثم أريد إلى العود فامتنع، وقال: أحب أن يكون بين الصرف والقبر فرجة، ولا أنزل من القلنسوة إلى الحفرة، فقيل له فابذل شيئًا حتى يردّ العمل إلى ابنك، فقال : ما كنت لا تحملها حيًا وميتًا . ولد بالأنبار سنة إحدى وثلاثين ومائتين ومات لإحدى عشرة بقيت من =

أبـى (٦٣) عـن حسين الجُعْفى (٦٤) عن عباد (٦٥) عن عمر بن نافع (٦٦) عن أبيه (٦٧) قال:

= ربيع الآخر سنة ثمان عشرة وثلاثمائة وكان ثبتًا فى الحديث ، ثقة مأمونًا ، وكـان متفننًا فى علوم شتى وكان لأبيه إسحاق مسند كبير حسن، وحمل الناس عنه وعن أبيه وجده، وحدث حديثًا كثيراً. روى عنه الدارقطنى وابن شاهين والمخلص وجماعة .
انظر المزيد فى : بغية الوعاة ١ ـ ٢٩٥ ـ ٢٩٦.

(٦٣) هو الفقيه والحافظ والعلامة والثقة إسحاق بن بهلول بن حسان التنوخى . كان أحد أوعية العلم، روى عن ابن عيينة ووكيع بن الجراح والثورى. وعنه ابن أبى الدنيا والفريانى،ثقة مات سنة ٢٥٢ هـ.
انظر المزيد فى : شذرات الذهب ٢/٥١٨، البداية والنهاية ١١/١١ ، العبر ٢/٣، تذكرة الحفاظ ٢/٥١٨، تاريخ بغداد ٦/٣٦٦، الجرح والتعديل ٢/ ٢١٤.

(٦٤) هو حسين الجعفى بن على بن الوليد أبو عبد الله ويقال أبو محمد الكوفى المقرئ. روى عن إسرائيل بن موسى وحمزة بن حبيب وزائدة بن قدامة والأعمش. وعنه أحمد بن حنبل وابن أبى شيبة وعبد بن حميد وأبو كريب وهناد بن السرى. قال أحمد: ما رأيت أفضل من حسين الجعفى وسعيد بن عامر. وقال يحيى بن يحيى : إن بقى أحد من الأبدال فحسين الجعفى. وقال غيره : كان راهب أهل الكوفة وكان رأساً فى القرآن وكان أولاً لا يحدث ، ثم إنه رؤيا كأن القيامة قد قامت، وكأن مناديًا ينادى ليقم العلماء فيدخلوا الجنة . فقال : فقاموا فقمت معهم ، فقيل لى اجلس ليست منهم أنت لا تحدث ، فلم يزل يحدث بعد ذلك . ولد سنة تسع عشرة ومائة ومات سنة ٢٠٣ هـ وقيل سنة ٤٠ هـ .
انظر المزيد فى : طبقات ابن سعد ٧/٢٩٦، تاريخ ابن معين ١٦٨، طبقات خليفة ت ١٩٢٥ ، التاريخ الكبير ٣/٣٠٩، التاريخ الصغير ٢/٤٠٣، الجرح والتعديل ٣/٤٩٨، الإرشاد ١/ ٢٤٠، تاريخ بغداد ٨/ ٤٠١ ، تذكرة الحفاظ ١/٣٤٩، دول الإسلام ١/ ١٢٧ ، سير أعلام النبلاء ٩/ ٤٠٢، العبر ١/ ٣٣٩ ، الكاشف ١/ ٢٣٢، طبقات القراء لابن الجزرى ١/ ٢٤٧، تهذيب التهذيب ٢/ ٣٥٧، لسان الميزان ٢/ ٣٠٢، النجوم الزاهرة ١/ ٧٤، شذرات الذهب ٢/ ٥.

(٦٥) هو عباد بن كثير الثقفى البصرى . روى عن أيوب السنحتيانى ويحيى بن أبى كثير وعمرو بن خالد الواسطى وثابت البنانى وعبد الله بن طاوس وعبد الله بن محمد بن عقيل وعمرو بن أبى عمرو مولى المطلب وأبى الزبير وأبى الزناد وغيرهم روى عنه إبراهيم بن طهمان وأبو خيثمة وهما من أقرانه وإسماعيل بن عياش وعبد العزيز بن محمد الدواوردى وعبد الرحمن بن محمد المحاربى وأبو بدر شجاع بن الوليد وضمرة بن ربيعة وأبو ضمرة وأبو عاصم وأبو نعيم وغيرهم . اختلف فى روايته وفى سنة وفاته قيل سنة ١٤٠ هـ وقيل ١٥٠ هـ الله اعلم.
انظر : تهذيب التهذيب ٥/ ١٠٠ ـ ١٠٢ ، تقريب التهذيب ١/ ٣٩٣، التاريخ الكبير ٣/ ٤٣، التاريخ الصغير ٢/ ١٥٤ ، الميزان ٢/ ٣٧١.

(٦٦) هو نافع بن عمر بن عبد الله الجمحى المكى روى عن عبدالله بن أبى مليكة وسعيد بن حسان الحجازى وجماعة . وعنه أبو أسامة وخلاد بن يحيى ويزيد بن هارون وخلق . قال ابن مهدى : كان من أثبت الناس . مات سنة تسع وستين ومائة بمكة .
انظر المزيد فى : تذكرة الحفاظ ١/ ٢٣١، خلاصة تذهيب الكمال ٣٤٢، شذرات الذهب ١/ ٢٧٠، العبر ١/ ٢٥٧، طبقات ابن سعد ٥/ ٣٦٣.

(٦٧) هو نافع مولى ابن عمر أبو عبد الله المدنى كثير الحديث . قال البخارى : أصح الأسانيد مالك =

« كان رجلٌ إلى جنب ابن عمر فلحن، فأرسل إليه، إما أن تنحى عنا ، وإما أن نتحى عنك » .

أمير المؤمنين عمر بن الخطاب (٦٨) يدعو بتعليم العربية

حدثنا أبو طاهر ثنا أحمد حدثنى أبى ثنا زيد بن الحباب (٦٩) عن عبد الوارث بن سعيد العنبرى (٧٠) حدثنى أبو مسلم (٧١) منذ خمسين سنة أن عمر

= عن نافع عن ابن عمر ، بعثه عمر بن عبد العزيز إلى مصر يعلمهم السُّنَن. وقيل لأحمد بن حنبل إذا اختلف سالم ونافع فى ابن عمر أيهما أحب إليك ؟ فلم يفضل وكذا ابن معين. وقال النسائى : سالم أجل من نافع، قال : وأثبت أصحاب نافع ، مالك، ثم أيوب، ثم عبد الله بن عمر ، ثم عمر بن نافع ثم يحيى بن سعيد ثم ابن عون ، ثم صالح بن كيسان عن موسى بن عقبة ثم ابن جريج، ثم كثير بن فرقد ثم الليث بن سعد ثم أصحابه على طبقاتهم . مات نافع سنة ست عشرة ومائة أوسع أو تسع أو عشرين والله اعلم .

انظر المزيد فى تذكرة الحفاظ ١/ ٩٩ ، تهذيب الأسماء ٢/ ١٢٣، تهذيب التهذيب ١٠/ ٤١٢، خلاصة تذهيب الكمال ٣٤٣، شذرات الذهب ١/ ١٥٤، العبر ١/ ١٤٧، وفيات الأعيان ٢/ ١٥٠ .

(٦٨) هو أمير المؤمنين عمر بن الخطاب أبو حفص العدوى الفارق وزير رسول الله ﷺ ، ومن أيد الله به الإسلام، وفتح به الأمصار وهو الصادق المحدث الملهم، وهو الذي سن للمحدثين التثبت فى النقل وربما كان يتوقف فى خبر الواحد اذا أرتاب استشهد أمير المؤمنين عمر فى أواخر ذى الحجة من سنة ثلاث وعشرين وعاش نحواً من ستين سنة .

انظر المزيد فى : أسد الغابة ٤/ ١٤٥، الإصابة ٢/ ٥١١، تاريخ الخلفاء ١٠٨، تذكرة الحفاظ ١/ ٥، خلاصة تذهيب الكمال ٢٣٩، شذرات الذهب ١/ ٣٣، طبقات الفقهاء ٣٨، طبقات القراء لابن الجزرى ١/ ٥٩١، العبر ١/ ٢٧، مروج الذهب ٢/ ٣١٢، النجوم الزاهرة ١/ ٧٨.

(٦٩) هو زيد بن الحباب العكلى الكوفى أبو الحسين خراسانى الأصل، رحل فى طلب العلم إلى العراق والحجاز وغيرها. روى عن حماد بن سلمة ومالك بن أنس ومعاوية بن صالح. وعنه إبراهيم بن سعيد الجوهرى وأحمد بن حنبل وابن منيع وأبو خيثمة زهير بن حرب. قال أحمد : كان صاحب حديث كيسا ، رحل إلى مصر وغيرها فى الحديث وكان أصبر على الفقر . مات سنة ٢٠٣هـ.

انظر المزيد فى : تذكرة الحفاظ ١/ ٣٥٠، خلاصة تذهيب الكمال ١٠٨، شذرات الذهب ٢/ ٦، طبقات ابن سعد ٦/ ٢٨١، مرآة الجنان ١/ ٣٣٩، اللباب ٢/ ١٤٧ .

(٧٠) هو عبد الوارث بن سعيد بن ذكوان التميمى العنبرى مولاهم أبو عبيدة البصرى. روى عن أيوب السختيانى وأبى التياح وداود بن أبى هند وطائفة. وعنه ابنه عبد الصمد وأبو عاصم وعفان وآخرون. قال شعبة: ما رايت أحداً أحفظ لحديث أبى التياح منه . مات البصرة سنة ثمانين ومائة.

انظر المزيد فى : تذكرة الحفاظ ١ / ٢٥٧ ، تهذيب التهذيب ٦/ ٤٤١، خلاصة تذهيب الكمال ٢٠٩ ، العبر ١/ ٢٧٦، ميزان الاعتدال ٢/ ٦٧٧.

(٧١) هو أبو مسلم الخولانى اليمانى الزاهد عبد الله بن ثوب، وقيل ابن ثواب ويقال ابن أثوب، ويقال =

ابن الخطاب قال :« تعلموا العربية، فإنها تزيد فى المروءة» [٧٢]

حدثنا أبو طاهر ثنا أحمد حدثنى أبـى حدثنى زيد بن الحباب عن طلحة بن يحيى [٧٣] المدنى ثنا عطاء [٧٤] قال :

«بلغنى أن عمر بن الخطـاب سمع رجلاً يتكلم فى الطواف بالفارسيـة فأخذ بعضده، وقال : اتبغ إلى العربية سبيلاً » [٧٥] .

= ابن عبد الله ويقال ابن عوف، ويقال ابن مشكم ويـقال اسمه يعقوب بن عوف. رحل إلى النبى ﷺ فمات النبى ﷺ وهو فى الطريق.

انظر المزيد فى : تذكرة الحفاظ ١/ ٤٩، تهذيب التـهذيب ١٢/ ٢٣٥، خلاصة تذهيب الكمال ٣٩٥، شذرات الذهب ١/ ٧٠، النجوم الزاهرة ١/ ١٥٦.

(٧٢) انظر المزيد فى : كنز العمال ٢٩٣٥٥ ، بهجة المجالس ١/ ٦٦.

(٧٣) هو طلحة بن يحيى بن عبيد الله التيمى المدنى نزيل الكوفة. روى عن أبيـه واعمامه وابنى عـمه إبراهيم بن محمد بن طلحة ومعاوية بن إسحاق بن طلحة وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة ومجاهد بن جبر وأبى بردة بن أبى مـوسى وغيرهم. وعنه السفـيانان وعبد الله بن إدريس وعـبد الواحد بن زياد وشريك وأبو أسامة والخريـبى وإسماعيل بن زكرياء وعبدة بن سليمـان ويحيى القطان ووكيع ويحيى ابن سعيـد الأموى وعلى بن هاشم بن البريد والفضل بـن موسى السينانى وأبو نعيم وغـيرهم . ثقة مات سنة ١٤٨ هـ وقبل سنة ١٤٦ هـ .

انظر المزيد فى : تهذيب ٥/ ٢٧ ـ ٢٨، التـقريب ١/ ٣٨٠، الجرح والتعـديل ٤/ ٤٧٧، لسان الميزان ٢/ ٣٤٣.

(٧٤) هو عطاء بن رباح أسلم أبو محمد المكى مولى بنى جمح وقيل آل أبى خثيم قال ابن سعد : انتهت إليه فـتوى أهل مكة ، وكان أسود أعـرج أفطس أمثل أعرج، قطعت يده مع ابن الزبيـر ثم عمى . وكان ثقة فقـيهًا عالمًا كثير الحديث أدرك مـائتى صحابى، قدم ابن عمر مكة فسـألوه، فقال تسألونى وفيكم ابن أبى رباح. وقال قـتادة: إذا اجتمع لى أربعة لم التفت إلى غيـرهم ولم أبال من خالفهم، الحسن وسعيد بن المسيب وإبراهيم بن عطاء ، هؤلاء أئمة الأمصار .

وقال أبو حنيفة : ما رأيت أفضل من عطاء بن أبى رباح ولا أكذب من جابر الجعفى . وعن الزهرى قال : قدمت على عبد الملك بن مروان فقال : من أين قدمت يا زهرى ؟ مات عطاء سنة أربع عشرة ومائة أو خمس أو سبع ، عن ثمان وثمانين .

انظر المزيد فى : تذكرة الحـفاظ ١/ ٩٧، تهذيب الأسماء ١/ ٣٠٥، خـلاصة تذهيب الكمال ٢٠٠، شذرات الذهب ١/ ١٥٣، طبقـات ابن سعد ٥/ ٢٠٩ طبقات القراء لابن الجـزرى ١/ ٣٨١، طبقات القراء للذهبى ١/ ٦٣ النجوم الزاهرة ١/ ٢٧٦.

(٧٥) انظر المزيد فى : كنز العمال ٩٠٣٨.

أبو بكر[٧٦] ينفر من اللحن

حدثنا أبو طاهر ثنا أحمد ثنا أبى عن حسين الجعفى عن عبادبن كثير عن زكرياء [٧٧] عن الشعبى قال أبو بكر الصديق رضى الله عنه :

« لأن أقرأ وأسْقط، أحبُّ إلى من أن أقرأ والحن » [٧٨] .

وقال عمر :

« من قرأ القرآن فأعرب به ، فمات كان له عند الله يوم القيامة كأجر شهيد» .

دعوة الأولاد على عدم اللحن

حدثنا أبو طاهر ثنا أحمد حدثنى أبى ثنا زيد بن الحباب عن أبى الربيع

---

(٧٦) هو أبو بكر الصديق رضى الله أفضل الأمة وخليفة رسول الله ﷺ ومؤنسه فى الغار وصديقه الأكبر ووزيره الأحزم عبد الله بن أبى قحافة القرشى التميمى. كان أول من احتاط فى قبول الأخبار . توفى سنة ثلاث عشرة وله ثلاث وستون سنة .

انظر المزيد فى : مروج الذهب ٢/ ٣٠٥، العبر ١/١٦، طبقات الفقهاء ٣٦، شذرات الذهب ١/ ٢٧، تذكرة الحفاظ ١/ ٢، أسد الغابة ٣/ ٣٠٩، تاريخ الخلفاء ٢٧ .

(٧٧) هو زكريا بن أبى زائدة خالد بن ميمون بن فيروز . وقال بحشل اسم أبى زائدة هبيرة الهمدانى الوادعى مولاهم أبو يحيى الكوفى . روى عن أبى اسحاق السبيعى وعامر الشعبى وفراس وسماك بن حرب وسعد بن إبراهيم وخالد بن سلمة ومصعب بن شيبة وعبد الملك بن عمير وغيرهم . وعنه ابنه يحيى الثورى وشعبة وابن المبارك وعيسى بن يونس القطان ووكيع وأبو أسامة وأبو نعيم وغيرهم . قال القطان : ليس به بأس . مات سنة ١٤٧ هـ وقيل سنة ١٤٩ هـ . قال ابن سعد : كان ثقة كثير الحديث وقال ابن قانع : كان قاضيًا بالكوفة.

انظر المزيد فى : شذرات الذهب ١/ ٢٢٤ ، تهذيب التهذيب ٣/ ٣٢٩ ـ ٣٣٠ ، التقريب ١/ ٢٦١، لسان الميزان ٢/ ٧٣، الجرح والتعديل ٣/ ٥٩٣، التاريخ الكبير ٣/ ٤٢١، التاريخ الصغير ٢/ ٩١، طبقات ابن سعد ٦/ ٢٤٧ .

(٧٨) انظر المزيد فى : معجم الأدباء ١/ ٨٩ ، كنز العمال ٤١٧٧ .

السمــان [٧٩] عــن عمــرو بــن دينــار [٨٠] قــال :

« إن ابن عمرو ابن عباس [٨١] كانا يضربان أولادهما على اللحن» [٨٢]

حدثنا أبو طاهر ثنا أحمد حدثـنى أبى ثنا محبوب بن الحسين [٨٣] عن أبـى

---

(٧٩) هو أشعث بن سـعيد البصـرى أبو الربيع السمان. روى عن عـبد الله بن بسر الحبـرانى وأبى بشر جعفر بن أبى وحـشية وأبى الزناد وابن أبى نجيح وعمرو بن دينار وهشام بن عروة وعـاصم بن عبيد الله بن عمرو رقـبة بن مصقلة وغـيرهم. روى عنه سعيـد بن أبى عروبة وهو من أقرانه ومعـتمر بن سليمان وأبو داود الطيالسى وعبد الوهاب الخفاف ووكـيع وأبو نعيم وشيبان بن فروخ وغيرهم . قال هشيم : أبو الربيع السمان كان يكذب وقال بلغنى أن شعبة يغمزه، وقال أبو موسى: ما سمعت عبد الرحمن يحدث عن أبى الربيع أشعث شيئًـا قط . وقال أحمد : مضطرب الحديث ليس بذاك. وقال أبو حاتم: ضعيف الحديث منكر الحديث سئ الحفظ يروى المناكير عن الثقات.
انظر المزيد فى : تهـذيب التهـذيب ١ / ٣٥٠ ـ ٣٥١، التقـريب ١/ ٧٩ ، لسان المـيزان ١/ ٢٦٣، التاريخ الكبيـر ١/ ٤٣٠، الصغير ٢/ ٢٦٦، الجرح والتعديل ١/ ٢٧٢، الضـعفاء للدارقطنى ١١٣ ، الضعفاء للنسائى ٥٧ .

(٨٠) هو عمرو بن دينار المكى أبو محمد الجمحى أحد الأعلام . روى عن جابر وأبى هريرة وابن عمر. وعنه شعبة وابن عيينة وأيوب وحماد بن زيد وأبو حنيفة . قال ابن أبى نجيح: ما كان عندنا أفقه ولا أعلم من عمرو بن دينار ولاعطاء ولا مجاهد ولا طاوس. مات سنة ١٢٥ هـ وهو ابن ٨٠ عامًا .
انظر المزيد فى : تذكـرة الحـفاظ ١/ ١١٣، تهـذيب التـهـذيب ٧/ ٢٨، شـذرات الذهب ١/ ١٧١، تهذيب الأسـماء واللغات ٢/ ٢٧ ، طبقـات ابن سعده / ٥, ٣٥٣. طبقـات الفقهاء ٧٠ ، طبـقات القراء لابن الجزرى ١/ ٦٠٠ ، العبر ١/ ١٦٣، المعارف ٤٦٨ .

(٨١) هو عبد الله بن عباس بن عبد المطلب أبو العباس الهاشمى الإمام البحر عالم العصر ابن عم رسول الله ﷺ ، دعا له النبى ﷺ أن يفقهه الله فى الدين ويعلمه التأويل. مات بالطائف سنة ٦٨ هـ .
انظر المزيد فى : أسـد الغابة ٣/ ٢٩٠ ، الإصابة ١/ ٣٢٢ ، تاريخ بغـداد ١/ ١٧٣، تذكرة الحـفاظ ١/ ٤٠، خلاصة تذهيب الكمال ١٧٢ ، شذرات الذهب ١/ ٧٥، طبقات الفقهاء ٤٨، طبقات القراء لابن الجـزرى ١/ ٤٢٥، طبقـات القراء للذهبى ١/ ٤١ ، العـبر ١/ ٧٦، النجـوم الزاهرة ١/ ١٨٢، نكت الهميان ١٨٠ .

(٨٢) انظر المزيد فى : طبقات ابن سعد ٤/ ١٥٥ .

(٨٣) هو محـمد بن الحسن بن هلال بن أبى زينب واسـمه فيروز القـرشى مولاهم أبو جعفـر ويقال أبو الحسن البصرى ولقبه محبـوب وهو به أشهر . روى عن خالد الحذاء وداود بن أبى هند وعبد الله بن عون وعوف الأعرابى ويونس بن عبيد وسليمان بن أرقم والخصيب بن جحد وغيرهم . روى عن =

هارون الغنوى [٨٤] عن مسلم بن شاذ الليثى [٨٥] عن أبى بن كعب [٨٦]
قال : «تعلموا اللحن فى القرآن ، كما تعلمون أى القرآن » [٨٧]
حدثنا أبو طاهر ثنا أحمد حدثنى أبى ثنا إسحاق [٨٨] ومحمد [٨٩] ابنا

= ابنه الحسن وأحمد بن حنبل وقتيبة بن سعيد وخلف بن هشام البزار وخليفة بن خياط وعبدالله بن الصباح العطار وأحمد بن سعيد الرباطى وعبيد الله بن عمر القواريرى وعمر بن شبه النميرى والحسن ابن على الحلوانى ليس به بأس، وقال أبو حاتم : ليس بقوى وقال النسائى ضعيف.
انظر المزيد فى : تهذيب التهذيب ٩/١١٩ ـ ١٢٠ ، التقريب ٢/ ١٥٤ ، لسان الميزان ٣/ ٤١٥، الجرح والتعديل ٧/ ٢٢٨ و ٨/ ٣٨٨.

(٨٤) هو الفقيه والمحدث إبراهيم بن العلاء روى عن عكرمة وأبى مجلز وحطاب بن عبد الله . روى عنه ابن المبارك وشعبة وحماد بن سلمة . ثقة كثير الحديث .
انظر المزيد فى : لسان الميزان ١ / ٨٣ ، الجرح والتعديل ٢/ ١٢٠ ، الكنى ٢/ ١٥١.

(٨٥) ورد ذكره فى الجرح والتعديل ٨/ ١٨٦.

(٨٦) هو آبى بن كعب بن قيس أبو المنذر الأنصارى الخزرجى، أقرأ الصحابة وسيد القراء ، شهد بدرا والمشاهد ، وقرأ القرآن على النبى ﷺ وكان أحد من سمع الكثير ، وجمع بين العلم والعمل. حدث عنه أبو أيوب الأنصارى ، وابن عباس وأبو هريرة وطائفة. مات بالمدينة سنة ١٩ هـ .
انظر المزيد فى : أسد الغابة ١/ ٦١، الإصابة ١/ ٣١، تذكرة الحفاظ ١/ ١٦ ، خلاصة تذهيب الكمال ٢١ ، شذرات الذهب ١/ ٣١ ، طبقات الفقهاء ٤٤ ، طبقات القراء لابن الجزرى ١/ ٣١ ، طبقات القراء للذهبى ١/ ٣٢، العبر ١/ ٢٣.

(٨٧) انظر المزيد فى : الكنى للدولابى ٢/ ١٥٢ ، الدارمى ٢/ ٤٣١.

(٨٨) هو إسحاق بن عيسى بن نجيح البغدادى أبو يعقوب بن الطباع نزيل اذنة. روى عن مالك والحمادين وشريك وابن لهيعة وهشيم وجرير بن حازم وغيرهم . وعنه أحمد وأبو خيثمة والدارمى والذهلى ويعقوب بن شيبة ومحمد بن رافع والحسن بن مكرم والحارث بن أبى أسامة وجماعة . قال البخارى مشهور الحديث . مات سنة ٢١٤ هـ وقيل سنة ٢١٥ هـ وكان مولده سنة ١٤٠ هـ .
انظر المزيد فى : تهذيب التهذيب ١/ ٢٤٥، التقريب ١/ ٦٠، تاريخ بغداد ٦/ ٣٣٢ ، التاريخ الكبير ١/ ١/ ٣٩٩، الجرح والتعديل ٢/ ٢٣٠.

(٨٩) هو محمد بن عيسى بن نجيح البغدادى أبو جعفر بن الطباع سكن اذنة . روى عن مالك وحماد بن زيد وابن أبى ذئب وعبد الوارث بن سعيد وعبد السلام بن حرب وعبد الله بن جعفر المخرمى وعتاب ابن بشير وعبد الرحمن بن أبى الموال وعتبة بن عبد الواحد وأبى عوانة وهشيم ومعتمر بن سليمان ويزيد بن زريع وأبى غسان محمد بن مطرف وملازم بن عمرو ومروان بن معاوية ويوسف بن يعقوب الماجشون وحسان بن إبراهيم الكرمانى واسماعيل بن عياش وإسماعيل بن عليه وابن المبارك وعبد المؤمن بن عبيد السدوس وعباد بن عباد وعباد بن العوام وغيرهم . =

الطباع عن حماد بن زيد [٩٠] عن واصل مولى أبى عـيينة [٩١] عن يحيى بن

= روى عنه البخارى وأبو داود والترمذى والنسائى وابن ماجـه والدارمى ومحمد بن يحيى الذهلى وسهل ابن صالح الأنطاكى وأبى الأزهر أحمـد بن الأزهر وإبراهيم بن يعقوب الجوزجانى ومحـمد بن عبد الرحمن بن الأشعـث ومحمد بن عامـر الانطاكى وعمرو بن منصور النسـائى وأبو حاتم . ولد سنة ١٥٠ هـ ومات سنة ٢٤٠ هـ ، ثقة.

انظر المزيد فى : تهـذيب التـهذيب ٩/٣٩٣ ـ ٣٩٤ ، التـقريب ٢/١٩٨، تاريخ بغـداد ٣/ ٣٩٥ ، الجرح والتعديل ٨/٣٨، التاريخ الكبير ١/١/٢٠٣١.

(٩٠) هو حماد بن زيد بن درهم الأزدى الجهضمى أبو إسمـاعيل البصرى الأزرق. قال ابن حبان : كان ضريراً وكان يحفظ حديثه كله . روى عن أيوب السختيانى وأنس بن سيرين ويزيد بن ميسرة وثابت البنانى ويونس بن عبـيد . وعنه سليمان بن حرب وسـويد بن سعيد وأبو عاصـم النبيل وابن المبارك وابن مهدى وخلائق. قال ابن مهدى: أئمة الناس فى زمـانهم أربعة : سفيان الثورى بالكوفة ومالك بالحجاز والأوزاعى بالشام وحماد بن زيد بالبـصرة . وقال أيضًا: ما رأيت أعلم من حماد بن زيد ، ولا من سفيان، ولا من مالك. وقال عبيد الله بن الحسن: إنما هما الحمادان فإذا طلبتم العلم فاطلبوه من الحمادين وقال يحيى بن يحى : ما رأيت أحدًا من الشيوح أحفظ من حماد بن زيد . وسئل يزيد ابن زريع أى الحمـادين أثبت؟ قال : حـماد بن زيد وكـذا قال وكـيع حماد بن زيد أحـفظ من ابن سلمة. وقال ابن معين : ليس أحـد أثبت فى أيوب من حماد بن زيد . ولد سنة ٩٨ هـ ومات سنة ١٧٩ هـ .

انظر المزيد فى : طبـقات ابن سـعد ٧/٢٨٦، طبـقات خليـفة ٢٢٤، تاريخ خليـفة ٣٢١ و ٤٥١، التاريخ الكبير ٣/٢٥، التاريخ الصغـير ٢/٢١٨ ، المعارف ٥٠٢، الجرح والتعديل ١/١٧٦، تذكرة الحفاظ ١/٢٢٨ حلية الأولياء ٦/٢٥٧، الإرشاد ٢/٤٩٧، تهـذيب الأسماء واللغات ١/١٦٧، سير أعلام النبـلاء ٧/٤٥٦، العبر ١/٢٧٤، نكت الـهميان ١٤٧، الـبداية والنهاية ١٠/١٧٤، طبـقات القراء لابن الجزرى ١/٢٥٨، تهذيب التهـذيب ٣/٩، خلاصة تذهيب الكمال ٩٢، شذرات الذهب ١/٢٩٢.

(٩١) هو واصل مولى أبى عـينة بن المهلب بن أبى صفـرة الأزدى البصرى . روى عن يحيى بن عـقيل الخزاعى والحسن بن أبى الحسن ورجاء بن حيوة وأبى الزبير المكى وعدة . وعنه هشام بن حسان وهو من أقرانه ومهدى بن ميـمون وحماد بن زيد وشعبة وعبد الوارث وخالد بن عـبد الله وعباد بن عباد وغيرهم . ثقة صالح حديث .

انظر المزيد فى : تهذيب التهذيب ١١/١٠٥ ، ١٠٦ ، التقريب ٢/٣٢٩، الجرح والتعديل ٩/ ٣٠، التاريخ الكبير ٤/٢/١٧٢.

عقيل (٩٢) عن يحيى بن يعمر (٩٣) عن أبى بن كعب قال :

«تعلموا العربية فى القرآن كما تعلمون حفظه » (٩٤)

إعراب القرآن وعلمه

حدثنا أبو طاهر ثنا أحمد ثنا محمد بن عيسى ومالك بن إسماعيل (٩٥)

---

(٩٢) هو يحيى بن عقيل الخزاعى البصرى نزل مرو، روى عن عمران بن حصين وعبد الله بن أبى أوفى وأنس بن مالك ويحيى بن يعمر وعدة . وعنه سليمان التيمى وعزرة بن ثابت وعبد الله بن كيسان المروزى وواصل مولى ابن عيينة والحسين بن واقد وغيرهم . قال ابن معين : ليس به بأس وذكره ابن حبان فى الثقات .

انظر المزيد فى : تهذيب التهذيب ١١/ ٢٥٩، التقريب ٢/ ٣٥٤، الجرح والتعديل ٩/ ١٧٦، التاريخ الكبير ٤/ ٢/ ٢٩٢.

(٩٣) هو يحيى بن يعمر البصرى أبو سليمان ويقال أبو سعيد ويقال أبو عدى القيسى الجدلى قاضى مرو. روى عن عثمان وعلى وعمار وأبى ذر وأبى هريرة وأبى موسى الأشعرى وأبى سعيد وعائشة وسليمان بن صرد وابن عباس وابن عمر وجابر وأبى الأسود الايلى وجماعة. وعنه يحيى بن عقيل وسليمان التيمى وعبد الله بن بريدة وقتادة وعكرمة وعطاء الخراسانى والركين بن الربيع وعمر بن عطاء بن أبى الخوار وعبد الله بن كليب السدوسى والأزرق بن قيس وإسحاق بن سويد وغيرهم . ثقة وكان من فصحاء أهل زمانه وأكثرهم علمًا باللغة مع الورع الشديد وكان على قضاء مرو ولاه قتيبة بن مسلم . مات سنة ١٢٩ هـ وقيل ٨٩ هـ .

انظر المزيد فى : تهذيب التهذيب ١١/ ٣٠٥ ـ ٣٠٦، طبقات ابن سعد ٧/ ٣٦٨، التاريخ الكبير ٨/ ٣١١، الجرح والتعديل ٩/ ١٩٦، الفهرست ٤٧، معجم الادباء ٢٠/ ٤٢، نزهة الألباء ٨، وفيات الأعيان ٦/ ١٧٣، تذكرة الحفاظ ١/ ٧١، بغية الوعاة ٢/ ٣٤٥، شذرات الذهب ١/ ١٧٥.

(٩٤) انظر المزيد فى : كنز العمال ٤١٦٤.

(٩٥) أبو غسان مالك بن إسماعيل بن درهم النهدى مولاهم الكوفى . روى عن ابن عيينة وإسرائيل وشريك وخلق . وعنه البخارى وأبو بكر بن أبى شيبة وخلق . قال ابن معين : ليس بالكوفة أتقن منه . مات سنة تسع عشرة ومائتين.

انظر المزيد فى : طبقات ابن سعد ٦/ ٤٠٤ ، تاريخ ابن معين ٥٤٣، التاريخ الكبير ٧,٣١٥، التاريخ الصغير ٢/ ٣٣٩ ، الجرح والتعديل ٨/ ٢٠٦، المعجم المشتمل ٢٨٤، تذكرة الحفاظ ١/ ٤٠٢، سير أعلام النبلاء ١٠/ ٤٤٣٠ ، العبر ١/ ٣٧٨ ، الكاشف ٢/ ١١٢، ميزان الاعتدال ٣/ ٤٢٤، تهذيب التهذيب ١٠/ ٢، خلاصة تذهيب الكمال ٣٦٦ ، شذرات الذهب ٢/ ٤٦.

عن شريك [٩٦] عن جابر [٩٧] عن محمد بن عبد الرحمن بن يزيد [٩٨] أن أبا بكر وعمر قالا :

« لحفظُ بعض إعراب القرآن أحبُّ إلينا منْ حَفْظ بعض حروفه » [٩٩]

حدثنا أبو طاهر ثنا وكيع بن خلف [١٠٠] حدثني محمد بن عيسى قال :

---

(٩٦) هو شريك بن عبد الله بن أبي شريك العاصمي النخعي أبو عبد الله الكوفي أحد الأعلام . روى عن زياد بن علاقة وبيان بن بشر وحبيب بن أبي ثابت وأبي إسحاق السبيعي وخلق . وعنه عباد بن العوام وابن المبارك وعلي بن حجر وأبو بكر بن أبي شيبه وخلق . قال ابن معين : صدوق ثقة إلا إنه إذا خالف فغيره أحب إلينا منه . ولد سنة ٩٥ هـ ومات سنة ١٧٩ هـ .

انظر المزيد في : طبقات ابن سعد ٦/ ٣٥٥، طبقات خليفة ١٦٩ ، المعارف ٥٠٨، المعرفة والتاريخ للفسوى ١/ ١٥٠ ، أخبار القضاة ١/ ١٤٩، الجرح والتعديل ٤/ ٣٦٥، تاريخ بغداد ٩/ ٢٧٩، وفيات الأعيان ٢/ ٤٦٤، تذكرة الحفاظ ١/ ٢٣٢، سير أعلام النبلاء ٨/ ١٧٨ ، العبر ١/ ٢٧٠، ميزان الاعتدال٢/ ٢٧٠، البداية والنهاية ١٠/ ١٧١، تهذيب التهذيب ٤/ ٣٣٣، خلاصة تذهيب الكمال ١٦٩ ، شذرات الذهب ١/ ٢٨٧.

(٩٧) هو جابر بن يزيد بن الحارث بن عبد يعوث الجعفي أبو عبد الله ويقال أبو يزيد الكوفي . روى عن أبي الطفيل وأبي الضحى وعكرمة وعطاء وطاوس وخيثمة والمغيرة بن شبيل وجماعة . وعنه شعبة والثوري وإسرائيل والحسن بن حي وشريك ومسعر ومعمر وأبو عوانه وغيرهم ، ثقة مات سنة ١٢٨ هـ وقيل ١٣٢ هـ .

انظر المزيد في تهذيب التهذيب ٢/ ٤٧، التقريب ١/ ١٢٣، لسان الميزان ١/ ٣٧٩، الضعفاء ١٤٢، التاريخ الكبير ١/ ٢١٠، التاريخ الصغير ٢/ ٩، الجرح والتعديل ١/ ٤٩٧.

(٩٨) هو محمد بن عبد الرحمن بن يزيد بن قيس النخعي أبو جعفر الكوفي روى عن أبيه وعمه الأسود وعم أبيه علقمة وأرسل عن عائشة روى عن أبو إسحاق السبيعي وسلمة بن كهيل وزبيد اليامي والحسن بن عمرو القعنبي وحكيم بن جبير وسعيد بن كعب المرادي والحكم بن عتيبة ومنصور والأعمش. ثقة قليل الحديث .

انظر المزيد في : تهذيب التهذيب ٩/ ٣٠٨ ـ ٣٠٩ ، التقريب ٢/ ١٨٥، الجرح والتعديل ٧/ ٣٢١، التاريخ الكبير ١/ ١/ ١٥٣١.

(٩٩) ورد هذا في كنز العمال ٤١٧٦ .

(١٠٠) هو الفقيه المحدث والمفسر القاضي أبو بكر محمد بن خلف بن حيان البغدادي المعروف بوكيع صاحب المصنفات النافعة، كان ثقة فصيحًا نبيلاً فاضلاً من أهل القرآن والفقه والنحو مات سنة ٣٠٦هـ .

انظر المزيد في : شذرات الذهب ٢/ ٢٤٩، لسان الميزان ٥/ ١٥٦، البداية والنهاية ١١/ ١٣٠، طبقات القراء لابن الجزري ٢/ ١٣٧ ، تاريخ بغداد ٥/ ٢٣٦، العبر ٢/ ١٣٣، الفهرست ٦٦٦.

سمعت رجلاً قال لأبى زيد [(١٠١)] : أتتهمنى فى دين الله ؟

قال : أتهمك فى لغة رسول الله ﷺ [(١٠٢)].

من نوادر أهل اللغة

حدثنا أبو طاهر ثنا وكيع حدثنى محمد بن خلاد ثنا الوليد بن هشام القحذَمى [(١٠٣)] قال : دخل خالد بن صفوان [(١٠٤)] الحمام، وفيه رجل مع أبنه، فأراد أن يُعَرِّف خالدًا ما عنده من البيان ، فقال :

يا بنى أبدًا بيداك ورجلاك، ثم التفت إلى خالد، فقال:

يا أبا صفوان : كلام قد ذهب أهله

---

(١٠١) هو سعيد بن أوس بن ثابت أبو زيد الأنصارى صاحب النحو واللغة . حدث عن عمرو بن عبيد وأبى عمرو بن العلاء . روى عنه أبو عبيد القاسم بن سلام ومحمد بن سعد الكاتب وأبو حاتم السجيتانى وأبو زيد عمر بن شبه وأبو حاتم الرازى. وكان ثقة ثبتًا من أهل البصرة . مات سنة ٢١٤ هـ وقيل ٢١٥ هـ وله ٩٣ عامًا . وكان أبو زيد الأنصارى من أهل العدل والتشيع، وكان ثقة وكان عالمًا بالنحو.

إنظر المزيد فى : إشارة التعيين ١٩ ـ ٢٠ ، بغية الوعاة ٢٥٤ ـ ٢٥٥، تاريخ بغداد ٧٧/٩ ـ ٨٠، المختصر فى أخبار البشر ٢/ ١٠، البداية والنهاية ٢٦٩/١٠ ـ ٢٧٠، تلخيص ابن مكتوم ٧٦، تقريب التهذيب ٩٠، تهذيب التهذيب ٣/٤ ـ ٥، تهذيب اللغة للازهرى ١/ ٥ـ ٦، خلاصة تذهيب الكمال ١١٥ ، وفيات الأعيان ٢٠٧/١ ـ ٢٠٨، شذرات الذهب ٣٤/٢ ـ ٣٥ ، طبقات الزبيدى ١١٦ ـ ١١٧ ، طبقات القراء لابن الجزرى ١ / ٣٠٥ ، الفهرست ٥٤ ـ ٥٥، مراتب النحويين ٦٧ ـ ٧٠، مرآة الجنان ٥٨/٢ ـ ٥٩، المعارف ٢٣٧، معجم الأدباء ٢١٢/١١ ـ ٢١٧ ، النجوم الزاهرة ٢١٠/٢ ، نزهة الألبا ١٧٣ ـ ١٧٩.

(١٠٢) متفق عليه .

(١٠٣) ورد ذكره فى لسان الميزان ٢٢٨/٦ ، ميزان الاعتدال ٣٤٩/٤، الجرح والتعديل ٩/ ٢٠.

(١٠٤) انظر ترجمته فى : العقد الفريد ٢١/١ و ١٣١ و ١٣٢و ٢٣٣، ١٢/٢ ـ ١٧ و ٢٩ ـ ٣٤ و٥٨ ـ ٦٤، ١٤١ ـ ١٦٥ ، ٢٢٢/٣ ـ ٢٢٨ ، ٣٠١ ، ٢٨/٤ و ٢١٢ ، ٨٢/٦ ـ ٨٩ و١٣٧ ـ ١٥٤ و ٢٣٧، بهجة المجالس ٥٥/١ ، ٦٦ ، ٧١ ـ ٧٢ و ١٣٤ ، معجم الأدباء ٢٤/١١، سير أعلام النبلاء ٢٢٦,٦ ، البيان والتبين ٣٢/١ ـ ٤٧و ١٧٣ و ٢٩٢ و ٣١٧ و ٣٣٦ ـ ٣٤٠ .

قال : هذا كلام ما خلق الله له أهلا قط .

حدثنا أبو طاهر ثنا موسى بن عبيد الله (١٠٥) ثنا ابن أبى سعد (١٠٦) الوراق ثنا أحمد بن عمر بن إسماعيل (١٠٧) عن عبد العزيز الزهرى (١٠٨) حدثنى محمد بن الحارث المخزومى (١٠٩) قال :

دخل على عبد العزيز بن مروان (١١٠) رجل يشكو صهرًا له ، فقال له : إن

---

(١٠٥) هو الفقيه والمحدث والإمام المقرى أبو مزحم موسى بن عبيد الله بن يحيى الخاقانى البغدادى، جمع وصنف وكان حاذقًا بحرف الكسائى. روى عنه ابن شاهين وابن حيويه والآجرى، مات فى سنة ٣٢٥ هـ .

انظر المزيد فى : شذرات الذهب ٢/٣٠٧، سير أعلام النبلاء ١٥/٩٤، طبقات القراء لابن الجزرى ١/٢١٩ ، تاريخ بغداد ١٣/٥٩، العبر ٢/٢٠٥.

(١٠٦) هو الفقيه المقرى عبد الله بن أبى سعد أبى بكر الوراق ثقة كان يفهم ويحفظ .

انظر المزيد فى : تاريخ بغداد ٩/ ٤٧٣، طبقات الزبيدى ٢٢ ـ ٤٤.

(١٠٧) ورد ذكره فى انباه الرواة للقفطى .

(١٠٨) هو عبد العزيز بن عمران بن عبد العزيز بن عمر بن عبد الرحمن بن عوف الزهرى المدنى الأعرج المعروف بابن أبى ثابت . روى عن ابيه وجعفر بن محمد بن على بن الحسين وداود بن الحصين وإسماعيل بن إبراهيم بن عقبة وإبراهيم بن إسماعيل بن أبى حبيبة وعبد الله بن المؤمل ومحمد بن عبد الله بن عبيد بن عمير وهشام بن سعد وعبد الله وعبد الرحمن ابنى زيد بن أسلم وغيرهم .وعنه ابنه سليمان ويعقوب بن محمد الزهرى وعلى بن محمد المدائنى ومحمد بن عيسى بن الطباع وأبو غسان محمد بن يحيى الكتانى وإبراهيم بن المنذر الحزامى وأبو مصعب وأبو حذافة وغيرهم، كان صاحب نسب ولم يكن من أصحاب الحديث . مات سنة ١٩٧هـ . قال ابن حبان يروى المناكير عن المشاهير .

انظر المزيد فى : تهذيب التهذيب ٦/ ٣٥٠ ـ ٣٥١، التقريب ١/ ٥١١، ميزان الاعتدال ٢/ ٦٢٢، الجرح والتعديل ٢/ ٣٧٧، التاريخ الكبير ٣/ ٢٩، التاريخ الصغير ٢/ ٢٥٧.

(١٠٩) هو محمد بن الحارث بن سفيان بن عبد الأسد المخزومى المكى روى عن عروة بن عياض وعلى الأزدى ويحيى بن جعدة بن هبيرة وأبى علقمة مولى بنى هاشم . روى عنه ابن جريج وعمر بن سعيد بن أبى حسين وعبد الله بن عثمان بن خثيم والسائب بن عمر المخزومى وابن عيينة، ثقة.

انظر المزيد فى التهذيب : تهذيب التهذيب ٩/ ١٠٥ ، التاريخ الكبير ١/ ١/ ٦٩، الجرح والتعديل ٧/ ٢٣٠، التقريب ٢/ ١٥٣.

(١١٠) هو عبد العزيز بن مروان بن الحكم بن أبى العاص بن أمية أبو الأصبغ أمير مصر ولد فى المدينة =

ختنى فعل بى كذا وكذا؟ فقال له عبد العزيز : من ختنك؟

فقال : ختنى الختانُ الذى يختن النَّاس .

فقال عبد العزيز لكاتبة : ويحك بما أجابنى ؟ فقال له : أيها الأمير، إنك لحنت وهو لا يعرف اللحن، كان ينبغى أن تقول له من ختنك.

فقال عبد العزيز : أرانى أتكلم بكلام لا تعرفه العرب، لا شاهدت الناس حتى أعرف اللحن.

قال : فأقام فى البيت جمعة ، لا يظهر ومعه من يعلمه العربية.

قال : فصلى بالناس الجمعة ، وهو من أفصح الناس.

قال : فكان يعطى على العربية ، ويحرم على اللحن، حتى قدم عليه زوار من أهل المدينة وأهل مكة من قريش ، فجعل يقول للرجل منهم : فمن أنت؟

فيقول : من بنى فلان فيقول الكاتب : أعطه مائتين دينار ، حتى حاء رجل من بنى عبد الدار بن قصى ، فقال : فمن أنت؟ فقال : من بنو عبد الدار» فقال : تجدها فى جائزتك. وقال للكاتب : أعطه مائة دينار . [(١١١)]

شاب شعره من صعود المنبر

حدثنا أبو طاهر ثنا موسى ثنا ابن أبى سعد ثنا محمد بن إسحاق

= وولى مصر لأبيه استقلالاً سنة ٦٥ هـ ، فسكن حلوان وأعجبته ، فبنى فيها الدور والمساجد ، وغرس بها كرمًا ونخيلاً وتوفى فيها سنة ٨٥ هـ / ٧٠٤ فنقل إلى الفسطاط. كان يقظاً عارفًا بسياسة البلاد، شجاعًا جوادًا، تنصب حول داره كل يوم ألف قصعة للآكلين وتحمل مائة قصعة على العمل إلى قبائل مصر ، واستمر إلى أن توفى .

انظر المزيد فى : خزانة البغداد ٣/ ٥٨٣، ولاة مصر للكندى ٤٩، خطط مبارك ١٠/ ٧٦، الكامل ٤/ ١٩٧، تاريخ الطبرى ٨/ ٥٣، المرزبانى ١٤٣.

(١١١) انظر المزيد فى: البداية والنهاية ٩/ ٦٣.

المسيبى [112] ثنا هذا الشيخ يعنى أبا سفيان الكوفى [113] عن جعفر بن عقبة الحنظلى [114] قال :

قيل لعبد الملك بن مروان [115] أسرع إليك الشيب ؟

فقال : شيبنى كثرة ارتقاء المنبر، ومخافة اللحن [116] .

---

(١١٢) هو محمد بن إسحاق بن محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن المسيب بن أبى السائب بن عابد ابن عبد الله بن عمرو بن مخزوم المخزومى المسيبى أبو عبد الله المدنى نزيل بغداد . روى عن أبيه وابن عيينة وأبى ضمرة أنس بن عياض وعبد الله بن نافع الصائغ ويزيد بن هارون وإبراهيم الحربى وعبد الله بن أحمد وابن أبى الدنيا والمعمرى ومحمد بن نصر الصائغ ومحمد بن عبدوس بن كامل وموسى بن إسحاق الأنصارى وغيرهم ، ثقة مات سنة ٢٣٦ هـ .

انظر المزيد فى : تهذيب التهذيب ٩/ ٣٧ ـ ٣٨ ، تاريخ بغداد ١/ ٢٣٦، التقريب ٢/ ١٤٤، التاريخ الكبير ١/ ١/ ٤٠، الجرح والتعديل ٧/ ١٩٤ .

(١١٣) هو قطبة بن العلاء بن المنهال الفقيه روى عن أبيه والثورى ومحمد بن إسماعيل الصائغ والقاسم ابن محمد، اختلف فى سنده ، قيل عنه ليس بالقوى، وقال ابن حبان: كان ممن يخطئ كثيراً.

انظر المزيد فى : لسان الميزان ٤/ ٤٧٣، الجرح والتعديل ٧/ ١٤١، ميزان الاعتدال ٣/ ٣٩٠.

(١١٤) ورد ذكره فى التاريخ الكبير للبخارى .

(١١٥) هو عبد الملك بن مروان بن الحكم الأموى القرشى أبو الوليد من أعاظم الخلفاء ودهاتهم. نشأ فى المدينة ، فقيهًا واسع العلم متعبداً ناسكا، وشهد يوم الدار مع أبيه واستعمله معاوية على المدينة وهو ابن ١٦ سنة وانتقلت إليه الخلافة بموت أبيه سنة ٦٥ هـ فضبط أمورها وظهر بمظهر القوة فكان جباراً على معاندية، قوى الهيبة، واجتمعت عليه كلمة المسلمين بعد مقتل مصعب وعبد الله ابنى الزبير فى حربهما مع الحجاج الثقفى . ونقلت فى أيامه الدواوين من الفارسية والرومية إلى العربية وضبطت الحروف بالنقط والحركات. وهو أول من صك الدنانير فى الإسلام، وكان عمر بن الخطاب قد صك الدراهم. وكان يقال : معاوية للحلم وعبد الملك للحزم. ومن كلام الشعبى : ما ذاكرت أحداً إلا وجدت لى الفضل عليه إلا عبد الملك، فما ذاكرته حديثًا ولا شعراً إلا زادنى فيه . وكان أبيض طويلاً أعين رقيق الوجه، أفوه مفتوح الفم مشبك الأسنان بالذهب، مقرون الحاجبين، مشرف الأنف، ليس بالنحيل ولا البدين، أبيض الرأس واللحية ، ونقش خاتمة «آمنت بالله مخلصاً. توفى فى دمشق سنة ٨٦ هـ / ٧٠٥م.

انظر المزيد فى : الكامل ٤/ ١٩٨، تاريخ الطبرى ٨/ ٥٦، تاريخ اليعقوبى ٣/ ١٤، ميزان الاعتدال ٢/ ١٥٣، المحبر ٣٧٧ ، تاريخ الخميس ٢/ ٣٠٨ ـ ٣١١ .

(١١٦) ورد هذا فى العقد الفريد ٢/ ١٤١ .

يستغفر ربه عند اللحن

حدثنا أبو طاهر ثنا موسى ثنا ابن أبى سعد ثنا إسحاق بن إبراهيم ابن مخلد المروزى (١١٧) ثنا النضر بن شميل (١١٨) ثنا الخليل بن أحمد (١١٩) ، قال :

---

(١١٧) هو ابن راهويه إسحاق بن إبراهيم بن مخلد بن إبراهيم بن مطر الحنظلى أبو يعقوب المروزى ، نزيل نيسابور أحد أئمة المسلمين وعلماء الدين، اجتمع له الحديث والفقه والحفظ والصدق والورع والزهد، ورحل إلى العراق والحجاز واليمن والشام وعاد إلى خراسان. روى عن ابن عليه وراح بن عبادة وسليمان بن حرب وابن عيينة وزكريا بن عدى وابن مهدى وعبد الرازق وحلائق . ولد سنة ١٦٦ هـ ومات سنة ٢٣٨ هـ . وقال أحمد : لا أعلم لإسحاق بالعراق نظيراً . وقال الدارمى : ساد إسحاق أهل المشرق والمغرب بصدقه. وقال الذهلى : اجتمع فى الرصافة أعلام أصحاب الحديث. فهم أحمد وابن معين وغيرهما، فكان صدر المجلس لإسحاق وهو الخطيب . وقال أحمد : إسحاق إمام من أئمة المسلمين .

انظر المزيد فى : تذكرة الحفاظ ٢/ ٤٣٣، تهذيب التهذيب ١/ ٢١٦، حلية الأولياء ٩/ ٣٣٤، خلاصة تذهيب الكمال ٢٢ ، الرسالة المستطرفة ٦٥، شذرات الذهب ٢/ ٨٩، طبقات المفسرين للداودى ١/ ١٠٢، العبر ١/ ٤٢٦، الفهرست ٢٣٠، مفتاح السعادة ٢/ ٢٩٧، ميزان الاعتدال ١/ ١٨٢، النجوم الزاهرة ٢/ ٢٩٣، وفيات الأعيان ١/ ٦٤.

(١١٨) هو النضر بن شميل المازنى أبو الحسن النحوى البصرى . روى عن إسرائيل وشعبة وحماد بن سلمة وابن جريج وخلق . وعنه ابن المدينى وابن معين وابن راهويه وخلق . وكان إماً مًا فى العربية والحديث ، وهو أول من أظهر السنة بمرو وجميع خراسان. مات سنة ٢٠٤هـ.

انظر المزيد فى : إرشاد الأريب ٧/ ٢١٨ ، انباه الرواة ٣/ ٣٤٨، ايضاح المكنون ١/ ٤٣٩، البداية والنهاية ١٠/ ٢٥٥، بغية الوعاة ٢/ ٣١٦، تذكرة الحفاظ ١/ ٣١٤، تهذيب التهذيب : ١٠ / ٤٣٧، جمهرة الأنساب ٢١١، خلاصة تذهيب الكمال ٣٤٤، شذرات الذهب ٢/ ٧، طبقات النحويين ٢٦٤، طبقات القراء لابن الجزرى ١/ ٢٤١، العبر ١/ ٣٤٢، الفهرست ٥٢، مراتب النحويين ٦٦، المعارف ٥٤٢، ميزان الاعتدال ٤/ ٢٥٨، نزهة الألباء ٨٥، هدية العارفين ٢/ ٤٩٥، وفيات الأعيان ٢/ ١٦١.

(١١٩) هو خليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدى الأزدى اليحمدى أبو عبد الرحمن من أئمة اللغة والأدب وواضع علم العروض ، أخذه من الموسيقى وكان عارفًا بها وهو أستاذ سيبويه النحوى ، ولد سنة ١٠٠ هـ / ٧١٨م ومات فى البصرة سنة ١٧٠ هـ / ٧٨٦م وعاش فقيراً صابراً . كان شعث الرأس شاحب اللون قشف الهيئة ، متمزق الثياب متقطع القدمين ، مغموراً فى الناس لا يعرف . له عدة مصنفات منها «العين و«معانى الحروف» و«تفسير حروف اللغة» و«العروض» و«النقط والشكل» و«النغم».

انظر المزيد فى : وفيات الأعيان ١/ ١٧٢، إنباه الرواة ١/ ٣٤١.

«لحن أيوب السختياني [120] فى حرف، فقال : استغفر الله »[121].

مـن فضائـل الأوزاعى [122]

حـدثنـا أبـــو طاهــر ثنـا موسى ثنا ابن أبى ســعد ثنا الفضل [123] قـال : قال أبو مسهر [124]:

---

(120) هو أيوب بن أبى تميمة كيـسان السختيانى أبو بكر البصرى . رأى أنســا وروى عن سالم بن عبد الله وسعيد بن جبير والأعرج وعطاء بن أبـى رباح ونافع مولى ابن عمر . وعنه ابن عليه وابن عيينة والثورى ومالك. قال شعبة : كان سيد الفقـهاء ما رأيت مثله. وقال ابن عيينة . لقيت ستا وثمانين من التابعين ما رأيت فـيهم مثل أيوب. وقال يعلى بنُ منصـور: سألت ابن عليه عن حفـاظ البصرة فذكر أيوب، وابن عون وسليمان التيمى وهشامًا الدستوائى وسليمان بن المغيرة. وسئل ابن المدينى : ما أثبت أصحاب نافع؟ قال : أيوب وفضله ومالك وإتقانه وعبيد الله وحفظ . وقال ابن سعد : كان ثقة ثبتًا فى الحديث جامعًا حجة عدلاً . ولد سنة ثمان وستين ومات سنة إحدى وثلاثين ومائة .
انظر المزيد فى: تذكرة الحفـاظ ١/ ١٣٠ ، تهذيب التهذيب ١/٢٩٧، خـلاصة تذهيب الكمال ٣٦، شذرات الذهب ١/ ١٨١، طبقات الفقهاء ٨٩، العبر ١/ ١٧٢.

(121) انظر المزيد فى : الحلية ٣/ ١١، الذهبى ٦/ ١٩، معجم الأدباء ١/ ٧٩.

(122) هو عبد الرحمن الأوزاعى بن عمرو وأبو عمـرو إمام أهل الشام فى وقته نزيل بيروت. روى عن عطاء وابن سيـرين ومكحول وخلق. وعنه أبو حنيـفة وقتـادة ويحى بن أبى كثـير والزهرى وشعـبة وخلق. قال ابن عيينة : كان إمام أهل زمانه. وقال ابن سعد : كان ثقة مأمونًا صدوقًا فاضلاً ، خيراً كثير الحديث والعلم والفقه . ولد سنة ٨٨ هـ ومات سنة ١٥٧ هـ .
انظر المزيد : تذكرة الحـفاظ ١/١٧٨، تهذيب التـهذيب ٦/٢٣٨، خلاصـة تذهيب الكمال ١٩٧ ، العبر ١/ ٢٢٧.

(123) المقصــود هنا هو الفضل بن موسى الســينانى المروزى الحفاظ روى عن الأعمش وهشـام بن عروة وداود بن أبى هند وعـدة. وعنه ابن راهـويه وعلى بن حـجـر وخلق . مـات سنة إحـدى أو اثنتين وتسعين ومائة.
انظر المزيد فى : تذكرة الحفاظ ١/ ٢٩٦، تهذيب التـهذيب ٨/ ٢٨٦، خلاصة تذهيب الكمال ٢٦٣، العبر ١/ ٣٠٧، اللباب ١/ ٥٨٩، ميزان الاعتدال ٣/ ٣٦٠.

(124) هو أبو مسهر عبد الأعلى بن مسهر بن بن عبد الأعلى النسائى الدمشقى شيخها ومحدثها . روى عن مالك وإسمـاعيل بن عياش وسعيـد بن عبد العزيز وخلق . وعنه أحمـد خارج «المسند» ويحيى ودحيم والذهلى وأبو زرعة وخلق . قال ابن حبان : كـان إمام أهل الشام فى الحفظ والإتقان، وإليه كان مرجع أهل الشام فـى الجرح والتعديل لشيوخهم، أشـخصه المأمون من الرقة إلى بغداد فـحبسه حتى مات فى غرة رجب سنة عشرة المأمون .

« كان الأوزاعى لا يلحن » [125]

من نوادر تلميذ للأعمش [126]

حدثنا أبو طاهر ثنا موسى ثنا ابن أبى سعد ثنا إسماعيل بن يعقوب [127] ثنا محمد حدثنى أبو عبد الله الشقنطرى [128]. قال :

« كان إبراهيم يقرأ على الأعمش ، فقال : ﴿ قَالَ لِمَنْ حَوْلَهُ أَلَا تَسْتَمِعُونَ ﴾ [129] فقال له الأعمش: «لمن حَوْله».

فقال : أليس أخبرتنى أن من تَجر ما بعدها » [130].

= انظر المزيد فى : تاريخ بغداد ١٢/٢٦٩، تذكرة الحفاظ ١/٣٧٩، خلاصة تذهيب الكمال ٢٢٧ ، شذرات الذهب ٢/٤٧ ، العبر ١/٣٨، ميزان الاعتدال ٣/ ٨١ .

(١٢٥) انظر : البداية والنهاية ١٠/١٦، العقد الفريد ١/ ١٣٠ ، سير أعلام النبلاء ٧/ ١١٥.

(١٢٦) هو سليمان بن مهران الأعمش الأسدى الكاهلى مولاهم أبو محمد الكوفى أحد الأعلام رأى آنسا وأبا بكرة. وروى عن عبد الله بن أبى أوفى وزيد بن وهب وأبى وائل وزر بن حبيش ومجاهد وخلق. وعنه أبو حنيفة وأبو إسحاق السبيعى وشعبة والسفيانان وخلائق. قال ابن المدينى حفظ العلم على أمة محمد ﷺ بالكوفة أبو اسحاق السبيعى والأعمش. وقال العجلى : كان ثقة ثبتًا فى الحديث ، وكان محدث أهل الكوفة فى زمانه . وقال وكيع : كان الأعمش قريبًا من سبعين سنة لم تفته التكبيرة الأولى . مات سنة ثمان وأربعين ومائة وهو ابن ثمان وثمانين سنة .

انر المزيد فى : تاريخ بغداد ٩/٣، تذكرة الحفاظ ١/ ١٥٤ ، خلاصة تذهيب الكمال ١٣١، شذرات الذهب ١/ ٢٢٠ ، طبقات ابن سعد ٦/٢٣٨ ، طبقات القراء لابن الجزرى ١/ ٣١٥، طبقات القراء للذهبى ١/٧٨، العبر ١/ ٢٠٩، اللباب ٣/ ٢٥، لسان الميزان ٦/٥٦٩، المعارف ٤٨٩، ميزان الاعتدال ٢/ ٢٢٤، النجوم الزاهرة ٢/ ١٠ وفيات الأعيان ١/ ١٢٣.

(١٢٧) هو الفقيه إسماعيل بن يعقوب بن إسماعيل الصبيحى أبو محمد، ثقة، مات سنة ٢٢٧ هـ وقيل سنة ٢٢٨ هـ .

انظر المزيد فى : تقريب التهذيب ١/ ٧٥.

(١٢٨) ورد ذكره فى سير أعلام النبلاء للذهبى .

(١٢٩) سورة الشعراء الآية ٢٥.

(١٣٠) ورد فى المعارف لابن قتيبة ٦١ ـ ٦٢.

أحسن قصيدة فى مدح النحو والنحويين

أنشدنا أبو الطيب محمد بن الحسين بن حميد بن الربيع (١٣٢) أنشدنى أبو الحسن على بن الحارث المرهبى (١٣٣) أنشدنا عنبسة بن النضر (١٣٤) لعلى بن حمزة الكسائى (١٣٥) :

إِنَّمَا النَّحْوُ قِيَاس يتبع ... وَبه فى كلّ أمرٍ يُنْتَفَعْ (١٣٦)

فَإِذَا مَا أَبْصَرَ النَّحْوَ الفَتَى ... مَرَّ فى المَنْطِقِ مَرًّا فَاتَّسَعْ

فَاتقَّاهُ كُلُّ من جَالَسَهُ ... من جَليس نَاطقٍ أوْ مُسْتَمِعْ

وَإِذَا لَمْ يُبْصِرِ النَّحْوَ الفَتَى ... هَابَ أَن يَنْطِقَ جُبْنًا فَانْقَطَعْ

فَتَرَاهُ يَنْصِبُ الرفْعَ وما ... كَانَ منَ خَفْضٍ ومِنْ نَصْبٍ رَفَعْ

يَقْرأُ القُرآنَ لا يَعْرِفُ مَا ... صَرَّفَ الإعْرابُ فيه وصَنَعْ

والذّى يَعْرِفُهُ يَقْرَاهُ ... فَإذَا مَا شَكَّ فى حَرْفٍ رَجَعْ

نَاظِرًا فِيه وفى إعْرَابه ... فإذا ما عَرَفَ النَّحْوَ صَدَعْ

فَهُمَا فِيه سَوَاءُ عندكُم ... لَيْسَت السُّنَّةُ فِينا كَالْبِدَعْ

كَمْ وضِيعٍ رَفَعَ النَّحْوُ وكَم ... من شَرِيفٍ قَدْ رأيْنَاهُ وضَعْ

---

(١٣٢) ورد له ترجمة وافيه فى تاريخ بغداد ٢/ ٢٣٦ ـ ٢٣٨ وقد قيل عنه أنه توفى سنة ٣١٨هـ .

(١٣٣) ورد ذكره فى المشتبه للذهبى.

(١٣٤) ورد له ترجمة وافيه فى طبقات القراء لابن الجزرى ١/ ٦٠٥ .

(١٣٥) هو على بن حمزة بن عبد الله الأسدى بالولاء الكوفى أبـو الحسن الكسائى إمام فى اللغة والنحو والقراءة من أهل الكوفـة، ولد فى إحدى قـراها وتعلم بها وقرأ النحـو بعد الكبر وتـنقل فى البادية وسكن بغداد وتوفى بالرى سنة ١٨٩ هـ / ٨٠٥ م عن سبعين سنة وهو مؤدب الرشيد العباسى وابنه الأمين . قال الجـاحظ : كان أثيـراً عند الخليفـة حتى أخرجـه من طبقـة المؤدبين إلى طبقـة الجلساء والمؤانس ، أصله من أولاد الفـرس وأخباره مع علمـاء الأدب فى عصره كـثيرة له تصـانيف منها « معانى القرآن» و« المصادر» و«الحروف» و«القراءات» و«النوادر» ومختصر فى النحو .

انظر المزيد فى : طبـقـات القراء لابن الجـزرى ١/ ٥٣٥، وفيـات الأعـيان ١/ ٣٣٠، تاريخ بغـداد ١١/ ٤٠٣ ، نزهة الألباء ٨١ ـ ٩٤، طبقات النحويين ١٣٨ ، انباه الرواة ٢/ ٢٥٦.

(١٣٦) تم ضبط هذه الأبيات من بهـجة المجالس ١/ ٦٨، معجـم الأدباء ١٣/ ١٩١، والخطيب البغدادى فى تاريخ بغداد ١١/ ٤١٢، الاستيعاب ١/ ٦٨، الإنباه ٢/ ٢٦٧.

والحمد لله وحده، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آلة وصحبه وسلم والحمد الله رب العالمين وبعد : فقد قرأ عليّ جميع هذا الجزء كاتبه الشيخ الفاضل الأوحد بدر الحسن بن على بن يوسف الإربلى الأصل نفع الله تعالى به، بقراءتى له على الشيخ الإمام الحافظ برهان الدين أبى الوفاء إبراهيم بن محمد بن خليل سبط ابن العجمى الحلبى رحمه الله تعالى : بقراءته له على الشيخ الجليل مسند الوقت صلاح محمد بن أبى عمر المقدسى بسنده أوله.

وصح ذلك وثبت يوم الثلاء السابع عشر شهر ربيع الآخر من شهور سنة ثمان وستين وستمائة، وأجزت له ما يجوز لى وعنى روايته ، قاله وكتب محمد بن إبراهيم بن محمد السلامى الشافعى عفا الله تعالى عنه بمنه وكرمه، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم . (*)

(*) هذا آخر ما وجده من المخطوطة.

الكشاف العام

١ ـ الأعـلام

٢ - الأماكن الجغرافية

٣ - الطوائف والبطون

٦ ـ الأشعار

مصادر ومراجع التحقيق

١ ـ آثار البلاد وأخبار العباد — للقزوينى ـ بيروت ـ دار صادر ـ ١٣٨٠ هـ / ١٩٦م.

٢ ـ ابن رشيق — لعبد العزيز الميمنى ـ المكتبة السلفية القاهرة ٣٤٣هـ.

٣ ـ ابن رشيق ونقد الشعر — لعبد الرؤوف مخلوف ـ الكويت وكالة المطبوعات ـ ١٩٧٣م.

٤ ـ الاحاطة فى أخبار غرناطة — لسان الدين بن الخطيب
تحقيق محمد عبد الله عنان ـ مكتبة الخانجى ـ القاهرة ـ ١٣٩٣ هـ ـ ١٣٩٧ هـ / ١٩٧٣م ـ ١٩٧٧م

٥ ـ أحسن التقاسيم فى معرفة الأقاليم — للمقدسى ـ تحقيق دى خويه ـ ليدن مطبعة بريل ١٨٧٧ هـ

٦ ـ أساس البلاغة — للزمخشرى
تحقيق عبد الرحيم محمود
القاهرة ١٣٧٢ هـ / ١٩٥٣م

٧ ـ إعتاب الكتاب — لابن الأبار
تحقيق صالح الأشتر
دمشق ـ منشورات مجمع اللغة العربية ـ ١٣٨٠ هـ / ١٩٦٠م

٨ ـ الأعلام — للزركلى
بيروت ـ ١٣٨٩ هـ / ١٩٦٩م

٩ ـ إنباه الرواة على أنباه النحاة — للقفطى
تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم
دار الكتب المصرية ١٣٦٩ هـ / ١٩٥٠م

١٠ ـ الأنساب — للسمعانى
تحقيق عبد الرحمن بن يحيى المعلمى
حيدراباد ـ الدكن ـ ١٩٦١م ـ ١٩٦٦م

لإسماعيل باشا البغدادى
إستانبول ـ منشورات وزارة المعارف

الكتاب	المؤلف والنشر
١١ ـ إيضاح المكنون فى الذيل على كشف الظنون	١٩٤٥م ـ ١٩٤٦م
١٢ ـ بدائع البدائه	* لابن ظافر الأزدى تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم مكتبة الأنجلو المصرية ـ القاهرة ١٩٧٠م
١٣ البديــع	* لابن المعتز تحقيق كراتشفسكى ـ لندن ١٩٣٥م
١٤ ـ بديع القرآن	* لابن أبى الأصبع المصرى تحقيق حنفى محمد شرف نهضة مصر ـ القاهرة ١٣٧٧ هـ / ١٩٥٧م
١٥ ـ بغية الوعاة فى طبقات اللغويين والنحاة	* للسيوطى ـ تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ـ القاهرة ـ ١٩٦٥م
١٦ ـ تاج العروس من جواهر القاموس	* للزبيدى القاهرة ١٣٠٧ هـ
١٧ ـ تاريخ الأدب العربى	* لكارل بروكلمان دار المعارف ـ ١٩٧٧م
١٨ ـ تاريخ النقد الأدبى عند العرب	* لإحسان عباس بيروت ١٣٩١ هـ / ١٩٧١م
١٩ ـ تأهيل الغريب	* لابن حجة الحموى القاهرة ـ ١٣٠٠ هـ
٢٠ ـ تثقيف اللسان وتلقيح الجنان	* لابن مكى الصقلى تحقيق عبد العزيز مطر القــاهرة ـ منشــورات المجلس الأعلى للشــئــون الإسلامية ١٣٨٦ هـ / ١٩٦٦م
٢١ ـ ترتيب القاموس المحيط	* للفيروزابادى اعاد ترتيبه طاهر أحمد الزاوى
٢٢ ـ تزيين الأسواق بتفصيل أشواق العشاق	* لداود الأنطاكى القاهرة ١٣٠٢هـ
٢٣ ـ جمهرة أنساب العرب	* لابن حزم تحقيق عبد السلام هارون دار المعارف ـ القاهرة ١٣٨٢ هـ / ١٩٦٢م
٢٤ ـ حسن التوسل إلى صناعة الترسل	* لشهاب الدين محمود القاهرة ـ ١٣١٥ هـ
٢٥ ـ حلية الكميت	* للنواجى القاهرة ـ ١٢٩٩ هـ

٢٦ ـ حياة القيروات وموقف ابن رشيق منها
• لعبد الرحمن ياغى
بيروت ـ ١٩٦١م

٢٧ ـ خلاصة تاريخ تونس
• لحسن حسنى عبد الوهاب
تونس ـ ١٣٧٣هـ

٢٨ ـ ديوان إبراهيم بن هرمة
• جمع وتحقيق محمد جبار المعيبد
النجف ـ العراق ١٣٨٩ هـ / ١٩٦٢م

٢٩ ـ ديوان ابن رشيق
• جمع وترتيب وتحقيق
عبد الرحمن ياغى
بيروت ـ ١٩٦٢م

٣٠ ـ ديوان ابن الرومى
• تحقيق حسين نصار
دار الكتب المصرية ١٩٧٣م

٣١ ـ ديوان كشاجم
• تحقيق ابتسام مرهون الصفار
بغداد ـ ١٣٩٠ هـ / ١٩٧٠م

٣٢ ـ شعر ابن رشيق
• الشاذلى بويحيى
حوليات الجامعة التونسية ١٩٦٩م

٣٣ ـ طراز المجالس
• للخفاجى
القاهرة ١٢٨٤ هـ

٣٤ ـ العقد الفريد
• لابن عبد ربه
تحقيق أحمد أمين ، أحمد الزين، إبراهيم الأبيارى
القاهرة ـ ١٣٦٧ هـ / ١٩٤٨م

٣٥ ـ العمدة فى صناعة الشعر وآدابه
• لابن رشيق
تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميدالقاهرة ١٣٥٣ هـ / ١٩٣٤م

٣٦ ـ قراضة الذهب فى نقد أشعار العرب
• لابن رشيق
تحقيق الشاذلى بويحيى
تونس ١٩٧٢م

٣٧ ـ لسان العرب
• لابن منظور
دار المعارف القاهرة ١٩٨٠م

٣٨ ـ المحمدون من الشعراء
• للقفطى
تحقيق حسن معمر
السعودية ١٣٩٠ هـ / ١٩٧٠م

٣٩ ـ معجم الأدباء
• لياقوت الحموى
تحقيق مرغليوث
لندن ١٩٠٧م

٤٠ ـ معجم البلدان
• لياقوت الحموى

تحقيق وستنفلد ـ ١٨٦٦هـ

٤١ ـ المعجم الوسيط
* مجمع اللغة العربية ـ القاهرة ١٩٧٣م

٤٢ ـ النتف من شعر ابن رشيق
* جمع وتحقيق
عبد العزيز الميمنى
القاهرة ١٣٤٣ هـ

٤٣ ـ نهاية الأرب فى فنون الأدب
* للنويرى
دار الكتب المصرية ـ القاهرة
١٩٥٥م

٤٤ ـ ورقات عن الحضارة العربية بإفريقية التونسية
* لحسن حسنى عبد الوهاب
تونس ١٩٧٢م

٤٥ ـ يتيمة الدهر فى محاسن أهل العصر.
* للثعالبى
تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد
القاهرة ١٩٥٨م

فهرس الكتاب